

372.343

171.7

الفهرس المصنف

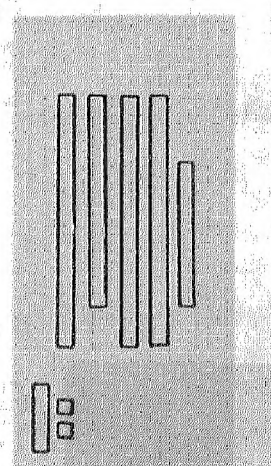
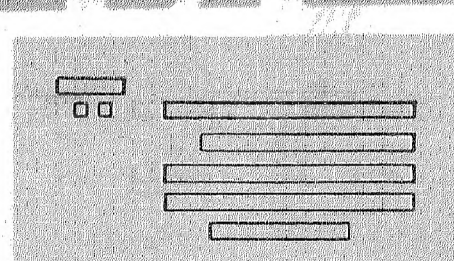
155

أسسه وتطبيقاته

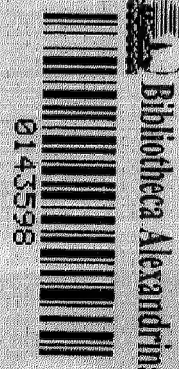
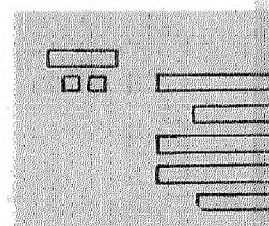
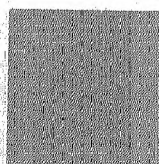
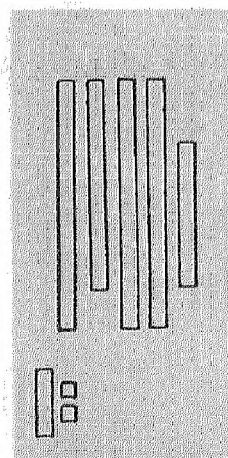
400

333 222

000



تأليف
جيس شيرا
مرجريت ايجان



ترجمة وتقديم
الدكتور عبد الوهاب أبو النور
قسم المخطبات والوثائق
كلية الآداب - جامعة القاهرة

370.139

352.3

الفهرس المصنف

أسسه وتطبيقاته

تأليف
چيس شيرا
مرجريت ايجان

ترجمة وتقديم
الدكتور عبد الوهاب أبو النور
قسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب - جامعة القاهرة

دار الوطن العربي
بيروت
١٩٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى :

« وقل رب زدني علماً »

وقال جلا وعلا :

« ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً » .

صدق الله العظيم

المحتويات

صفحة	
٧	مقدمة المترجم
١٧	كلمة أولى
٢١	تسدير
	الفصل الأول :
٢٥	طبيعة فهرس المكتبة ووظائفه
	الفصل الثانى :
٥٣	الأسس العامة لإنشاء نظام التصنيف
	الفصل الثالث :
١١٥	إنشاء جهاز الفهرس المصنف وصيانتة
	الملاحق الأول :
١٦٨	طريقة التحليل المقنن للمواد التى يراد تصنيفها
	الملاحق الثانى :
١٨٨	ببليوجرافية عن الفهرس المصنف

مقدمة المترجم

الحمد لله ، أحمدده وأستعينه وأستغفره ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ،

أما بعد

فان الكتاب الذى تقدم له الآن ترجمة لكتاب :

The classified catalog; principles and practices

الذى ظهر سنة ١٩٥٦ ، ورغم ذلك لا يزال الكتاب الوحيد في موضوعه ،
اذ لم يظهر قبله أو بعده عمل يعالج الفهرس المصنف في مؤلف قائم بذاته .

وتبدأ قصتى مع الكتاب منذ أكثر من عشر سنوات ، ففى ذلك الوقت كنت مقتنعا تمام الاقتناع بضرورة ظهور كتاب شامل يغطى موضوع التصنيف جميعا ، ويفى بحاجات أمين المكتبة والطالب ، اذ كانت اللغة العربية تفتقر تماما الى مثل ذلك الكتاب ، وكان على القارئ والدارس اذا اراد معلومات رصينة فى الموضوع أن يرجع الى الكتب الانجليزية فيه . ولكن ذلك قد يعز على البعض ، كما أن الكتب الأجنبية عادة قليلة النسخ ، فضلا عن صعوبة المصطلحات ، وغيرها ، مما يعوق الوصول الى معرفة كافية بالموضوع .

وقد جرت محاولات متعددة للترجمة ، مع كتب كل من بالمروسايرز وفيليبس وهى محاولات لم تر النور لسبب أو آخر ، ثم عدلت عنها جميعا الى كتاب ملز :

A modern outline of library classification

وقد كان هذا الكتاب حينذاك : « أفضل وأحدث الكتب فى الموضوع » كما سجل برنارد بالمر وكما أجمعت التعليقات والتعريفات التى كتبت عنه فى ذلك الوقت ، فضلا عن أنه كان الكتاب الذى يدرس فى مدرسة المكتبات باليونيفرسيتى كوليج بلندن ، وفى امتحانات جمعية المكتبات البريطانية . وكان بالمر أستاذ التصنيف فى المدرسة المذكورة ينصح تلاميذه بدراسته والاستفادة مما فيه .

وقد ظهر ملز بالعربية سنة ١٩٦٦ بعنوان « نظم التصنيف الحديثة في المكتبات ؛ أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية » ولقيت في ترجمته عناء شديدا . ولكنه ظهر بصورة مشرفة وسد فجوة كنا في أمس الحاجة الى سدها ، وادى رسالته طيلة ما يقرب من عشر سنوات .

ولست هنا في مقام تقييم كتاب « نظم التصنيف . . . » وتقييم تجربته كاملة ، فأننى أؤجل ذلك الى الوقت الذى يصبح فيه ظهور كتاب آخر يحل محله أمرا وشيكا ، ولكنى اكفى الآن بالقول بأن كتاب ملز كان يحتاج الى كتاب آخر يكمله ويسنده من ناحيتين :

أولا - من الناحية الموضوعية .

ثانيا - من ناحية المستوى العلمى ونمط التأليف .

فالذى يقرأ كتاب ملز يعرف أنه من الكتب الوسيطة intermediate كما يقول عنه أ. س. فوسكت ، ومعنى هذا أنه ليس كتابا أوليا أو مبدئيا ولكنه متقدم فى الدراسة . ولذلك فسوف يلحظ قارئه أنه يتحدث عن أشياء دون أن يشرحها مفترضا أن قارئه يعرفها . ولهذا فهو يحتاج الى كتاب يكمله من هذه الناحية ، حتى لا يكون فهمه صعبا على القارئ .

على أن كلمة وسيطة هنا تحمل معنى آخر ، وهو أنه وسط بين الكتب التقليدية من أمثال بليس وسائرز ، وهى التى كانت تعالج التصنيف بناء على النظريات القديمة وحدها ، وبين الكتب الحديثة التى تعالج الموضوع وفقا للنظريات الحديثة وحدها ونهمل النظريات القديمة تماما . ففيه إشارة الى ما نسميه « المدرسة العلمية » وهى مدرسة ريتشارد سون وسائرز وبليس ، والى آراء « المدرسة العملية » وهى مدرسة وندهام هلم ، كما أن بنيته تقوم على مبادئ التحليل الوجهى .

أما الكتب الحديثة فتكتفى بالمعالجة الأخيرة وحدها وتهمل آراء المدرستين السابقتين .

ومن دلالات كلمة وسيطة كذلك أن ملز يشير الى قواعد التصنيف المنطقى ، وهى القواعد التى كانت تكون لب النظرية القديمة ، ولكنه يشير اليها فى إطار نقدى وليس فى إطار سردي . وقد جعل هذا من مهمة تدريس

٧

وفهم قواعد التصنيف المنطقي أمرا عسيرا ، وكان من الضروري تكميل ذلك بوسيلة أو بأخرى .

وسوف نرى عند تحليلنا لكتاب الفهرس المصنف أنه يعالج الأسس الفلسفية والنظرية للتصنيف معالجة كاملة ، وأن ظهوره بالعربية يسد هذا النقص في التأليف عن هذا الجانب من جوانب نظرية التصنيف ، وأنه من هذه الناحية يكمل كتاب ملز . هذا من ناحية المستوى العلمى ونمط التأليف .

أما من الناحية الموضوعية فإن كتاب ملز كتاب شامل في التصنيف يعالج جوانب الموضوع كلها من نظريات ونظم ، ثم الجوانب العملية للتصنيف من حيث التطبيق في المكتبة على أحاد الكتب ، ثم الحدود المتعلقة به . ولذلك فهو بشكل يزيد أو ينقص يساعد المصنف على فهم الموضوع واعداد نظام التصنيف الخاص به ان كان ثمة حاجة الى ذلك ، أو الاختيار بين أنظمة التصنيف الموجودة ، ثم كيفية التصنيف العملى وفق النظام الذى اختاره .

فاذا ما تم للمصنف ذلك . وقام بتصنيف مكتبته ، فانه سوف يحتاج الى معرفة كيفية اعداد الفهرس المصنف لهذه المجموعات . وصيانة هذا الفهرس والإرشاد اليه . والكتاب الذى بين أيدينا الآن هو الكتاب الوحيد الذى خصص لمعالجة هذه الأمور ، بل وزاد عليها - كما سنرى - أنه يساعد المصنف كذلك في اختيار نوع الفهرس ، وفي اختيار نظام التصنيف .

لذلك فإن ظهور كتاب عن الفهرس المصنف كان ضرورة منطقية لاستكمال الموضوع ، وحتى نأخذ بيد المصنف الذى يريد أن يرى مجموعاته مصنفة وأن يعد لها المفتاح المصنف .

وبعد الاقتناع بضرورة وجود كتاب بالعربية عن الفهرس المصنف كان ولا بد من البت في مسألتين :

- هل يكون الكتاب مؤلفا أم مترجما .
- وإذا كان مترجما فأى كتاب نختار .

وقد كان البت في المسألتين من السهولة بمكان ، فأننا ممن يؤمنون بأهمية الترجمة بالنسبة للأمة في مرحلة ما من مراحل تطورها العلمى ، بل اننى أقول ان الترجمة واجب وضرورة بالنسبة للأمة العربية في هذه المرحلة من مراحل تطورها . فالعلوم نوعان :

– نوع خاص بالأمة وهى الدين واللغة والأدب والتاريخ والفلسفة وغيرها من العلوم التى تكون شخصية الأمة . وهذه العلوم لا يمكن استيرادها واستفادتها من مصادر أجنبية .

– ونوع تشترك فيه الأمة مع غيرها وهى العلوم البحتة والتطبيقية وغيرها من العلوم التى لا تتصل بذاتية الأمة ، وإنما حقائقها مشاع عام يمكن أن تسهم فيه كل أمة بقدر ما يسعها علمها ، ويمكن أن تستفيد فيه الأمة من غيرها وتبادل فيه المعلومات معها .

وعلوم المكتبات فيها جانب ذاتى ، وجانب عام . وفى هذا الجانب العام يمكن الاستفادة من الأمم الأخرى التى سبقتنا فى هذا الصدد ؛ بل يجب ذلك حتى يقف علمنا على قدميه .

والعلوم من النوع الثانى تمر فى وطننا العربى – وفى غيره من الأوطان المتسabee له فى المرحلة الحضارية – بثلاث مراحل :

– مرحلة النقل والترجمة .

– مرحلة المحاكاة والتقليد .

– مرحلة الابتكار والتأصيل .

وليس هناك ما يمنع من أن تكون المراحل الثلاث متداخلة ، ولكن الأعمال العلمية فى أى علم من هذا النوع لابد من أن تصنف فى هذه المراحل الثلاث .

ولا يمكن الدخول الى مرحلة التأصيل الا بعد المرور بمرحلة الترجمة ، اللهم الا فى بعض الأبحاث الأكاديمية الأصيلة ، وخاصة تلك التى ترتبط بالواقع الوطنى . وحتى فى هذه الأعمال ، لابد من الترجمة ، اذ يترجم الباحث لنفسه وان لم ينشر هذه الترجمات .

ولا شك أن جل اعتمادنا في المرحلة الراهنة هو على حقائق نضجت واستقرت في الخارج ، ولكي نصل الى مرحلة التأصيل ، لابد من النقل والترجمة سواء أردنا أو لم نرد . وهناك أعمال كثيرة قد يستتف البعض من أن يسميها ترجمة ويرى أن كرامته العلمية تأبى عليه ذلك وسميها تأليفا في حين أنها في حقيقتها نقل أو ترجمة . وليس من الضروري أن يكون النقل والترجمة لكتاب معين ، وإنما أن يكون لأفكار من كتب أو مقالات متعددة ولكنها لا تزال نقلا أو ترجمة .

التأصيل الحقيقي هو أن ننتج أفكارنا وحقائقنا ونظرياتنا وأبحاثنا الخاصة بنا ثم نسجلها في منشوراتنا . وهو ما يحدث في الأبحاث والرسائل والدراسات التي لها طابع البحث . ومعنى ذلك أن مرحلة الترجمة مستمرة حتى مع دخولنا مرحلة التأصيل ببعض الدراسات والأبحاث . وسوف تستمر الترجمة الى ما شاء الله .

على أن الترجمة ضرورية وحتمية إذا أردنا أن نصل في المستوى العلمي الى ما وصل اليه الآخرون ، وإذا أردنا أن نبدا من حيث انتهوا . وهي إحدى سننى التطور العلمى التدريجى . وقد مرت بها الحضارات السابقة . فقد استفادت الحضارة العربية في مرحلة ما من الترجمة عن اليونانية والفارسية والسريانية في ذلك النوع الثانى من العلوم ، حتى وصلت الى درجة التأصيل في هذه العلوم . ولما جاءت حضارة أوربا الحديثة بدأوا بالترجمة عن العربية في تلك العلوم ، وقد كان من المتعذر أن يبدأوا حضارتهم دون هذه الترجمة ، ثم وصلوا في النهضة العلمية الى ما نشهده الآن .

وفي بداية العصر الحديث في الوطن العربى كان ولا بد من أن نفعل نفس الشيء ، فقد وجدنا أنفسنا متخلفين عن الأمم الغربية ، وكان من الضرورى أن نترجم . وبقدر ما تسرع في الترجمة بقدر ما تضيق الفجوة التي تفصلنا عنهم الأمر الذى يستلزم وضع خطة شاملة على مستوى الوطن العربى للترجمة في كل علم من العلوم وتعريب المصطلحات وتكوين جيل من المترجمين المهرة وتشجيع الترجمة ، لأن رسالتها في مرحلتنا تساوى تماما التأليف ولا تقل أهمية وقيمة عنه ، بل اننا لا يمكن أن نؤلف قبل أن نترجم ونعرب ، فهي مرحلة ضرورية ولازمة يجب أن تسبق التأليف .

وقد استقر الرأي اذن على الترجمة وعلى ضرورتها ، فقد كان السؤال التالي هو : أى الكتب ؟ وكانت الاجابة سهلة لأن الكتاب الذى تقدم له الآن هو الكتاب الوحيد فى موضوعه ، وهو فوق هذا عمدة فى هذا الموضوع ، واحد مؤلفيه د . شيرا (١٩٠٣ -) هو أحد أعلام علم المكتبات والمعلومات فى عصرنا واحد أعلام المهنة فى أمريكا ، بل يمكن القول أنه أحد فلاسفة هذا العلم فى كل عصوره على الاطلاق . وان القارئ لكتابه الأخير : *The Foundations of Education for Librarianship* (New York, Wiley, 1972)

ان القارئ لهذا الكتاب يدرك صحة ما ذهبت اليه . وهو فوق هذا ممن أدركوا التكامل - لا التضاد أو التنافر - بين العمليات المكتبية التقليدية والعمليات التوثيقية الحديثة ، وأدركوا ان الأخيرة تطور من الأولى .

وأن وجود شيرا كمؤلف للكتاب يؤكد فكرة الترجمة ، فمن الميسر أن يجد منلى كتابا كهذا لمؤلف عملاق مثله تم يفكر فى أن يؤلف كتابا آخر ، ترى ماذا كان يمكن أن يضيف الى مثل هذا الكتاب .

ولم تكن ترجمة الكتاب بالأمر السهل ، فهو - كما سنرى - كتاب صعب ومركز ، وهو يضم عددا كبير من المصطلحات العلمية والفلسفية التى تطلب ترجمتها جهدا مضنيا ، كما استلزم الرجوع الى الترجمات التى توصل اليها الفلاسفة والمناطق العربية - قدماء ومحدثين - فى مظانها حتى تجيء على وجه الدقة والأمانة .

وبعد جهد وعناء تمت الترجمة لتبدأ قصة نشر الكتاب . وليس بوسعى أن أحكى الآن تفاصيل هذه القصة ، فلم يحن الوقت بعد لذلك . ولست أشك فى أن الكثيرين قد مروا بتجربة مشابهة .

أريد فقط أن أقول ان هذه القصة تمثل مأساة الكتاب المصرى فى حقبة من الزمان ومعه مأساة العمل العلمى ، فكل الظروف تقول لك : لا تكتب . لا تؤلف ، لا تترجم ، لا تعمل ، كلها ظروف تنفرك من بذل الجهد . ويكفى أن أقول فى هذا الصدد ان هذا الكتاب قد استغرق ترجمته ثلاثة شهور ، واستغرق نشره ثمان سنوات ، وأنه دخل المطبعة

١٠

وخرج عدة مرات ، وأنه قد أنفق عليه لى ينشر أضعاف أضعاف ما أنفق عليه من وقت لى يترجم بين دهايز الموظفين وجبابة المكاتب كما يسميهم الدكتور حسين مؤنس .

ونأتى أخيرا الى الكتاب نفسه فنجد أنه قد اشترك فى تأليفه كل من :

١ - چيس ه . شيرا الذى كان وقتها عميدا لمدرسة علم المكتبات بجامعة وسترن ريزيرف . (الآن :

Case Western Reserve University

٢ - مارجريت ا . ايجان . استاذة بمركز أبحاث التوثيق بنفس الجامعة وشريكة شيرا فى كثير من أعماله .

٣ - وقد أعد دستور انشاء وصيانة الفهرس المصنف كل من : جانبت لين رئيسة قسم الفهرسة ، وزولا هلتون مفهرسة بمكتبة جون كريبير ، وهى احدى مكتبات أربع تحتفظ بأكبر فهارس مصنف فى الولايات المتحدة .

٤ - وقد قدم للكتاب فضلا عن مؤلفيه هرمان هنكل مدير المكتبة .

ويضم الكتاب ثلاثة فصول ، اولها عن طبيعة فهرس المكتبة ووظائفه ، وثانيها عن الاسس العامة لانشاء نظام التصنيف ، وثالثها عن انشاء جهاز الفهرس المصنف وصيانه .

كما يضم ملحقين أولهما عن طريقة التحليل المقنن للمواد التى يراد تصنيفها والثانى عبارة عن بيلوجرافية عن الفهرس المصنف .

وهناك تصور عام للكتاب يمكن الخروج به من قراءته ، وهو :

يبدأ الفصل بأهداف الفهرس ووظائفه فى الجهاز البيلوجرافى للمكتبة . ثم أشكاله ، وهذه وتلك تستوفى المسائل المبحوثة هنا على وجه كاف . ثم يعقد مقارنة بين النوعين من الفهرس : الألفبائى أم المصنف ، ويأخذ مزايا وعيوب كل من النوعين من الفهرس .

وهذا الفصل الأول مرجع أساسى لكل من يريد دراسة مكان الفهرس

في التنظيم الببليوجرافي للمكتبة ، ثم وظائف الفهرس ، وكل من يريد أن يقارن بين النوعين الالفبائي والمصنف . ونحسب أن من كتبوا في هذه المسائل بعد شيئا قد استفادوا جميعا من هذا الفصل .

ونظن أن الهدف من الفصل هو توضيح هذه الأمور أمام أمين المكتبة حتى يختار في النهاية شكل ونوع الفهرس الذي يناسبه . فإذا ما اختار الفهرس المصنف ، فإن هذا الفهرس يرتبط ارتباطا وثيقا بنظام التصنيف الذي يمثلها ، وتعتمد فاعليته أساسا على ذلك النظام . لذلك فإن اختيار نظام التصنيف المناسب هو الأساس في فاعلية الفهرس المصنف .

وفد وجد المؤلفان لذلك أن من الضروري مساعدة المصنف على اختيار نظام التصنيف المناسب ، فكان الفصل الثاني ، وهو عن الأسس العامة لإنشاء نظام التصنيف ، وهو يبدأ بشرح واف للأسس الفلسفية للتصنيف معتمدا في ذلك على الدراسات الأساسية في هذا الموضوع وأسمها دراسات بليس وسايرز . ويخوض هنا خوضا في المصطلحات الفلسفية والمنطقية التي استعارها التصنيف . ولذلك جاء هذا الجزء أصعب أجزاء الكتاب .

ثم يتناول بعد ذلك الأسس العامة للتصنيف المنطقي . ونحمد الله أن هذا الجزء مع الجزء المذكور في الفقرة السابقة قد ظهرا أخيرا بالعربية فهما يسدان نقصا كبيرا في هذا الجانب ، خاصة وأن ملز كما ذكرنا لم يعالجهما المعالجة المطلوبة .

ينتقل بعد ذلك الى التصنيف المكتبي . وإذا كان الجزء الأول من هذا الفصل يتناول الأسس الفلسفية للتصنيف والأسس العامة للتصنيف المنطقي فهو لا يحيل الا الى التصنيف النظري أو الفلسفي ، ولكن تصنيف المكتبات له صفات خاصة به . وهو هنا يعطى الخصائص التقليدية للتصنيف المكتبي ، معبرا عن آراء المدرسة التقليدية أو العلمية التي كانت ترى أن تصنيف المكتبات ما هو الا تصنيف للمعرفة أجريت عليه بعض التعديلات ليتلاءم مع احتياجات وطبيعة الكتب كوحدات مادية ، وهي الرمز والكشاف والقسم العام والتقسيمات الشكلية والجغرافية .

التصنيف من النوع التقليدي يعتمد إذن على الأسس النظرية الفلسفية والمنطقية للتصنيف مع اجراء هذه التعديلات التي تحتها

طبيعة الكتب ويحتملها طبيعة تصنيف المكتبات كأداة عملية . فإذا ما طبق عالم التصنيف هذه القواعد والأسس أنتج ما يسمى بالتصنيف الحاضر .

والصنيف الحاضر هو ذلك النوع الذى يحصر أو يحاول أن يحصر كل موضوعات المعرفة البشرية فى قائمة أو جدول طولى واحد تأتى فيه الموضوعات مسبقة ومتبوعة بالموضوعات ذات الصلة الوثيقة بها فى قائمة تتبع علاقة العام - الخاص ، أو علاقة الجنس - النوع . وهو يقدم أرقام تصنيف جاهزة للموضوعات المركبة .

وعيب هذا النوع من التصنيف أنه ذو بعد واحد فى حين أن المعرفة متعددة الأبعاد ، ومن ثم فهو لا يستطيع تخصيص الموضوعات المركبة على الوجه الأمثل ولا إبراز العلاقات المتعددة بين الموضوعات لأنه يقتصر على علاقة الجنس - النوع .

وقد انبنت كل أنظمة التصنيف بدرجة تزيد أو تنقص على هذه الأسس فيما عدا تصنيف الكولون لرانجاناثان الذى وضع حلا للمعضلة الفلسفية للتصنيف ، فقدم لنا التصنيف التحليلى التركيبى أو التصنيف متعدد الأبعاد ، وكان ذلك ايذاناً ببدء مرحلة جديدة من التفكير والبحث فى تصنيف المكتبات .

ولقد واكبت هذه النهضة لحسن الحظ تطور الانتاج الفكرى كماً ونوعاً وعلاقات وعمقاً ، ووجد أن هذا النوع من التصنيف هو الأنسب لتصنيف المعلومات المتمثلة فى الوثائق الدقيقة العميقة والتى تحتاج الى عمق فى التحليل وتعقد وتشابك فى أرقام التصنيف .

ولقد عالج هذا الفصل هذه المشكلة ، ولكن يبدو أن فكرة المؤلفين كانت لا تزال غير كافية فى هذا الوقت المبكر من التعرف على أفكار رانجاناثان ، اذ لم تخرج أفكار رانجاناثان الى العالم الخارجى الا ابتداءً من سنة ١٩٤٨ ، مع أن شيرا قد دعاه لزيارة أمريكا فى سنة ١٩٥٠ والاشتراك فى مؤتمر عن التنظيم البيبليوجرافى أسهم فيه رانجاناثان ببحث عن تصنيف الكولون .

ومهما يكن من شأن موقف المؤلفين من هذه المسألة ، فإن من حسن

الحظ أن لدينا بالعربية عدة دراسات عن التصنيف التحليلي التركيبي .
منه رسالتان أكاديميتان قدمهما صاحب الترجمة الحالية ، ونشرت
النسبة منهما وهى دراسة وخطة فى نفس الوقت . وقد سجلتهما خلال
الترجمة فى الهوامش .

ثم يأتى أجزاء أخرى فى هذا الفصل عن خصائص الانتاج الفكرى
وبنته وعن تحليل الانتاج الفكرى ونماذج الرجوع وعادات الباحثين .
وربما كان هذا الجزء يعبر بصفة خاصة عن آراء شيرا ، فهو يرى أن
يكون التصنيف برجماتيا أى يعتمد على الطريقة التى يرجع بها الناس
الى الانتاج الفكرى . ولبناء نظام على هذا النحو لابد من معرفة عادات
الباحثين ونماذج الرجوع الى هذا الانتاج .

ثم يقدم هذا الفصل أخيرا جزءا عن الاعتبارات الادارية فى عملية
التخطيط للفهرس من جميع النواحي .

ويعد هذا الفصل أصعب فصول الكتاب ، وقد عبر عن هذا القراء
الأمريكيون أنفسهم ، فقد أرسلت اليهم مخطوطة الكتاب قبل طبعه ،
وسجل بعضهم فى ردوده صعوبة الجزء الخاص بنظرية التصنيف . وقد
رد هرمان هنكل على هذه النقطة فى كلمته الأولى (ص ١٨) فلا داعى
للتكرار .

واذا كانت قراءة نظرية التصنيف صعبة على قارئ لفته الأصلية
هى الانجليزية ، وهى مجرد قراءة ، فما أحرأها أن تكون صعبة بالنسبة
لقارئ لفته الأصلية هى العربية . لذلك فقد كانت ترجمة هذا الفصل
شاقة الى حد كبير . واننى أحسب عند الله ما عانيت فى ترجمته ،
وأحمد سببانه وتعالى أن يسر ظهور هذا الجزء من نظرية التصنيف
بالعربية أخيرا .

ونمضى فى تصورنا ، فنجد أنه بعد أن يتوصل المصنف الى اختيار
واع ومدرک لأسس التصنيف وأنظمتة ، ويختار النظام الملائم ، فسوف
تكون الخطوة التالية هى الفهرس المصنف نفسه ، وهذا هو موضوع
الفصل الثالث الذى عالج كيفية انشاء الفهرس المصنف وصيائنه وكيفية
الارشاد اليه ، وأعطى فى النهاية دستورا يحدد خطوات وقواعد انشاء
الفهرس المصنف وصيائنه .

ثم نأتى الى الملحق الأول وفيه يعالج الكتاب كيفية التحليل المقنن للمواد . هو أقرب الى طريقة للتصنيف العملى ، ولكن باتباع صيغ التحليل وليس مجرد التصنيف . وربما كان هذا أقرب الى مسلك المدرسة الحديثة فى التصنيف .

وأخيرا تجيء البليوجرافية ، وهى فى الأصل تضم مقالات بلغات متعددة ، وقد حذفت ما كتب بغير اللغة الانجليزية ولم أبق الا على مقال واحد بالفرنسية كتبه دى جروليه وذلك لمكانة الكاتب . ولا اظن أن اللغات الأخرى لها قراء عرب فى دنيا المكتبات . وعلى أى حال فإن الغالبية فى الأصل بالانجليزية . وكثير من المراجع قديمة لأن الكتاب ألف سنة ١٩٥٦ . وقد أضفت بعض الإضافات الهامة وأجريت بعض التعديلات الضرورية فى الطبعات .

بقيت كلمة أخيرة ، فهذا الكتاب عن الفهرس المصنف ، وهو يعتمد بطبيعة الحال على نظام تصنيف . وقد هوجم التصنيف من زمن وبدا فى وقت من الأوقات أن المكتبيين ينفضون عنه . وقد كان السبب فى ذلك هو أن أنظمة التصنيف نفسها كانت معيبة ولم يكن العيب مطلقا فى التصنيف نفسه . والحل بطبيعة الحال هو بناء أنظمة جديدة على أسس سليمة .

ولكن الأربعين سنة الأخيرة قد شهدت تجردا واهتماما بالبحث فى التصنيف وعودة اليه على أساس أنه أساس كل طرق الوصول الى المعلومات عن طريق الموضوع ، وعلى أساس أنه يمثل القلب من عمليات تنظيم واسترجاع المعلومات . ولذلك فسوف يبقى للتصنيف والفهرس المصنف أهميتهما حتى مع ظهور بعض التطورات فى مجال الكشف لأنها جميعا تحتاج الى التصنيف وتستفيد به فى حصر الموضوعات وتحديد العلاقات بينها . فهذه التطورات الحديثة لا تلغى التصنيف ولا تلغى الفهرس المصنف ، بل اننا مهما ابتعدنا عن التصنيف فاننا حتما عائدون اليه . ولذلك فان ظهور الكتاب بالعربية يسد فجوة هامة فى الانتاج الفكرى للمكتبات .

والكتاب - أخيرا - فريد فى بابيه ، وهو ليس كتابا عاديا يعالج مشكلات اعداد الفهرس المصنف بطريقة يمكن أن نجدها فى مصادر أخرى،

بل هو يمثل فكر شرا فيما يتصل بالتصنيف ونظريته في هذا الصدد ، وهو فيما يتعلق بأنواع الفهارس والمفاضلة بينها ، وفيما يتعلق بالأسس الفلسفية والمنطقية للتصنيف ، بل وفي كل المسائل التي عالجها لا يمكن أن يجارى في بابيه ، وهو يغنى عن الرجوع الى مصادر متعددة ، بل لقد اعتمدت عليه مصادر متعددة جاءت بعده .

وأود أن أهدي هذا الكتاب الى أخى العزيز العالم الكبير الأستاذ فائق الشرقاوى الذى آثر المبدأ على ما سواه ، فإليه فى صمته البليغ وفى وحدته الرائعة أهدي هذا العمل آية تقدير ورمز وفاء .

وختاماً أسأل الله سبحانه وتعالى العون والتأييد والهداية والتسديد الى المزيد من العمل الصالح ، وأحمده سبحانه على توفيقه ، كما أسأله سبحانه أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه .

دكتور عبد الوهاب أبو النور

مدينة نصر فى ١٤ سبتمبر ١٩٧٥

كلمة أولى

لا يزال فهرس المكتبة ، في التنظيم البليوجرافي لمجموعات الكتب التي تخدم البحث ، لا يزال يقوم بدوره الإرشادي كأداة لاسترجاع المعلومات . وعلى ضوء ما يمكن أن نراه من احتمالات المستقبل ، فإننا يمكن الآن أن نقول أنه سوف يستمر في القيام بهذا الدور .

ولقد ظلت مشكلة الوصول الى مجموعات المكتبة عن طريق الموضوع من المشكلات التي تشغل بال المكتبيين منذ أن كانت سجلاتهم ، لذلك كان من المتوقع أن يوجه المؤسسون الأوائل لمكتبة جون كيرير انتباههم نحو إنشاء الفهرس الموضوعي ، بل لقد كان ذلك من أهم ميادين العمل عندهم . وكان أول مدير للمكتبة هو المكتبي العالم كليمنت و . أندروز ، وهو الذي اتخذ قرارا بإنشاء فهرس موضوعي مقنن للعلم والتكنولوجيا في المكتبة الجديدة . وقد اعتمد هذا الترتيب المقنن على نظام التصنيف العشري لديوى .

وحينما نصل الى ١٩٥٠ نجد أن ما يزيد على نصف قرن قد مر على إنشاء فهرس المكتبة ، انفق خلاله من الجهد التخصصي الشيء الكثير ، ونتج لنا في النهاية فهرس ضخم ومعقد ، ولكن كان من الواضح أن هذا الفهرس ليس أداة تفي كل الوفاء بالغرض من انشائه ، كان هذا واضحا في البداية للذين عملوا في الفهرسة وفي خدمة المراجع في مكتبة كيرير ولا يزال الى الآن بنفس الدرجة من الوضوح . ولكن ليس معنى هذا أن الفهرس ليس على درجة عالية من الفعالية .

وأخيرا حان الوقت الذي أصبح الاعتقاد سائدا فيه بأنه من الضروري تكريس الجهود لإعادة فحص الفهرس المصنف وذلك للتحقق من الوسائل التي يمكن أن تستخدم في تحسينه ، فلقد كان القائمون بالعمل يشعرون بالكثير من أوجه النقص والتضارب . ولقد اشتغل عدد من العاملين بالمكتبة ، ومنهم من يعملون بالفهرسة والمراجع ، بدراسة ومناقشة الطرق الكفيلة بإجراء التحسينات . ولقد أدرك هؤلاء منذ البداية أن أحد أوجه النقص التي تعوق عملهم : عدم وجود دليل يرشددهم الى كيفية اعداد الفهرس (المصنف) وصيائنه .

ولقد وصلتنا من مؤسسة روكفلر منحة مكنتنا من أن نقوم بعمل يسد هذه الفجوة ، ثم جاء الكتاب الذى بين أيدينا نتاج العمل العلمى الذى قام به المؤلفان الكبيران د. شيرا والأنسة ايجان . ولقد كانت رغبتهما ، ورغبتنا نحن أيضا ، أن تعم فائدة الكتاب المكتبات الأخرى الى جانب مكتبة جون كريبور . ولهذا السبب تم اعداد الكتاب فى طبعة مبدئية تم توزيعها على مكتبيين يمثلون رصيذا متنوعا من الخبرات وذلك لأخذ رأيهم قبل اعداده فى صورته النهائية ونشره . ولقد شارك هؤلاء المكتبيون بأقتراحات كثيرة لتحسين النص ، وقد استجبنا للكثير منها .

ويسعدنا أن نتقدم بالشكر الى هؤلاء الذين قدموا لنا مساعداتهم : السيدة باولين ج. لف رئيسة قسم النشر بجمعية المكتبات الأمريكية ومعها عدد من الأشخاص الذين استشارتهم ؛ وروبرت أ. مودى مدير المكتبات بجامعة بوسطن والعاملين معه ؛ والأنسة لوسيل م. مورش كبيرة مساعدى مدير مكتبة الكونجرس ؛ وفلويد أ. أورتون أمين مكتبة العلوم بكلية ولاية واشنطن ؛ ورالف فلبس مدير مكتبة الجمعيات الهندسية والعاملين معه ؛ ودكتور موريس ف. تاوبر أستاذ كرس ملقى ذبوى للخدمة المكتبية بجامعة كولومبيا وطلابه ؛ والتون شل أمين مكتبة مدرسة الدين بجامعة جنوب كاليفورنيا ؛ وأخيرا أ. ج. ولز رئيس تحرير البليوجرافية القومية البريطانية .

ولم يتيسر لنا أن نأخذ بكل المقترحات وان نضمنها النص ، وهذا أمر متوقع ، وذلك يرجع فى بعضه الى التضارب بين المقترحات ، وفى بعضه الى تناقض المقترحات مع أغراض المطبوع . فنحن لم تكن لنستطيع مثلا أن نهمل مناقشة نظرية التصنيف بسبب اقتراح أحد النقاد ثم نستبقها من أجل آخر . ولقد أبقينا هذه المناقشة ، ومن هنا بقى أحدا الانتقادات الرئيسية التى وجهت الى المخطوط . وقد كان من الصور المعتدلة من هذا النقد أن « اللغة معقدة بدون داع ، وأحيانا يصعب متابعتها » . ولكن قراءة نظرية التصنيف ليست من القراءات الخفيفة فى أى كتاب ، وهذا أمر يشهد به كل من قرأ المؤلفات فى هذا الموضوع والتى أشرنا إليها فى هذا النص . ولهذا السبب فإن القارئ الذى يريد قراءة نظرية التصنيف بلغة سهلة سوف ينزع الى تخطى الفصل الثانى ، ومع ذلك فلسوف يكون مصنفا أفضل اذا قرأه .

وثمة تعليقات ترجع الى عدم فهم أغراض الكتاب بوضوح ؛ ولقد

ذكرناها بوضوح في التصدير . ولقد عبر البعض عن اهتمامهم على صورة عقد مقارنات عن تكاليف الفهرس المصنف والفهرس الموضوعى الالفبائى ، وهذه مشكلة ادارية لا تتصل اتصالا مباشرا بكيفية انشاء وصيانة الفهرس المصنف . ولقد خاطرنا بعقد مقارنة عن فضائل وعيوب كل من النوعين من الفهرس وذلك في الفصل الاول ، ولكن هذه احكام غير نهائية الى حد كبير ، فليس من اهداف هذا المجلد الصغير أن « يبيع » الفهرس المصنف ، وكل أملنا أن يفيد منه المكتبات التى تختار من تلقاء نفسها أن تنشئ هذا النوع من الفهرس .

ولقد كتب أحد مراسلينا : « نحن ممتنون لكم اذ اتحتم لنا الفرصة للاطلاع على هذا المخطوط » . وأقول لك ياسيدى الطيب : أننا نحن الذين نشكركم بعمق على الاهتمام الصبور والهادى الذى أوليتموه لهذا النص انت وزملاؤك ، فنحن على ثقة أنه قد أصبح بفضلكم كتابا افضل .

هرمان هنسكل

مدير مكتبة جون كريبور

تصليد

انصب اهتمام المكتبيين فترة طويلة ، وبخاصة في الولايات المتحدة ، على الترويج لمبدأ « استخدام » المواد المكتبية وليس « تنظيم » هذه المواد . وكانت الظاهرة السائدة هي سعة انتشار الفهرس القاموسى مع واحد من نظامى التصنيف القياسيين : التصنيف العشرى او تصنيف مكتبة الكونجرس ، وقد بدا كما لو كانت هذه الظاهرة هي التى تسيطر على توجيه واقرار السياسات الهامة للتنظيم . ولكن كانت فهارس المكتبة دائما موضوعا للنقد بوصفها أدوات للبحث فى الانتاج الفكرى ، ومع ذلك فلن احدا لم يفكر فى اعادة تصنيف المجموعات القديمة او فهرستها على اساس نظام جديد لأن حجم هذه المجموعات كان قد بلغ من الضخامة حدا يجعل تكاليف الاعادة عبئا باهظا لا تقدر عليه مكبات كثيرة .

ومع مجيء القرن العشرين زادت الضغوط والأعباء على الاجراءات التنظيمية للمكبات ، ولكن صحتها زيادة فى فرص تطوير واختبار طرائق جديدة ، حدث ذلك فى العدد الكبير من المكبات المتخصصة الذى انشئ خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها ، وذلك لمقابلة الحاجات الجديدة الى البحث الشامل والمتعمق فى الانتاج الفكرى .

ولذلك فقد تجدد الاهتمام بالفهرس المصنف كما تجدد الحماس لتجريب مداخل جديدة الى التصنيف نفسه . ومع زيادة التخصص أصبح من الممكن بل من المستحب انشاء نظم للتصنيف الغرض منها تغطية مجالات موضوعية محدودة معينة تتبع فى ترتيبها الاطار التنظيمى الذى يوجد فى داخل المجال الموضوعى نفسه ، او تكيف مع ظروف موقف أو وضع واحد لتسد احتياجاته ومطالبه .

وليس فى الولايات المتحدة سوى أربعة فهارس مصنفة كبيرة ، ثلاثة منها مقصورة على العلم والتكنولوجيا ، والرابع فهرس شامل لمكبات

جامعة (١) . ونظرا لان الحاجة قد أصبحت ماسة الى تحسين وسائل تحديد أماكن المعلومات الدقيقة بسرعة ، فلقد بدأ أن الوقت مناسب لاعادة فحص صفات الفهرس المصنف وامكانياته .

ويعتقد هرمان هنكل ، وهو مدير مكتبة جون كرير ، أن الفهرس المصنف ينطوى على امكانيات لتنظيم المواد المكتبية لا تزال كامنة فيه لم يطورها أحد بعد ، ولذلك فقد بدأ فحصا شاملا للفهرس المصنف بالنسبة الى المجموعات ، والخدمات ، والمتريدين على مكتبة جون كرير . والمجلد الذي بين أيدينا ليس الا جزءا واحدا من هذا الفحص الشامل .

ولقد كانت مهمتنا هي اعداد دليل عام عن الفهرس المصنف : وظائفه المعروفة والكامنة ، وخصائصه ، والاجراءات العملية اللازمة للمحافظة على فاعليته على أعلى مستوى ممكن . وكانت توصياتنا الا تفرض على الدراسة حدود خاصة بنظام التصنيف او بالنسبة لمجموعة بالذات أو حتى بالنسبة للمجالات الموضوعية التي سوف تجرى عليها الدراسة ، مع أنه لم يكن هناك مفر من أن يكون مصدر الكثير من الأفكار والقدرة الكبير من المادة ، أن يكون مصدر هذه وتلك التجربة الفنية والحكم المسبب اللذين أحرزهما القائمون بالعمل في مكتبة جون كرير واحتكوا بالفهرس المصنف.

ولذلك فقد حاولنا أن نبحث مشكلة الفهرس المصنف على ثلاث مراحل :

- ١ - اختيار نوع الفهرس الموضوعي .
 - ٢ - اختيار نظام تصنيف مناسب يكون أساسا للتنظيم .
 - ٣ - ثم الاجراءات اللازمة لانشاء الفهرس المصنف وصيانه ،
- والحقيقة الهامة والأولى والأخيرة عن الفهرس هي أنه ليس آلة ،

(١) المكتبات التي تحتفظ بفهارس مصنفة هي : مكتبة جون كرير في شيكاغو ، ومكتبة الجمعيات الهندسية في نيويورك ، وقسم العلوم والتكنولوجيا في مكتبة كارنيجي في بنسبرج ، ومكتبة جامعة بوسطن .

بل هو على العكس من ذلك وسيلة لتحقيق غاية هي إيجاد عملية تحليل
بتركيب عقلية ثم جعل هذه العملية ثابتة . ويعتمد نجاح الفهرس مباشرة
على الذكاء المتمرس للقائمين على التخطيط له وصيانتته . ولهذا السبب
فقلقد أولينا خلال هذه الدراسة كلها العمليات العقلية الأساسية في كل
جانب من جوانب المشكلة - أوليناها اهتماما كبيرا .

ويقدم الفصل الثانى مدخلا الى أجزاء من المنطق الصورى يعتمد
عليها التصنيف . ومع أن فهم الأسس والمبادئ يفيد المصنف ويساعده
مساعدة حيوية ، الا أن القراء الذين لا يحبون أن يلتزموا بهذا النوع من
التمرس بوسعهم أن يتخطوا الأجزاء ١ - ٤ ويذهبوا مباشرة الى ٥ .

ويود المؤلفان أن ينوها بما قدمه لهما السيد هنكل ومساعدته الأنسة
ثيولا جستوفان من مساعدة جوهريّة واقتراحات مفيدة ونقد مستنير .

مرجيت ا . ايجان

جيس ه . شبرا

١ - طبعة فهرس المكتبة ووظائفه

(١) أهداف الفهرس

التسجيل

الاسترجاع

الاسترجاع عن طريق
الموضوع

(ب) الأشكال المادية للفهرس
نماذج الترتيب

٢ - الفهرس الألفبائى أم
المصنف ؟

(١) الفهرس الموضوعى

الألفبائى

مزاياه

عيوبه

(ب) الفهرس المصنف

مزاياه

عيوبه

الفصل الأول

طبعة فهرس المكتبة ووظائفه

١ - طبيعه فهرس المكتبه ووظائفه

لا يوجد فهرس المكتبة - ولا ينبغي أن يوجد - كفاية في ذاته ، بل هو جزء من الجهاز البليوجرافى كله وينبغي أن يستجيب للتغيرات التى تحدث في أجزاء الجهاز الأخرى . ومن دراسة تاريخ الفهرس نكتشف درجة معينة من الاستجابة لمثل هذه التغيرات تحت وطأة الضغوط التى تستثيرها الحاجات أو المصادر الجديدة . ومع ذلك فقد كانت التعديلات التى جرت بطيئة دون داع وأحيانا غير ملائمة وذلك بسبب القصور في فهم طبيعة الفهرس ووظائفه ومكانه من الجهاز ككل .

وقد بدأ فهرس المكتبة قائمة حصر بسيطة لحتويات مجموعة معينة . ولعل هذه القائمة البسيطة قد رتبت هجائيا بالمؤلف أو العنوان ، أو موضوعيا بالمجال الموضوعى الواسع ، أو تبعا لموضع كل مادة من الرف ، وهذا يتوقف على تصور المكتبى للغرض الرئيسى من الفهرس . وفى عصر كان فيه حجم الانتاج الفكرى المدون صغيرا الى درجة أن كل عالم كان يعرف مصادره ، بقى الطلب الوحيد على فهرس المكتبة أنه كان يوضح أى الوحدات توجد في مجموعة بالذات .

ولما كان حجم الانتاج الفكرى ينمو ، سواء من حيث الكم أو من حيث درجة التنوع ، فقد استحدثت وسائل بليوجرافية جديدة . فكانت القائمة التى جمعها جون بوستن دى برى بالمخطوطات التى توجد في مكتبات الأديرة الانجليزية - كانت مجرد توسيع لفهرس مكتبة واحدة بحيث أصبح يضم طائفة من المكتبات ، وبحيث يكشف عن المكتبة التى تملك عنوانا بالذات من بين عدد من المكتبات (١) . ثم تقدمت القوائم الأولى لبائعى الكتب خطوة

(١) "Cooperative Bibliography in the Thirteenth and Fifteenth Centuries" In : Special Librarianship in General Libraries (London, Grafton, 1939) pp. 285-310.

وأقدم هذه البليوجرافيات هي (سجل كتب إنجلترا) Registrum Librorum

في النصف الأخير من القرن الثالث عشر . ولقد قام جون بوستن دى برى بجمع فهرسه (فهرس كتاب الكنيسة) Catalogus Scriptorum Ecclesiae في أوائل القرن الخامس عشر . ومن الواضح أنه كان ثمة عدد كبير من النسخ من البليوجرافية الأولى لأن الفهرس الثانى احتفظ بنفس الأرقام التى يميز بها مكتبات الأديرة^١.

أخرى بالعملية الببليوجرافية حينما بينت ما هي العناوين المتاحة وبذلك وضعوا أسس نظامنا الحديث للببليوجرافيات التجارية . ويمكن أن نرجع الى بائعى الكتب أيضا بداية بعض الوظائف الوصفية للفهرسة ؛ مثل : ذكر الحجم ، وعدد الصفحات ، ونوع التجليد وحالته ، والثمن ، وحتى بعض البيانات التى تصف المحتويات ، اذ أن فهارس بائعى الكتب كانت تضم وصفا للمحتويات فى الحالات التى وجدت فيها عناوين مستقلة جلدت معا ، او خلال ترتيب الفهرس نفسه فى فئات موضوعية واسعة لمنفعة العميل الذى قد لا يعرف مؤلف أو عنوان كتاب جيد فى الموضوع الذى يهتم به .

وقد كانت أول خطوة تجاه الببليوجرافية العالمية (الشاملة) الببليوجرافية الطموحة التى جمعها جزئر عن العالم : Pandictarum Sive Partitionum Universalium . وقد اشتملت هذه الببليوجرافية على كل الأعمال التى استطاع جزئر أن يصل اليها مرتبة على واحد وعشرين موضوعا ، بصرف النظر عن امكانية الحصول عليها تجاريا أو من المكتبات . حينما ارتفعت المطبوعات الدورية الى مستوى الاهتمام استلزم الأمر فى النهاية اعداد كشافات بمحتويات الدوريات ، أو اعداد أدلة ببليوجرافية أخرى الى محتوياتها . وعلى هذا النحو نما الجهاز الببليوجرافى خطوة تلو أخرى حتى أصبح لدينا الآن شبكة معقدة من الخدمات الببليوجرافية وان كانت غير مترابطة كل الترابط ، تضم الببليوجرافية التجارية والقومية ، والببليوجرافية الموضوعية ، والببليوجرافية التى تضم أعمال المؤلفين وتراجم لسيرهم ، والببليوجرافية التى تجمع مقتنيات مكتبة واحدة والفهارس الموحدة ، وكشافات الدوريات ، وخدمات الاستخلاص ، وتجميعات الشروح الببليوجرافية .

ولقد بقى فهرس المكتبة دون أن تمسه - نسبيا - هذه التطورات الجديدة حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر . فحينما أصدر كتر كتابه : Rules for a Printed Dictionary Catalog فى ١٨٧٦ ، كانت فهارس المكتبات بصفة عامة لا تزال على نفس الوضع الذى كانت عليه فى القرن الثامن عشر . ولقد كان دعاة الفهرس القاموسى يستهدفون جمع وظائف عدد من الأدوات الببليوجرافية فى أداة واحدة ، وكان ادماج مداخل المؤلف والعنوان والموضوع فى ألفباء واحدة يعد خطوة كبيرة نحو التبسيط ، ولكن الفهرس القاموسى ذهب حتى الى أبعد من ذلك اذ اشتمل على مداخل المحرر ، والجامع ، والموضح (الرسام) ، والمترجم . ولقد رأينا المداخل التحليلية التى تكشف عن محتويات

المسلسلات أو مجموعات الأعمال غير المتجانسة تنزع الى الاستمرار حتى بعد أن أصبحت الأدوات الببليوجرافية التي صممت لهذا الغرض المخصص ميسورة لكل من يريد . وبهذه الطريقة نشأ عن الاتجاه نحو التبسيط والاختصار درجة أكبر من التعقيد وقد أكبر من التكاليف ، حتى أن العاملين في المكتبات في أيامنا هذه قد بدأوا يتشككون بصورة جدية في قيمة الفهرس القاموسى كمرشد الى المواد المطبوعة .

وفي الوقت الذى كان فيه الحماس للفهرس القاموسى يبلغ ذروته في هذا البلد (الولايات المتحدة الأمريكية) كان المكتبيون في قارة أوروبا يجربون الفهرس المقتن (المصنف) مفترضين أن الفهرس المصنف أكثر فائدة للعالم اذ أنه يجمع معا المواد المتصلة وكذلك الموا دالمتشابهة . وإذا كان الفهرس القاموسى قد خرج - كما يدل اسمه - عن القاموس الحديث ، فمما لاشك فيه أن أتباع الفهرس المصنف قد تأثروا بدوائر المعارف المقتنة التى ظهرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (١) .

(١) أهداف الفهرس

ثمة فكرة تقول بأنه يمكن انشاء فهرس المكتبة بحيث يخدم كل الطالب الببليوجرافية ويغنى عن الرجوع الى الخدمات الببليوجرافية الأخرى ، ومن الواضح أن هذه الفكرة غير عملية تماما حتى ولو كانت ممكنة . لذلك أصبح لزاما علينا ، وقبل أن نبدأ في مناقشة أسس وسياسات انشاء الفهرس ، أن نتفحص بعين ناقدة الوظائف التى يصلح لها فهرس المكتبة أكثر من غيرها بالنسبة الى الوظائف التى يمكن أن تؤديها الأدوات الأخرى على الوجه الأكمل .

ويمكن أن نقسم الوظائف التى يعهد بها الى الفهرس الى فئتين كبيرتين : تلك التى تنتمى الى تسجيل مواد بالذات داخل المجموعة ، وتلك التى تختص باسترجاع أو تحديد مكان هذه المواد .

(١) عقد صمويل تايلور كولريدج مناقشة مفيدة للميزات النسبية لكل واحد من نظامى الترتيب في كتاب
Treatise on Method (London, Constable, 1934)
الذى أشرف على تحريره اليس د . سنيدر .

التسجيل

كان الكثير من الفهارس الأولى تقريبا مجرد سجلات للمجموعات التي تمثلها ، ومع ذلك فإن الفهرس الحديث لا ينظم لتحقيق هذه الغاية . ذلك أن كثرة المداخل اللازمة لكي يؤدي الفهرس عمله بفاعلية تجعل استخدامه كسجل أمرا متعلرا من الناحية العملية . ويصلح أكثر منه لهذه المهمة قائمة الرفوف وسجل الورود ، مع أن أحدث الأساليب العملية يجذب استبعاد الأخير (سجل الورود) ونقل البيانات التي يشتمل عليها إلى بطاقات قائمة الرفوف .

وثمة كتاب كثيرون ينادون باستخدام السجل كوسيلة تساعد على تخطيط عملية التزويد ، ولكنه لا يصلح دائما كل الصلاحية لأداء هذه المهمة . فقد يكون مفيدا في بعض أجزاء المجموعات كوسيلة تساعد في وضع برنامج التزويد ، ولكن يمكن التعرف على نواحي القوة والضعف في الأجزاء المختلفة للمجموعات بصورة أفضل خلال فهرس المؤلف أو الموضوع لأن طبائع ترتيب الكتب قد لا تكشف بل قد تحجب الطبيعة الحقة للمجموعات .

الاسترجاع

مما لا شك فيه أن الاسترجاع ، أو تحديد أماكن مواد بالذات أو الفئات التي تنتمي إليها المواد ، هو أهم وظائف فهرس المكتبة كما نعرفه اليوم . ومع ذلك فلا بد أن نكون على بينة من أن هذه العملية الكشفية تقتصر في الفهرس على المواد المتاحة في المجموعة التي يمثلها الفهرس دون غيرها . وأما البحث فيما وراء حدود مكتبة واحدة فيستلزم استخدام أدوات تجمع أكثر من مكتبة واحدة ؛ مثل : الفهارس الموحدة : القومية ، أو الإقليمية ، أو المحلية ، أو القوائم الموحدة المطبوعة مثل :

Union List of Serials in Libraries of the United States and Canada.

أو البايوجرافيات التي تدلنا على المكتبات التي تمتلك النسخ ، مثل

American Bibliography

ببليوجرافية إيفان :

Dictionary of Books Relating to America : ببليوجرافية ساين :

The London Bibliography of the Social Sciences

أو :

وكذلك عملية تبادل الاعارات بين المكتبات كما وصفتها وينشل في كتابها :
(١) Locating Books for Inter-Library Loan

ويمكن أن تتم عملية استرجاع المواد من مجموعة بالذات خلال أحد طرق الوصول ، ولكل واحدة من هذه الطرق وسيلتها البليوجرافية الملازمة لها ، ويمكن أن نوجز هذه الطرق فيما يلي :

طريقة الوصول الوسيلة البليوجرافية

١ - تحقيق ذاتية (شخصية)
أحد المشتركين في إنتاج النص

١ (أ) المؤلف : الفرد أو الهيئة
مداخل المؤلفين في الفهرس من أى نوع

(ب) الموضح (الرسام) مدخل اضافى

(ج) المترجم مدخل اضافى

(د) المحرر مدخل اضافى

(هـ) الجامع مدخل اضافى

(و) مشتركون آخرون في المجالات المتخصصة مثل المؤلفين الموسيقيين أو العارفين ، الخ .

(ز) الناشر (لا تدخل مداخل الناشرين في الفهرس البطاقى عادة الا اذا كان الناشر يحتل مركز المؤلف الهيئة)
البليوجرافية التجارية ،
مثل :
Publishers Trade List Annual
وقوائم الناشرين الأفراد

٢ - معرفة العنوان
(تختلف سياسة تضمين مداخل العناوين من مكتبة لآخري .)
مدخل العنوان في فهرس المؤلف - العنوان أو الفهرس القاموسى ، البليوجرافيات التى تشتمل على مداخل العناوين مثل

Winchell, Constance M. Locating Books for Inter-Library Loan, (١)
With Bibliography of Printed Aids Which Shaw Location of Books in American Libraries (New York : Wilson, 1930).

طريقة الوصول

الوسيلة البليوجرافية

البليوجرافيات التجسارية ،
والقومية ، والموضوعية .

٣ - تحقيق الذاتية عن طريق
الشكل ، المادى أو الادبى

(ا) دوائر المعارف

(ب) القواميس

(ج) البليوجرافيات

(د) خدمات الاستخلاص

(هـ) الكشافات

(و) الفهارس

(ز) الأدلة

(ط) نظم التصنيف

(ى) قواميس المصطلحات

(ك) الاحصائيات

(ل) التاريخ

(م) التراجم

(ن) النظرية

(س) القصة ، والآداب

٤ - تحقيق الذاتية عن طريق
الزمان

(ا) العصور التى تعالجها
المادة

(ب) تاريخ النشر : الاصل
أو الطبعة

٥ - تحقيق الذاتية عن طريق المكان

(ا) المكان الذى يناقشه
النص

يمكن أن يتم تحقيق الذاتية
عن طريق الشكل خلال التفرعات
الشكلية التى يمكن استخدامها
مع أى رأس موضوع ، وفى بعض
الحالات مع رقم الشكل فى قائمة
التصنيف . ومع ذلك فليس من بين
هذين الأسلوبين ما يجمع معاً كل
أمثلة شكل بالذات . وهناك
بليوجرافيات لبعض الأنواع التى
عددناها تقوم على أساس الشكل .
وبعض المكتبات . تعزل بعض أنواع
المواد مادياً، وهى عادة دوائر المعارف،
أو القواميس، أو البليوجرافيات.
وتختلف السياسات المخصصة من
مكتبة لأخرى فيما يتعلق بمعالجة
الأشكال المختلفة وذلك حسب
الاحتياجات . ولابد أن توضع هذه
السياسات بدقة ثم تسجل وتعمم .
(انظر الفصل الثانى) .

تفرعات العصور التى ترد مع
رؤوس الموضوعات ، تفرعات
العصور فى قائمة التصنيف .

الصف الزمنى داخل
الأقسام ، تحت رؤوس الموضوعات،
تحت المؤلف أو أى مدخل ثانوى
التفرعات الجغرافية لرؤوس
الموضوعات ، أو الأقسام المستقلة
فى قائمة التصنيف ، أو قائمة
نانوية يمكن تطبيقها على أى قسم .

- الوسيلة البليوجرافية
- طريقة الوصول
- أ) مكان الإصل : السير .
الطبعة . الطابع .
- ٦ - تحقيق الذائبة عن طريق اللغة
- (١) اللغة الأصلية
- ب) الترجمات
- ٧ - الصفات المادية : النجلد .
التذهيب . الأنواع الأخرى
من التزيين .
- ٨ - بالموضوع : انتقائي ، شامل
- البليوجرافيات القومية .
الفهرس البطاقي فقط حينما
ستخدم التفرع : الكتب باللغة
... للدلالة على كل الكتب التي
ملكها المكتبة في لغة معينة .
الفهرس الخاصة المرتبة باللغة .
- بليوجرافيات الترجمات :
لغة العنوان على الفهرس البطاقي
تدل على لغة الطبعة . يجوز
استخدام التفرع الشكلي : ترجمة .
حينما يكون هنالك طبعا متعددة
من العمل الكلاسيكي .
- البليوجرافيات المتخصصة .
أو اجزاء من الفهرس الخاص بأوائل
المطبوعات وغيرها من الكتب
النادرة .
- الفهرس : المصنف ، أو
المدخل الموضوعية في الترتيب .
الالفبائي . الفهرس الموضوعية .
الكشافات ، خدمات الاستخلاص .
الخ . - الجهاز الكامل لتحليل
المعلومات المسجلة موضوعيا .

وتؤكد القائمة السابقة خمسة نعيمات هامة :

- ١ - تمة ازدواج في الوظيفة ، أو على الأقل تكرار جزئي ، بين فهرس
المكتبة والعناصر الأخرى للجهاز البليوجرافي في مجموعه ، وهناك تكرار
أكثر من هذا في داخل العناصر الأخرى في الجهاز البليوجرافي نفسه .
وهناك قدر من هذا التكرار مقصود بل ومستحب أيضا . فمهما كانت فائدة
هذه الأدوات البليوجرافية فلسوف تجد المكتبة الشاملة الصغيرة التي

نقتنى مجموعات محدودة العدد انه يتعذر عليها من الناحية المالية ، وسط حضم متنوع في كافة الميادين . ان تقوم بشراء الكثير من هذه الأدوات . وفي مثل هذا الوضع يصبح استخدام فهرس المكتبة كبديل عن هذه الخدمات طريقة سليمة من الناحية الاقتصادية لا تكرارا مضيعا . كذلك قد تكتشف المكتبة الصغيرة ، التي تخدم موضوعا على درجة عالية من التخصص وجمهورا محدودا . قد تكتشف هذه المكتبة أن الأدوات البليوجرافية غير مناسبة سواء من حيث ترتيبها أو من حيث تنظيمها . وهنا أيضا يكون لاستخدام الفهرس الذي انشئ خصيصا للوفاء باحتياجات محلية ، أى في مكتبة بالذات ، يكون له ما يبرره حتى ولو كانت المواد التي يغطيها مكررة في الخدمات الأعم منه . ومع ذلك . فإن الاستخدامات في كلا الوضعين تجعل من فهرس المكتبة أداة بليوجرافية تفنصر فائدتها على المجموعة المحلية . وقد لا يكون هذا القصور ذا بال في المكتبة الناملة الصغيرة ، ولكن من العسر أن تقصر استخدام الفهرس في الأوضاع المتخصصة على القيام بعمل الآلات البليوجرافية التقليدية . فمن النادر أن تقتصر الاحتياجات المتخصصة على مصادر المجموعة المحلية ، ومن هنا كانت الخدمات الأعم لازمة إذ أنها أدلة الى المصادر الأخرى خارج حدود المجموعة المحلية .

ونمة قدر كبير من الازدواج بين فهرس المكتبة وبين غيره من مكونات الجهاز البليوجرافي لا هو بالمقصود ولا هو بالمستحب . ولكنه يرجع الى الارتجال المحض ، هو نتيجة طبيعية لجهود يبذلها أفراد منفصلون يعملون في فهرس المكتبة في أوقات مختلفة ، أو هو نتاج الافتقار الى التنسيق والتعاون ؛ ولكنه أيضا خاصة لازمت عصرا من عصور الانتقال كانت المسؤولية المحلية عن الخدمات البليوجرافية المخصصة تترك فيه لهيئات مركزية من أجل توزيع أكثر . بل من أجل توزيع تجارى وهذا التكرار يمكن بطبيعة الحال أن يأخذ صورا متعددة ؛ مثال ذلك : التكرار الذي تملحه رءوس التاريخ في قائمة مكتبة الكونجرس مع الأجزاء الخاصة في قوائم تصنيف مكتبة الكونجرس .

٢ - هناك اتجاه الى نقل وظائف الفهرس الى الخدمات البليوجرافية المطبوعة . ونلاحظ أن هناك إشارات كثيرة الى الخدمات البليوجرافية تحت « الوسيلة البليوجرافية » وهذا يدل على أن بين أيدنا الآن عددا لا بأس به من الخدمات التي تحلل - وفقا لاطارات أو نماذج تناسب احتياجات معظم المكتبات - مواد موجودة بكثرة في مكاتب كثيرة . فإذا

يسمر هذا الاتجاه الى التحليل البليوجرافى المركزى فسوف يكون له آثاره على تخطيط شكل فهارس المستقبل . وسوف يكون أحد هذه الآثار التقليل من أهمية التحليل الموضوعى المحلى وزيادة أهمية الفهرس بوصفه وسيلة تبين لنا وجود أو عدم وجود وحده معروفة بالدات فى مكتبه واحدة بالذات . وقد يبدو هذا حجة قوية تبرر فصل فهرسى المؤلف والعنوان . وهما بظلال نابتين نسبيا . عن الفهرس الموضوعى . وهى الذى تختلف وظائفه وخصائص هذه الوظائف من مكان لآخر ومن جيل لآخر باختلاف تديدا .

٢ - لم نعط الأهمية التسمية لوظائف الفهرس الا قدرا قليلا من الأهمى لا يتفق ومكانتها . ولقد جاء ذكر الفهرس تحت « طريقة الوصول » مقترنا بالبليوجرافيات غالبا . وهذا يدلنا على أن فكرة شمول الوظيفة هى التى نرعت الى الاستمرار فى مجال الممارسة الفعلية لعملية الفهرسة . ومع ذلك فلقد طالما انتقص من قيمة هذه الفكرة هؤلاء الذين تناولوا بالتفكير الجدى مشكلات التنظيم البليوجرافى ومكان الفهرس داخل الجهاز (البليوجرافى) . ومن الواضح أن الكثير من طرق الوصول ذو أهمية ثانوية وبالتالي يمكن أن نعهد به الى وسائل هى الأخرى ثانوية . وبنفس الدرجة من الوضوح يبدو أن عددا آخر من طرق الوصول يمكن أن بفى به ادوات أخرى بصورة أفضل ويوفر أكثر . لذلك كان من الهام الأولى عند تخطيط الفهرس دراسة أهمية كل واحدة من طرق الوصول دراسة دقيقة فى كل وضع على حدة . وتقييم الخدمات البليوجرافية المتاحة : ومواءمة الفهرس مع خدمة الاحتياجات التى لم تغطها الطرق الأخرى .

٤ - الوظائف المتعددة للفهرس تستلزم أسسا متنوعة للتصنيف . ويرتبط بالتعميم السابق أن كل واحدة من طرق الوصول تمثل أساسا مختلفا للتصنيف ، وأن محاولة تضمينها جميعا ، أو عدد منها . فى الفهرس سوف يؤدى حتما الى نظام تصنيف مختلط لا يصلح لاي غرض بالذات . ولذلك قد يبدو أن التقليل بقدر الممكن من طرق الوصول التى تغطيها الوسائل الأخرى بطريقة مرضية سوف يبسط مشكلة تنظيم الفهرس . سواء كان نوع الترتيب الفبايى أو مقننا .

٥ - والفهرس : أخيرا ، وظيفتان هامتان . لا مفر من أن نخرج من التجربة والتحليل معا الى أن للفهرس وظيفتين أساسيتين لهما أهمية دائمة :

(١) أنه يحدد بدقة وسرعة ما اذا كانت المجموعات تضم وحده نعرف مؤلفها أو عنوانها ، واذا كانت موجودة ، فإنه يحدد بسرعة ودقة أيضا مكان وجود هذه الوحدة ؛

(٢) أنه يبين لنا ما هي المواد التي تقتنيها المكتبة عن موضوع ما. وأين توجد هذه المواد .

والكتاب الذى بين أيدينا يعنى بالهدف الثانى .

الاسترجاع عن طريق الموضوع

وصلنا فى تحليلنا السابق لوظائف الفهرس الى الاتفاق على أن أهم وظائف الفهرس هى الاسترجاع ، وأن الاسترجاع عن طريق الموضوع هو أهم الجوانب بالنسبة للمكتبات التى تختار الفهرس المصنف . وأن الاسترجاع عن طريق الموضوع هو السبب فى وجود الفهرس المصنف . ويستلزم هذا فحصا شاملا لأهداف الفهرس الموضوعى أيا كان نوعه . ويمكن من الناحية النظرية ان نحدد أهداف أى نوع من أنواع الفهرسة الموضوعية على النحو التالى :

١ - توفير طريقة للوصول عن طريق الموضوع الى كل المواد المتصلة .

٢ - توفير طريقة للوصول عن طريق الموضوع الى المواد خلال كل أسس التنظيم الموضوعى المناسبة ؛ مثال ذلك : المادة ، العملية ، التطبيقات ، الخ .

٣ - تجميع الاحالات التى تشير الى المواد التى تعالج نفس الموضوع من الناحية الجوهرية ، بصرف النظر عن اختلاف المصطلحات ، أو الاختلافات التى تجبى نتيجة الاختلافات القومية ، أو الاختلافات بين جماعات المتخصصين فى الموضوع ، أو الاختلافات التى منشؤها الطبيعة المتغيرة للأفكار التى تكون المجال الموضوعى نفسه .

٤ - إبراز العلاقات بين الحقول الموضوعية ؛ وهي العلاقات التي قد تعتمد على وجوه التشابه في المسائل التي يجري دراستها ، أو التشابه في المنهج ، أو في وجهة النظر ، أو التي قد تعتمد على استخدام المعرفة أو تطبيقها .

٥ - توفير مدخل الى أى مجال موضوعى على أى مستوى من مستويات التحليل . من أهمها الى أخصها .

٦ - توفير مداخل خلال أية مصطلحات شائعة عند أى جماعة يعتمد بها من المتفاعلين بالمكتبة متخصصة كانت أم عادية .

٧ - توفير وصف نمطى للمحتوى الموضوعى لأية وحدة ببيولوجرافية ، وذلك بأدق المصطلحات وأكثرها تخصيصا ، سواء جاء الوصف فى صورة كلمة أو عبارة مختصرة ، أو على صورة رقم التصنيف .

٨ - توفير طريقة تتيح للقارئ ان يختار ما يريده من بين كل الوحدات فى أى فئة وفقا للمعايير التي يختارها ؛ مثل : أشمل هذه المواد ، أو أحدها ، أو أبسطها ، الخ .

هذه القائمة من الأهداف هي بيان نظرى بكل ما ينبغى ان يؤديه الفهرس الموضوعى بغض النظر عن الحدود التي يفرضها عليه النقص فى الأفراد العاملين أو فى التمويل . أما من الناحية العملية فلا يمكن ان ننشئ فهرسا موضوعيا يحقق كل هذه الأهداف ، ولذلك فينبغى ان تعدل دائما بحيث تتواءم مع القيود ، ولكن ينبغى احداث التعديلات اللازمة بعد التدبر والتدقيق فى :

١ - ما هي الأهداف التي يمكن الوصول اليها خلال الوسائل الموجودة ، حتى يولو كانت تجر الى اجراءات أطول وأعقد ؛

٢ - التكاليف النسبية للوسائل التي يمكن ان تحل محل الفهرس ؛

٣ - ما هي لأهداف الجوهرية ، وما هي الأهداف الهامة ، وما هي الأهداف التي لا قيمة لها بالنسبة للجماعة أو الجماعات التي تود المكتبة ان تخدمها .

وأول القرارات الهامة التى ينبغى اتخاذها عند وضع سياسة التخطيط للفهرس هى :

- ١ - ما هى الأهداف التى لا يمكن التخلّى عنها ، وما هى الأهداف التى يمكن استبعادها على اعتبار أنها غير أساسية فى حدود الموارد المتاحة ؟
- ٢ - إذا ما تم تحديد الأهداف المطلوبة ، فما هو نوع الفهرس الذى يحققها على أفضل وجه ؟
- ٣ - بما الذى ينبغى ان تكون عليه العلاقة بين الفهرس والوسائل البليوجرافية المتاحة الأخرى ؟

والقرار الأول من هذه القرارات يرتبط أشد الارتباط بكل وضع على حدة ، فضلاً عن أنه يتناول الأهداف بصورة معممة ، ولذلك فلا بأس هنا ببعض التفصيل فى مناقشته . ولابد هنا من كلمة تحذير تتردد بانتظام وهى أنه ينبغى ألا تقوم هذه القرارات على الملاحظة العرضية ، أو على التساهل فى قبول التقاليد المهنية ، أو على الراى الشخصى . ولا زلنا بحاجة الى المزيد من الدراسات الموضوعية حول استخدام المكتبة من جانب جماعات بالذات ، وعن استخدام مواد بعينها من جانب جماعات مختلفة ، وعن عادات استخدام هذه المواد من جانب الجماعات المختلفة من القراء ، ثم ، وبصفة خاصة ، عن فاعلية عادات البحث أو الاستخدام - أو الوسائل البليوجرافية - فى كشف الغطاء عن كل المواد المتصلة . ولابد أن تتجمع عن هذه الدراسات حصيلة من المعرفة تكون أساساً صالحاً للقرارات التى سوف تقرر سياسة التخطيط للفهرس بما فيها القرارات التى تتعلق بالأهداف .

وعند مواجهة مشكلة اختيار أفضل أنواع الفهرس الموضوعى بالنسبة لموقف بالذات تثار مشكلة جدلية جوهرية . ذلك أن نمو الحجم المادى للفهرس القاموسى فى أيامنا وما يترتب على ذلك من طول الوقت اللازم لعملية البحث يؤدى الى عرقلة فاعلية هذا الفهرس ، فمع ما قد يبدو من بساطة الترتيب الالفبائى ، إلا أن ضخامة حجم الفهرس تؤدى الى تصاعف التعقيد والتشابك والحيرة عند استخدامه فى البحث ، بحيث يزايد هذا التعقيد بمعدل يفوق تزايد حجم الفهرس ، فإذا صح هذا فإن من الطبع

أن نتوقع تناقص فاعليته حتى لتقاربه الوسائل الأخرى التى تقل عنه أصلاً
فى الفاعلية .

هذا النقص فى درجة فاعلية الفهرس الموضوعى الالفبائى هو مصدر
الشعور السائد بعدم الرضا عن الفهرس القاموسى وليس السبب نائصر
الحاجة الى الفهرس الموضوعى . ويمكن القول بصفة عامة بأنه كلما نم
المجموعات سواء فى الحجم أو فى التنوع ، كلما تزايدت بنفس الدرجة الحاجة
الى فهرس موضوعى مناسب ، ولكن الحاجة الى التغطية الموضوعية تنمو
بدرجة أسرع من نمو المجموعات . وما دامت الحاجة الى الفهرس الموضوعى
تزايد ، فإن الحاجة تتزايد أيضا الى التغطية الموضوعية الأوفى . وينعكس
هذا المبدأ مع ما شاع بين المكتبيين من أن الفهرس الموضوعى ينبغى أن يظل
عند الحد الأدنى . على أساس أن المتفعين يفضلون ذلك ومرد الراى الأخير
الرغبة فى الإبقاء على صغر حجم الفهرس حتى لا تتناقص فاعليته بمعدل
أسرع من المعدل الضرورى . وبعبارة أخرى ، فإن صعوبة استخدام الفهرس
القاموسى الضخم يبررها توفير التغطية الموضوعية المناسبة بحيث تزن
الفائدة الحاصلة الصعوبة الناجمة عن ضخامة الفهرس .

فالطلب الأساسى من أى وسيلة لتحليل المواد البليوجرافية تحليلا
موضوعيا هو - اذن - أن يكون هناك توازن بين معدل نمو هذه الوسيلة
ومعدل الزيادة فى صعوبة البحث فيها . وكلما نما حجم المجموعات نم
بصورة أوسع الحاجة الى توفير المدخل الموضوعى لهذه المجموعات . أى
الحاجة الى التغطية الموضوعية الشاملة . ولا يمكن تعويض الصعوبة
الناجمة عن تزايد حجم الفهرس الموضوعى الا بتحقيق هذا التوازن بين
التغطية الموضوعية وبين تزايد حجم الفهرس .

وترتبط المجموعة الثالثة من القرارات ، تلك التى تختص بالعلاقة
بين الفهرس والوسائل البليوجرافية الأخرى ، بالظروف المحلية . وإذ
فمن الصعب اقتراح قواعد عامة ، ولذلك فسوف نكتفى منها بعدد قليل .
وسوف نورد فيما يلى بعض الاقتراحات التى ثبتت فائدتها :

١ - نسبة ما تقتنيه المكتبة الى ما نسجله أية بليوجرافية من مواد
لها علاقة عكسية مع القرار الخاص بتحليل مثل هذه المواد فى الفهرس
الخاص بالمكتبة . فسوف يجد رواد مكتبة تضم موارد محدودة فى الكتب

٤٠

أن من العيث استخدام Chemical Abstracts ، اللهم الا اذا كانوا على استعداد للاستفادة من الاستنساخ الفوتوغرافي ومن خدمات تبادل الاعارة بين المكتبات على نطاق واسع .

٢ - الأسلوب الذى تسير عليه معظم المكتبات هو أن تعد بطاقة موضوعية لكل كتاب فى مجموعاتها ، حتى ولو كان بعض الكتب موجودا فى البليوجرافيات القياسية المطبوعة ، ولكن المكتبات تترك للخدمات القياسية التحليل الدقيق للكتب او الدوريات ؛ مثل : Psychological Abstracts فاذا حدث هذا ، فلا بد من الاحالة من كل الموضوعات المثلة فى مقتنيات المكتبة الى الوسيلة البليوجرافية المناسبة .

٣ - من الوسائل المساعدة استخدام طرق تذكر المتفعين بالفهرس بأن هناك أدوات بليوجرافية متخصصة تكمل هذا الفهرس ، ولهذا ينبغى أن توضع مجموعة البليوجرافيات التى تقتنيها المكتبة على رفوف قريبة من الفهرس بقدر الامكان .

٤ - فى كثير من الحالات ، سوف يفتى عن استخدام الفهرس وجود مجموعة جيدة من الكشافات وخدمات الاستخلاص القياسية مع كشاف مرئى بمحتويات المكتبة من المسلسلات والرموز التى تحدد أماكن وجودها .

٥ - توافر المساعدة المهنية الخبيره عند الفهرس وفى مجموعة البليوجرافيا من شأنه أن يكفل استخدام كل منهما بفاعلية ، وهو أمر لابد من توافره فى عملية شراء مواد قد تكون مسجلة فى بليوجرافية ما ولكنها غير موجودة فى مجموعة المكتبة .

(ب) الأشكال المادية للفهرس

الى هنا وتصبح المشكلة التى لابد من البت فيها هى مسألة اختيار شكل مناسب من الفهرس الموضوعى ، وسوف تستغرق هذه المسئلة بقية هذا الفصل . ومزايا الفهرس البطاقى محفورة بعمق فى تفكير المكتبيين ، رغم أن القرار الذى اتخذته حديثا مكتبة الكونجرس باصدار فهرس المؤلفين والموضوعات على شكل الكتاب قد ركز الاهتمام من جديد على مزايا هذا الأسلوب القديم . ولقد أدى تطور الوسائل الالكترونية ، من جهة أخرى ، الى التفكير فى امكانيات المستقبل من أجل التوسع فى عمليات

الفهرسة وزيادة مرونتها . ومع ذلك فلقد أجرى رالف شو تحليلًا مقارنًا لعاملَي التكلفة والوقت ، ظهر منه أن الفهرس البطاقى لا زال آلة فعالة وغير عقيمة (١) . وليس أمام معظم المكتبات إلا اختيار هذا النوع من الفهرس ، وخاصة المكتبات الصغيرة المتخصصة والمكتبات ذات الموارد المحدودة نسبيًا (٢) .

نماذج الترتيب

الأنواع المشهورة من الفهارس هي :

- ١ - الألفبائى (وهو الذى قد يدمج وقد لا يدمج صفى المؤلف والعناوين) ؛
- ٢ - المصنف ؛
- ٣ - الألفبائى المصنف .

والفهرس الألفبائى أشهر من أن يحتاج الى شرح . وهو يعتمد فى ترتيبه على اتفاق الهجاء ، وحينما تدمج فيه مداخل المؤلف والعنوان والموضوعات فى ترتيب الفبائى واحد يعرف بالفهرس القاموسى .

والفهرس المصنف ، على العكس من الألفبائى ، يقتصر بالضرورة على الموضوعات ، وترتب المداخل فيه تبعًا لخطّة سبق تصورها تأتى فيها الموضوعات المتصلة مجمعة فى مكان واحد أو مرتبط الواحد منها بالآخر .

والفهرس الألفبائى المصنف نوع مولى يحاول أن يجمع مزايا النوعين السابقين . ويمكن أن بنحو أحد طريقتين : فهرس ترتب فيه مداخل الموضوعات على النسق الألفبائى بالنسبة للشعب الكبيرة ، ثم تصنيف

Shaw, Ralph R. "Management, Machines, and the Bibliographic Problems of the Twentieth Century". In : Chicago University Graduate Library School. Bibliographic Organisation (Chicago, University of Chicago Press, 1951) pp. 200-25. (١)

Gull, C.D. "Substitutes for the Card Catalog", Library Trends. V. 2, No. 7 (Oct. 1953), pp. 318-25. (٢)

الموضوعات الأصغر في داخل كل شعبة بطريقة مناسبة ؛ أو قد نبيع الموضوعات الكبيرة النسق المصنف ، تم ترتب الأجزاء التابعة لها في تسلسل الفبائي . وهذا النوع من الفهرس بنطوى على امكانيات لم يستطلعها أحد حتى الآن بصورة كافية .

ولا يصح أن نفعل التجارب الجديدة في التصنيف المتعدد الأبعاد والذي قد يتطلب تغييرات في الترتيب الداخلى للفهارس المصنفة . ولكنه لا يشكل نوعا مستقلا من الفهرس . وسوف نفترض أننا سوف نختار الفهرس البطاقى على أساس أنه الشكل الذى تم اختباره أكثر من غيره . وعلينا أن نختار الآن أحد أنواع الفهرس التى تتخذ الشكل البطاقى . وليس هناك إلا نوعان يمكن الاختيار من بينهما : الفهرس الالفبائى . والفهرس المصنف .

ولدينا حصيلة ضخمة من الجدل حول المزايا النسبية لكل من النظامين . والقيمة الكبرى لمثل هذا الجدل في مناقشتنا الحالية هي أنه يمكننا من التفرقة بين المشكلات التى تصاحب أية محاولة لوصف وتجميع الوحدات الببليوجرافية وبين تلك التى تصاحب عملية ترتيب الفئات الناتجة في ترتيب منطقى . أى أن هذا الجدل مفيد من حيث أنه يمكن المصنف من أن يميز مشكلات التنظيم الببليوجرافى عن مشكلات تنظيم المعرفة .

٢ - الفهرس الألفبائى أم المصنف

يتوجه القارئ الى الفهرس وفى ذهنه دائما سؤال فى صورة الفاظ (عبارة عن عملية التعبير اللفظى عن وحدة من الوحدات الفكرية قد يكون أو قد لا يكون ما يمثلها فى الوحدات البليوجرافية الموجودة) . ولابد أن نترجم هذه الصورة اللفظية الى الاشكال التى يستخدمها الفهرس ، سواء أكانت هذه الاشكال قد سجلت فى اللوحات التى ترشد الى الفهرس على صورة الفاظ أو سجلت فى صورة أخرى من صور التعبير (١) .

وفى حالة الفهرس المصنف ، هناك وسائل سوق تعين القارئ على تحويل صورته اللفظية الى لغة الفهرس المصنف ، وذلك عن طريق استخدام :

١ - قائمة التصنيف .

٢ - الكشف الألفبائى للفهرس المصنف ، وهو يعطى مع اللفظ أو العبارة التى استخدمت كراس موضوع رقم التصنيف الذى يمثلها .

٣ - وسائل بصرية أخرى : اللوحات ، الرسوم البيانية ، الخ . . . وفيها تستنسخ الأجزاء المطلوبة من قائمة التصنيف ثم تعرض فى مكان قريب جداً من الجزء الذى تقوم بالإرشاد اليه من الفهرس .

٤ - ما قد يتذكره من أرقام التصنيف التى استخدمها فى مناسبات سابقة ، وهذه غير كاملة وغير دقيقة .

٥ - المساعدة الشخصية التى يقدمها المكتيب المتخصص .

وفى حالة الفهرس الألفبائى ، قد يكون هناك اتفاق كاف فى الألفاظ . وفى درجة الدقة ودرجة التخصيص بين لغة القارئ ولغة الفهرس بحيث يمكن للمنتفع أن يذهب مباشرة الى رأس الموضوع الذى أدرجت تحته العناوين المتصلة بموضوع بحثه . فإذا لم يحدث ذلك ، فإن عليه إما أن

(١) الأرقام مثلا كما هو الحال فى رمز خطه المصنف : (المرجع) .

يجرب لفظاً آخر ، أو أن يتبع حالة من اللفظ غير المستخدم الى اللفظ المستخدم توجهه الى مكان الأخير . والطريقة الأخيرة تساوى تماماً استخدام الكشف الموضوعى للفهرس المصنف ، فهو فى الحقيقة صف مستقل من الاحالات .

وسوف يحال القارئ ، فى كلا النوعين من الفهرس ، الى موضوعات متصلة ولكنها قد لا تكون متقاربة . وسوف تتخذ طريقة الاحالة فى الفهرس القاموسى شكل البطاقة المستقلة تكتب عليها الاحالة ، والتي سوف توجه القارئ الى رأس موضوع آخر متصل بموضوع بحثه ولكن الترتيب الالفبائى فصله لأنه ترتيب يعتمد على الاتفاق فى الهجاء . اما فى الفهرس المصنف فسوف تسلك الاحالة طريقين :

١ - تسجيل أرقام التصنيف الإضافية التى تمثل جوانب الموضوع على بطاقة الكشف (الموضوعى الالفبائى) .

٢ - تقارب الموضوعات المتصلة فى الفهرس نفسه سواء كانت هذه الموضوعات أعم من موضوع البحث أو أخص منه .

فاذا صح أن الخطوة الأولى فى اعداد المواد واحدة فى كل من الفهرسين ، أى وصف كل وحدة ببلوغرافية وصفا دقيقا ثم تجميع الوحدات المتشابهة (١) تحت نوع متعارف عليه من التسمية يصف الفئة ، اذا صح هذا تصبح الفروق الرئيسية بين النوعين من الفهرس هى الفروق الخاصة بنظام ترتيب الفئات (الأقسام) ونظام الرموز الذى يستخدم لتعيين هذه الفئات .

ومع ذلك فليس هناك ما يبرر وضع الفهرس الالفبائى والفهرس المصنف على طرفى تقيض على أساس هذه الفروق . فكل منهما يحتاج الخطوات الأساسية فى التصنيف ولا يختلف مع الآخر الا فى طريقة ترتيب الأقسام الناتجة . وحتى عند هذه المرحلة ليس هناك اختلاف قاطع يبرر فصلهما الى نوعين ، لأن كلا منهما يشارك الآخر شيئاً من طبيعته ، فالفهرس

(١) سواء فى رقم التصنيف فى حالة الفهرس المصنف أو فى أحرف الهجاء فى حالة الفهرس الموضوعى الالفبائى . (المرجع) .

الألفبائي في جوهره تصنيف مستتر ، وهو يستفيد الى حد بعيد من أسس التصنيف :

١ - عن طريق استخدام الرؤوس المقلوبة والمركبة التي تجمع المواد المتشابهة دون الرجوع الى الألفباء .

٢ - عن طريق ربط الفهرس بواسطة جهاز ماهر دقيق من الاحالات العرضية (التي يوحد بينها استخدام المتابعات) التي تقود القارئ الى المواد المتصلة التي شتمتها الألفباء .

هذا عن الفهرس الألفبائي ، أما الفهرس المصنف فقد يدخل احبانا مبدأ الترتيب الألفبائي ، وذلك حينما لا تصلح الأسس المنطقية او حينما لا تكون مناسبة من الناحية العملية . وكل منهما يستخدم الترتيب الزمني . ودرجة تمسك كل من النوعين بمبادئ ترتيبه الاساسية هي التي تحدد مدى الاختلاف بينهما ؛ والنوعان يمتزجان في الفهرس الألفبائي المصنف (١) .

وسوف نورد فيما يلي مزايا وعيوب كل من النظامين وهي تلقى الضوء على الأسباب التي تدعونا الى اقتراح أسس عامة أو قواعد جزئية لانشاء الفهرس المصنف وصيائنه .

(١) يلاحظ أن الفهرس الموضوعي الألفبائي يستفيد من الترتيب المصنف ومن خطة التصنيف أكثر مما نستفيد من منه . فمن المعروف أن الترتيب الألفبائي ليس ذا أهمية كبيرة في خطة التصنيف وهو ملجأ أخير لا يلجأ اليه عالم التصنيف الا في حالة عدم صلاحية الترتيب المنطقي لموفر ترتيب أفضل من الترتيب الألفبائي . أما خطة التصنيف فهي في الحقيقة أساس قائمة رؤوس الموضوعات ، فليس الأخيرة الا نفس الموضوعات الواردة في خطة التصنيف رتب بطريقة أخرى . فخطة التصنيف هي التي ترسم خريطة المعرفة البشرية حتى لا نجوء هذه المعرفة مبسورة أو نامصة ، وعلى الى تقيم العلاقات بين أجزاء هذه المعرفة ، هذه العلاقات هي التي تكون أساس الاحالات العرضية التي تربط أجزاء المعرفة البشرية كما نسلها قائمة رؤوس الموضوعات . وعلى هذا الأساس فمن التجوز أن نقول أن الفهرس المصنف يستفيد من الفهرس الموضوعي الألفبائي لأن الأخير يعتمد على الاول ، وهناك عبارة سيرة في هذا السياق وهي أنه مهما كانت درجة ابتعادنا عن التصنيف فاننا لابد أن تعود اليه ، وهذا يؤكد أن خطة المصنف هي أساس كل أنواع المداخل عن طريق الموضوع وليس الاختلاف الا اخلافا في طريقة الترتيب .. (المرجع) ..

١٠) الفهرس الموضوعى الالفبائى

مزاياه :

١ - معرفة تسلسل الحروف الهجائية أمر شائع ، وهذا التسلسل سنستخدم فى مواقف أخرى .

٢ - الوصول المباشر : من الراجع (مع أنه ليس من المؤكد) أن القارىء سوف يجد الاحالات تحت اللفظ أو العبارة التى اختار أن يبحث عنها أولا .

٣ - ربما كانت الرعوس التى تتألف من الفاظ أسهل من أرقام التصنيف التى يستخدمها الفهرس المصنف فضلا عن أنها قد لا تفرض حوائل سيكولوجية بالنسبة للشخص العادى .

٤ - مرونة أكثر فى ادخال رعوس جديدة ، وذلك لأن رعوس الموضوعات التى تدرج تحت رأس موضوع عام يصفها جميعا لا يشترط أن تكون علاقاتها ببعضها علاقات منطقية ، الأمر الذى لابد من توافره وصيانتها فى قائمة التصنيف المقننة .

٥ - يزعمون أن الترتيب الالفبائى يتيح الفرصة لتوحيد فهرس المؤلف والعنوان والموضوع فى صف واحد ، ويعتبرون هذا من مزايا هذا النوع من الترتيب ، وهذا أمر مشكوك فيه نظرا لأن مثل هذا التوحيد من شأنه أن يؤدى الى زيادة التعقيد كلما نما حجم الفهرس ، فضلا عن أنه يخلط بين وظيفتين مستقلتين وغير متلازمتين للفهرس .

عيوبه :

١ - الاعتماد الزائد على الصياغة اللفظية .

(أ) استخدامه فى أكبر من لغة صعب : ليس هناك امكانية التوحيد القياسى على المستوى الدولى وهذا يقلل من امكانيات الاستعانة منه فى التعاون الدولى .

(ب) التقادم السريع للمصطلحات اللفظية فى بعض المادين .

(ج) الاختلافات فى المصطلحات التى تعبر عن نفس الفكرة من منطقة الى منطقة أو من طائفة اجتماعية الى أخرى .

(د) لا يمكن أن نكتشف بسهولة الاستخدامات المختلفة للفظ الواحد ، فقد يستخدم اللفظ بمعان متعددة ، وقد تكون الفروق في المعاني دقيقة لا يمكن التعرف عليها بسهولة .

(هـ) يعتمد هذا النوع من الفهرس على التصنيف ولكن يحجبه التشتت على حروف الهجاء . وهذا من شأنه أن يؤدي إلى :

١ () وجوه التضارب في تطبيق أسس التصنيف .

٢ () احنمال تشتت المواد بصورة غير متمعمة خلال استخدام المترادفات أو اشباهها .

١ (و) لا مفر فيه من تبنى بعض التعاريف المصطنعة أو التعسفية ، وهذا يؤدي إلى تحير القراء الذين قد تختلف تفسيراتهم عن تفسيرات الفهرس .

(ز) ترغم الرعوس اللفظية على تادية وظيفة مزدوجة :

١ () كمدخل في الكشف - أى وسيلة ليجاد .

٢ () كوسيلة لتجميع مداخل الموضوعات المتصلة .

(ح) بسبب هذا الدور المزدوج لابد أن تصبح رعوس الموضوعات في الفهرس الالفبائي أعقد من المداخل في كشف الفهرس المصنف .

(ط) وجوه الضعف التى تنطوى عليها رعوس الموضوعات فى ذاتها - على الأقل فى الحالة الراهنة لفن المكتبات . ولا زالت الحاجة ماسنة الى استحداث فلسفة « حقيقية » لرعوس الموضوعات .

٢ - نمو الفهرس ، وبخاصة فى مكتبات البحث الكبيرة ، من شأنه أن يؤدي الى زيادة التعقيد ، الذى يستلزم بدوره وضع دستور دقيق للعمل ، لا من أجل التخالف بين الأنواع المتعددة من المدخل فحسب ، ولكن من أجل آليات الصنف أيضا . والمتفعون بالفهرس لا يألون تطبيقات هذا الدستور ، حتى أكثرهم خبرة .

٣ - ادماج مداخل المؤلف والعنوان والموضوع وصفها فيما بينها في الفباء واحدة قد يربك القارئ الى حد بعيد . ومن مظاهر ارتباك القراء اخفاق بعضهم في تمييز مداخل العنوان عن مداخل الموضوع . وهذا يصدق بصفة خاصة في الحالات التي يحتمل ظاهر العنوان - أى أن تكون صيغته - أن يكون رأس موضوع مقبولا ، فاذا خلط القارئ على هذا النحو فسوف يفترض أن هذا العنوان هو كل ما تملكه المكتبة في هذا الموضوع . ولن يفيد في عملية التمييز هنا أن تطبع العناوين ببنط مختلف لأن التخالف في بنط الطباعة لا يعنى شيئا بالنسبة للقارئ .

٤ - ادماج مداخل المؤلف والعنوان والموضوع في نسق الفبائي واحد في الفهرس القاموسى يخلط بين وظيفتين ، أو بتعبير أدق ، يخلط بين نوعين من الطلب يوجهان الى الفهرس . والعلاقة بين هذا العيب وبين « رقم ٥ في المزايا » علاقة وثيقة ، وغالبا ما يكون خط الفصل غير واضح لا يمكن تمييزه .

وعلى المرء أن يتذكر بطبيعة الحال أن الفهرس الألفبائي ليس فهرسا قاموسيا بالضرورة ، رغم أن الاستعمال العام في الولايات المتحدة يجعلهما مترادفين . ولذلك فإن الانتقادين الآخرين لا يصدقان الا على النوع القاموسى فقط ، ويمكن تفاديهما اذا كان الفهرس الألفبائي يقتصر على نوع واحد فقط من المداخل : المؤلف - العنوان ، أو الموضوع .

(ب) الفهرس المصنف

مزاياه :

١ - النظام الرمزي الذي لا يعتمد على اللغة .

(١) امكانية التوحيد القياسى على المستوى الدولى ومن ثم امكانية التعاون .

(ب) التغييرات في المصطلحات (أو الفروق بين الفئات) لا تستلزم اعادة الفهرسة ، ولا يتطلب الأمر سوى مراجعة بطاقات الكشف . ويمكن أن نضيف ما تدعو الحاجة اليه من ملحوظات شارحة الى الكشف البطاقى الذى يستمد منه القارئ رقم

التصنيف ، بينما لا يمكن أن تظهر مثل هذه الشروح في الفهرس القاموسى على أية بطاقة تحمل رؤوس الموضوعات .

(جـ) يمكن أن تسجل المترادفات أو أشباهها في الكشف وتحمل نفس رقم التصنيف دون أن تشتت الاحالات .

(د) الأقسام هنا لها مجال معروف ومحتوى محدد ، ويرسم حدود مجال ومحتوى كل قسم مكانه في سلم المراتب ، كما يرسمها التعاريف اللفظية .

٢ - انتفاء الحواجز اللغوية لأن الترتيب هنا يعتمد في فاعليته على العلاقات المنطقية دون الترابط اللغوى . وثمة حادثة لها مغزاها هنا هي ما أعلنه مدير المكتبة القومية التى تأسست حديثا في كندا عن انشاء فهرس مصنف يستخدم في تنظيمه تصنيف مكتبة الكونجرس . ولقد حل هذا الفهرس الجديد محل الفهرس القاموسى التقليدى . ومرجع هذا التحول ان الشعب الكندى يستخدم لغتين (الانجليزية والفرنسية) .

٣ - الترتيب المصنف يأتى بالموضوعات في علاقاتها الطبيعية بحيث يسبق العام منها الخاص وهذا يساعد في البحث عن مواد قد تكون مسجلة تحت موضوع اعم أو اخص من موضوع البحث . وهذا يشجع على استخدام مواد اضافية . فاذا كان الفهرس الموضوعى الألفبائى يقتصر على نلبية الحاجات التى يعرفها القراء ، فان الفهرس المصنف يثير الحاجات الكامنة أيضا .

{ يساعد على الوصول الى المواد الموضوعية من أبعاد متعددة .
(« الفهرس المصنف وحده هو الذى يوفر للمرء مزايا استكشاف حقل موضوعى رأسيا ... وأفقيا ... » (١) ويمكن أن نضيف : ومماسيا) (٢) .

Berthold, Arthur B. "Future of the Catalog in Research (1)
Libraries", College and Research Libraries. VII (Jan, 1947) pp. 20-22.

(٢) المصطلحات الثلاثة مصطلحات هندسية وهى مستخدمة هنا بالفهوم الهندسى .

(المترجم)

- ٥ - يتيح الفرصة لاضافة نظم تصنيف متخصصة في حقول معينة(١).
- ٦ - يساعد على جمع البليوجرافيات بسهولة عن طريق استنساخ أجزاء متخصصة من الفهرس .
- ٧ - يكفل الفهرس المصنف استيفاء جميع احتمالات البحث الشامل للإنتاج الفكرى ، وذلك لأن عرض الموضوعات المرتبطة ارتباطا منطقيا يسهل اختبار كل طرق الوصول .
- ٨ - يساعد على الاطراد في تطبيق أسس التصنيف ولو أنه لا يضمن ذلك .
- ٩ - يشكل الفهرس المصنف معبرا أو واسطة بين الترتيب المكتبى للمعرفة وبين تصنيف المعرفة ذاتها . ففى عملية تعيين رموس الموضوعات لكتاب ما يبدأ الفهرس بالكتاب ثم يبحث فى قائمة رموس الموضوعات عن المصطلحات التى تبدو له أنسب لوصف محتويات هذا الكتاب ؛ وعلى العكس من ذلك ، فان المنتفع بالكتاب يبدأ بالموضوع ويطلب من الفهرس العناوين التى تخدم غرضه . ووجهة نظر المصنف تشبه الى حد كبير وجهة نظر المنتفع لأنه يهتم بربط الكتاب ونسبته الى حقل موضوعى بأكمله .
- ١٠ - لما كان الفهرس المصنف يحتم فصل صفوف المؤلف - العنوان والموضوع فهو بذلك يؤكد التفرقة بين هاتين الأداتين الهامتين .
- ١١ - كشاف الفهرس المصنف أسهل استخداما من الفهرس الألفبائى لأن مداخل الموضوعات معقدة فى الأخير .
- ١٢ - استخدام الكشاف الموضوعى للفهرس المصنف يوفر الوقت ، فضلا عن أنه يكمل الفهرس المصنف لأنه يشتمل على أبعاد لا يمكن أن تسجلها خطة التصنيف .

Lynn, M. Jeannette, "Future of Cataloging and Classification" (1)
Catholic Library World, XIII (Feb. 1942) pp. 138-44.

عيوبه :

١ - نظام الترتيب ليس معروفا على نطاق واسع كما هو الحال في الفهرس الالفبائي .

٢ - ضرورة استخدام كشاف موضوعي يكمل الترتيب المصنف تضيف خطوة أخرى ، قد لا تكون ضرورية ، الى خطوات الوصول المباشر الى الفهرس الالفبائي .

٣ - المعرفة تتقدم باستمرار ، وهذا يؤدي الى ظهور موضوعات جديدة تغير من نسق التنظيم الذي يسير عليه مجال موضوعي ما ، الأمر الذي يؤدي الى تقادم الجزء الذي يتناول هذا الموضوع في خطة التصنيف . وهذا يصدق على الأقسام الصغيرة والكبيرة . كل هذا يستلزم مراجعة المجالات الموضوعية السريعة التغير ، ولكن هذا ليس سهلا ، لأن كل مجال موضوعي يرتبط بعلاقات مع الأقسام التي تتساوى معه في الرتبة .

٤ - قد يفرض النظام الرمزي للفهرس المصنف حائلا سيكولوجيا يعوق فاعلية الفهرس ، وذلك لأن الرمز قد يكون معقدا في كثير من الحالات .

٥ - من أوجه النقد التي توجه الى الفهرس المصنف أن القارئ لا يريد مسحاً كاملاً للموضوع بل هو يفضل أسرع احوالة ممكنة الى نقطة أو وحدة مخصصة . ولكن هناك حقيقة غفل عنها نقاد الفهرس المصنف ، وهي أن القارئ يستطيع أن يذهب مباشرة الى النقطة المخصصة التي يريدها متخطيا الموضوعات التي تحيط بها .

٦ - من الانتقادات كذلك أن الفهرس المصنف يعتمد على نظم التصنيف المكتبية التقليدية وهي نظم غير منطقية أو عقيمة . ولكن يرد على ذلك بأن هذا النقد لا يصدق على الفهرس المصنف نفسه بل يصدق على عملية اختيار نظام التصنيف الذي يتخذ أساسا للفهرس . وهناك مكتبيون كثيرون وجدوا أن نظم التصنيف المتاحة غير كافية لأغراضهم فقاموا بأنشاء تصانيف متخصصة ، كذلك استحدث الكثيرون منهم قوائم لرؤوس الموضوعات . وكل النظم المكتبية التقليدية تقوم على تداول الكتب دون الدوريات وتستهدف الترتيب المادي للكتب على الرفوف ، ولكن ذلك لا يحتم أن يكون نظام التصنيف المستخدم في ترتيب الفهرس المصنف هو

نفسه في ترتيب الرفوف ، بل ان ذلك أمر غير مستحب لأنه يفرض على الفهرس المصنف نفس القيود التي يفرضها الترتيب الطولى للأشياء المادية .

والقرار الخاص بتفضيل نوع معين من الفهرس على نوع آخر قرار صعب وغير واضح . ومع كل الحجج التي تحبذ استخدام الفهرس المصنف فان هذا الفهرس لا يفضل الفهرس الالفبائى في كل الظروف ، بل لابد من وزن الحجج في ضوء الحاجات الفردية ، فقد تكون البساطة مثلا هي أهم العوامل في الاختيار . ولا يمكن هنا أن نقرر على وجه العموم أو الخصوص قيمة كل ميزان من هذه الموازين ، ولا يمكن أن نقرر أسبقية حجج معينة على غيرها في ظروف بالذات . وقد تظهر التجربة أن هذا القرار ليس صعبا وذلك اذا استطاع المكتبى أن يحدد ما يريده من الفهرس وما يقدمه كل نوع من الفهرس . ولكن ما الذى ننتظره من الفهرس ؟ وكيف يتفاوت استخدامه في المكتبات المختلفة ؟ وهل الفهرس الالفبائى « أفضل » في المكتبة العامة حقا ؟ كل هذه الأسئلة لا يمكن الاجابة عليها دون القيام ببحث شامل على غرار ما وصفناه في البحث الذى ناقشناه في الفصل الأخير .

مقدمة

١ - الأسس الفلسفية للتصنيف .

(أ) مفاهيم أساسية

التصور

المقولة

مقولات أرسطو

مقولات كانت

مقولات (فئات)

رأبجانانان الاساسية

الحدود ، الاسماء

التعريف

القسم

الجماعة

المفهوم

المصادق

يصنف

التصنيف

نظم التصنيف (أنواع)

التقسيم

(ب) الأسس العامة للتصنيف

المنطقي

٢ التصنيف المكتبي

(أ) خصائص التصنيف

المكتبي

(ب) حدود التصنيف المكتبي

(ج) الرمز

(د) التصنيف « الحاصر »

و « التركيبي »

الفصل الثاني

الاسس العامة

لانشاء نظام التصنيف

(هـ) التصنيف المتعدد الأوجه
بوصفه حلاً للمعضلة
الفلسفية للتصنيف المكتبي

٣ - خصائص الانتاج الفكري
وبنيته

(أ) تحليل محتوى الانتاج
الفكري

(ب) تحليل الانتاج الفكري -
المشكلات، الاستخدام،
والاهداف .

٤ - نماذج الرجوع الى الانتاج
الفكري

(١) الانماط العامة
لعادات الرجوع .

٥ - الاعتبارات الادارية في عملية
التخطيط للفهرس

(١) علاقة الفهرس بالادوات
البibliوجرافية الأخرى

(ب) علاقة المساعدة
الشخصية للقراء
بالتخطيط للفهرس

(ج) علاقة نوع المادة المراد
تحليلها بالتخطيط
للفهرس

(د) علاقة نظام التحسينيف
بترتيب الرفوف

(هـ) الرقابة على التكاليف

مقدمة

ان العامل الرئيسى فى نجاح الفهرس المصنف أو فشله هو نظام التصنيف الذى يعتمد عليه . وهذه قضية مسلمة ، الا أن الدراسات السابقة التى تناولت الموضوع تتجاهلها باستمرار ، وهذا يرجع الى أن أصحاب هذه الدراسات يسلمون باستخدام احدى خطط التصنيف القياسية المعروفة مثل نظام ديوى أو النظام العشرى العالمى الذى يقوم على عمل ديوى . ولدينا الآن حصيلة ضخمة من النقد النظرى والعملى لنظام ديوى ، ومعظمه يصدق بنفس القوة على النظام العشرى العالمى . وعلى حين أنه لا يمكن انكار قوة كثير من أوجه النقد هذه ، الا أن الانتقادات قد سحبت على فائدة الفهرس المصنف نفسه لسوء الحظ ، ولم تجر تقريبا أية محاولة لتقويم فائدة الفهرس المصنف اذا كان يعتمد على نظام تصنيف أنشئ لتحقيق غرضه (١) .

وهناك غير نظم التصنيف القياسية المشهورة عدد آخر من نظم التصنيف ، كما يتزايد عدد المكتبيين الذين يسعون لانشاء نظم متخصصة تتوافق مع احتياجاتهم الخاصة . وأول مبدأ ينبغى تذكره عند اختيار أو انشاء نظام التصنيف هو أنه لا يوجد نظام شامل يستطيع وحده أن يخدم كل الأغراض فى جميع المجالات الموضوعية . والمبدأ الثانى هو أنه ليست هناك قيم مطلقة فى التصنيف الا تلك القيم الخاصة بمنفعة نظام التصنيف لظروف وضع بالذات . فنظام التصنيف ليس بنية عشوائية مجردة تقوم فى فراغ ؛ بل هو بالمعنى الواقعى الحق وظيفة أو ثمرة التفاعل بين خصائص المواد التى يراد تنظيمها وبين نماذج الاستخدام المتوقعة لهذه المواد . وهذا

(١) يريد المؤلفان القول بأن اعتماد الفهرس المصنف حتى الآن على نظم التصنيف التقليدية بكل نقائصها قد أدى الى انفضاض المكتبيين عنه مسلما انصرفوا عن التصنيف فى كثير من الحالات . ولكنهما يؤكدان أن الفهرس المصنف سوف يكون فعالا اذا هو اعتمد على نظام تصنيف صمم لتحقيق غرضه وأن الانتقادات تعدق على نظم التصنيف نفسها وليست موجهة أصلا الى الفهرس المصنف . فالحاجة الاولى هى الى نظم تصنيف جيدة . وقد حاولا فى هذا الفصل اعطاء الاسس التى ينبغى أن يقوم عليها نظام التصنيف لأغراض الفهرس المصنف . (المترجم)

يصدق على التصنيف المكتبية كما يصدق على التصنيف العلمية التي
توضع لحقوق المعرفة الكثيرة .

ولكى يتمكن المكتبى من اختبار نظام تصنيف خاص به أو الوصول
الى قرارات حكيمة فى اطار النظم القياسية فلا بد أن يكون ملما اماما تاما
بالمجالات الخمسة التالية :

- ١ - أسس التصنيف المأخوذة من المنطق التقليدى .
- ٢ - المشكلات التى تنشأ فى التصنيف المكتبى خاصة .
- ٣ - خصائص الانتاج الفكرى الذى يجرى تصنيفه وبنية هذا الانتاج .
- ٤ - نماذج الرجوع الى الانتاج الفكرى والتى هى نفسها عادات
الاستخدام عند غالبية فئات المنتفعين .
- ٥ - الظروف المحلية التى تؤثر على القرارات الادازية المتعلقة
بالفهرس .

والفرض من هذا الفصل أن يكون مدخلا عاما الى هذه المجالات
الخمس ، ونحن نأمل أن يحفز المكتبى المتشوف الى المعرفة ، فيستزيد
من القراءة والاطلاع ليزيد فهمه للموضوع ، وخاصة فى المجالات التى لم
تستكمل بعد ، ونأمل أن يصل فى النهاية الى جديد يضيفه الى معرفتنا
المشتتة عن بعض العوامل .

١ - الاسس الفلسفيه للتصنيف^(١)

رغم انعدام القيم المطلقة في التصنيف ، فان تاريخ نظرية التصنيف يعد ؛ الى حد كبير ، رواية لسلسلة متعاقبة من أعمال البحث عن المطلق أو النظم الشاملة^(٢) . ولقد كان الفلاسفة الكبار يسعون دائما الى وضع تصنيف دائم لكل المعرفة ، ومع أننا نرفض مطلبهم هذا الا أنه لا يصح أن نضحى بما أسهموا به في عزل وتعريف المقولات المجردة أو الأسس التي يمكن أن تطبق بمرونة على الصور المختلفة للمادة . والحقيقة أن الأفكار الهامة التي تم عزلها وتعريفها على هذا النحو لا زالت مفيدة حتى في الدراسات الحديثة التي تناولت موضوع التصنيف^(٣) .

ولكى يتمكن المصنف من فهم التصنيف المكتسب فهما أفضل فلا بد أن يفهم الأسس التي اشتقت من نظرية المنطق ، وها نحن نلخصها له في الصفحات التالية .

-
- (١) يستند هذا الجزء أساسا الى المراجع التالية ، وسوف نعطي احوالة مخصصة حينما نستعمل تعريفا بنصه أو حينما ننقل إحدى الفقرات بلغة قريبة من لغة الاصل .
- Bliss, Henry E., *The Organisation of Knowledge and the System of the Sciences* (New York. Henry Holt, 1929).
- Broadfield, A., *The Philosophy of Classification* (London : Grafton, 1946).
- Cohen, M.R. and Nagel, Ernest, *An Introduction to Logic and Scientific Method* (New York : Harcourt Brace. 1934).
- Piper, R.N. and Ward, P.W., *The Fields of Method and Knowledge* (New York : Alfred Knopf, F.S. Crofts, 1929).
- Sayers, W.C. Berwick. *A Manual of Classification for Librarians and Bibliographers*, 2nd ed., rev. (London, Grafton. 1944).

(٢) يقصد نظم التصنيف التي تصلح لكل الافراض في كل زمان ومكان ، ومن الواضح أنه يرفض هذا المسمى ويقبل الرأي القائل بأن نظام التصنيف المناسب هو الذي يصلح لفرض بالذات . (المترجم)

(٣) يقصد المدرسة الحديثة في التصنيف ، وهي التي أسسها رانجانانان عالم المكتبات الهندي والتي وجدت لها اتباعا مخلصين في بريطانيا . (المترجم)

(أ) مفاهيم أساسية

لا يمكن وضع نظرية للمعرفة ومن ثم وضع تنظيم لها دون ان نأخذ في الاعتبار المقدرة الفطرية للعقل الإنسانى على تكوين التصورات أو الأفكار المجردة أو على ادراك ما وراء التصورات من مقولات جوهرية تتخلل وتنظم العدد اللامحدود من التصورات المخصصة الممكنة . ولما كانت العمليات التصنيفية من جميع الأنواع معتمدة على هذه المقدرة العقلية الفطرية ، فلا بد أن يبدأ المصنف بمحاولة لفهم التصور والمقولة فهما واضحا .

التصور (الفكرة المجردة) Concept

أثار اللفظ تصور عددا من المنازعات المذهبية بين الفلاسفة . ولقد نارت الخلافات في الراى فى أغلب الأحيان حول طبيعة الصورة العقلية ، والمدرک الحسى ، والفكرة المجردة ، وعن علاقة كل منها بالعالم الخارجى أى « الواقع » ، وليس من شأننا الآن أن نتعرض لهذه المنازعات . فإذا قبلنا التعريف القائل بأن التصور أو الفكرة المجردة معناها ادراك العقل لعدد مترابط من الصفات ، أو ادراك العقل لتركيب شىء ما بحيث يتمكن من تسمية هذا الشىء حيثما ورد فى عالم الواقع باطراد ، اذا قبلنا هذا التعريف فسوف نتفادى الخلاف العقائدى وسوف يكون هذا أساسا يكفى لغرضنا الحالى . ومن ثمة فان التصور قد يحيل الى مثال واحد بالذات — السيد براون ، أو مائدة الطعام التى عندنا ، أو انقاذ حياة نسخص معين — أو قد تترقى الى مستويات أعلى من التعميم عن طريق استبعادها باستمرار للصفات التى تحقق الذاتية . . الانسان ، أو الأثاث المنزلية ، أو البطولة .

وكل واحد من مجالات المعرفة أو النشاط البشرى يركز الاهتمام على نقطة بعينها فى سلم التعميم الصاعد ، سواء كانت هذه النقطة موضوعا شاملا أم موضوعا مخصصا . وهذه إحدى الحقائق التى تجعل أية خطة تصنيف شاملة غير صالحة لمعظم الأغراض المتخصصة ، وهذا هو الذى أدى الى ظهور عدد كبير من نظم التصنيف المتخصصة ، وكل منها يركز على مستوى العمومية أو الخصوصية الذى يتصل اتصالا جوهريا بنماذج الرجوع الى الانتاج الفكرى فى هذا المجال المتخصص . فكل وحدة من وحدات التفكير أو المعلومات تنتسب الى اطار معين للرجوع ولابد من تحقيق ذاتيتها داخل هذا الاطار . ونحن فى عملية بناء نظم تصنيف

متخصصة حول مثل هذه الوحدات عند مستوى معين من التجريد نتجاهل الأفكار المجرد أو الأقسام التي تسبق الموضوع الذي تم بناؤه أو تلوّه أو تقع خارج حدوده .

وبعد ما كتبه جدينجس عن مستويات التجريد أفضل ما كتب عن هذه النقطة :

« المثال الواحد لشيء أو آخر يستلقت انتباهنا يشبه وحدة أو مادة منفصلة أو يمكن فصلها ، وعلى هذا النحو نفكر نحن فيه برهة . ثم نسنمر في الاستكشاف ، فيتضح لنا أن مثالنا لا يكون وحدة الا اذا نظرنا اليه في ضوء علاقاته مع الأمثلة الأخرى التي تشبهه ، ولكن حينما نبعد هذه الأمثلة عن مجال رؤيتنا وننساها ، ثم ننظر الى مثالنا بامعان ، فسوف نجده يتحلل الى عدد من الوحدات الأصغر التي قد تكون مرتبة على شكل عناقيد وتشابه في أنها تتحرك قرب بعضها ، وكل منها تؤلف بدورها وحدة مركبة ، وهكذا الى ما لا نهاية .

« والمجتمع الانساني ملئ بالنماذج ، وعلى العامل في حقل الخدمة الاجتماعية أن يتعامل معها . وقد يكون اهتمامه الرئيسي منصبا على المدينة الصناعية ، أو على البقعة المجاورة ، أو على أسرات معينة . وفي وقت من الأوقات قد ينصب اهتمامه على ما يفعله أحد هذه الثلاثة ، وقد ينصب في وقت آخر على ماهيته . وحينما يكون التفاته الى ما تفعله المدينة الصناعية فسوف يفكر فيها ككل ، فهي مجتمع صغير ، ثم يقارنها بغيرها من المجتمعات الصغيرة ككل . وسوف يلاحظ أوجه شبه واختلاف في النشاط والأعمال . وسوف تجعله هذه الملاحظة يسأل لماذا توجد أوجه شبه واختلاف في النشاط والأعمال . وسوف تجعله هذه الملاحظة يسأل لماذا توجد أوجه الشبه والاختلاف تلك ، وكيف تعلل . وفي محاولته للإجابة على هذا السؤال سوف يجد نفسه يسأل عن ماهية مدينته الصناعية ، وهنا يبدأ في تحليلها الى عناصرها أو أجزائها . وهو يكشف ، في عملية التحليل ، أن المدينة مؤلفة من شركات ، واتحادات تجارية ، وكنائس ، ومدارس ، وحوانيت ، وأسواق ، ورجال أعمال ومهنيين ، وميكانيكيين مهرة وعمال غير مهرة ، وأن القاطنين فيها بعضهم من نفس الجنسية وبعضهم وفد عليها من مختلف القوميات ؛ قصارى القول أنها مؤلفة من سكان مرتبين في نماذج أو عناقيد محسرة . فإذا كان اهتمامه الرئيسي

منصبها على البقعة المجاورة أو على اسرة ما فسوف يخوض تجربة مشابهة .
وهو أثناء دراسة ما تفعله يفكر فيها كوحدة ، ولكن حينما يحاول أن
يدرس ما هيته يتعين عليه أن يفكر فيها ككائن مركب .

« فالمثال الواحد اذن قد يكون وحدة وقد لا يكون بحسب الصورة
التي يتاح لنا أن نراه عليها ، وفرصتنا لرؤيته على هذه الصورة أو تلك
تتكيف بطبيعة البحث الذي نقوم به . فإذا كان الغرض هو دراسة كيف
يرتبط مثالنا الفرد بالأمثلة الأخرى التي تشبهه ، أو كيف يكون سلوكه
معها أو تجاهها ، أو كيف يمتزج معها لكي يكون كلا أكبر ؛ أو كيف يرتبط
مع الأمثلة الأخرى التي لا تشبهه ، أو كيف يكون سلوكه معها أو تجاهها ،
أو كيف يمتزج معها — فإن مثالنا يكون في هذه الحالة وحدة ونحن ندرسه
كما هو . أما إذا كان الغرض هو دراسة ماهيته ، أو محاولة تعليقه وفهمه ،
فسوف يكون واضحا أن الوحدة التي نجرى عليها بحثنا لابد أن تكون
من طبقة أدنى ، ولابد أن تكون ، من الناحية العملية ، من الطبقة الأدنى
التالية . وفي محاولتنا لتعليل الأشياء لابد أن نرجع الى الوراء خطوة بعد
خطوة » (١) .

المقولة Category

المقولة هي تصور بالمعنى الذي عرفنا به التصور تماما . وهي
— مثل أى تصور شامل — تشمل مجموع الوحدات التي تندرج تحت هذا
التصور . فمقولة الوجود مثلا هي تصور الأشياء الموجودة ؛ ومقولة الكيف
هي القسم الذي يضم كل الصفات . وتتصل المقولة - اتصالا استشهائيا
بأمتلتها ، مثلما يتصل قسم التصور « الرجل » بأفراده مثل سميث ،
وبراون ، وغيرهم من الرجال الأفراد .

وقد يثير البعض الاعتراض التالي : « إذا كانت المقولة هي التصور ،
فما الذي يميز المقولة عن التصور اللامقولى ؟ ما هو مكان المقولات في خطة
التصورات ؟ » ونجيب : يختلف التصور المقولى عن غيره من التصورات

Giddings, F.H. "The Scientific Scrutiny of Social Facts". In : (١)
Calventon, V.F. (edit.), The Making of Society (New York : The Modern
Library, 1937) pp. 613-15.

الشاملة من حيث عموميته وشموله فقط . ومن ثم فإن المقولة تعرف تعريفاً
نصوريا بأنها تصور على درجة عالية من العمومية وشمول التطبيق . أو
يمكن أن تعرف بأنها أعم أنواع الوجود التي يمكن أن يحصل عليها شيء ما .
وحيثما يصاغ المحتوى الفكري في لغة المقولة ، أى حينما ينسب إلى مقولته
المناسبة ، فإن التفكير في هذا المحتوى الفكري الجزئي يكون قد وصل
إلى غايته .

والمقولات هي العناصر اللازمة لكل عمليات التفكير ولا يمكن الاستغناء
عنها . والتحليل على أى مستوى يبين عن « أفكار المجالات » أى تلك الأفكار
التي تحدد مجالات الفكر جميعاً وتكون خلفيته ، والفرد يستخدم هذه
الأفكار في تفكيره قبل أن يدرك حقيقتها في ذاتها بفترة طويلة . أى أن
الإنسان — باختصار — يستخدم المقولات في تفكيره قبل أن يفكر فيها .
نفسها بمدة طويلة . وإن أحد مهام المنطق أن يكشف عن « أفكار المجالات »
هذه ، وأن يعزلها ويبين حدودها « كمقولات » بحيث يمكن أن تصبح في
حد ذاتها موضوعات للدراسة ، وأن تصبح آلات مفيدة في أية عملية
للتصنيف .

ولما كانت المقولات تختلف عن تصورات الأقسام الأخرى من حيث
العمومية فقط ، فإن الوصول إليها يتم خلال تعميم التصورات على
التتابع .

وعلى حين أن التصور المقولى يشير إلى الأمثلة المتعددة لهذا التصور
في المحل الأول ، فإن كل مقولة تصور هي أيضاً نوع واحد المفروض أنه
يعم العدد الكبير من الأمثلة التي تندرج تحت المقولة . فنحن نتصور
مقولة « الوجود » مثلاً على أنها نوع خاص من « الوجود » يمد نفسه
« فوق » أو « تحت » كل الأشياء الموجودة . ومقولة « كيف » هي تحديد
فريد متميز لكل الصفات الحقيقية .

وليس استخراج المقولات من التجربة دائماً أحد العمليات التجريدية
أو التعميمية البسيطة ، فأننا نتوصل إلى مقولة حسية مثل مقولة
« كيف » خلال الترقى من الصفات الخاصة الجزئية إلى التصورات العامة
مثل اللون — الأحمر ، الخ . ، ثم الوصول في النهاية إلى الكيف نفسه
بوصفه جوهر (جنس الأجناس) . ولكن المقولات الأقل حسية مثل

النسب أو مقولة الاحتمال ، هي نتاج نشاط فكري خلاق وبناء بالاضافة الى التجريد والتعميم . مثل هذه المقولات الانشائية تتميز بأنها برجماتية في أصلها ووظيفتها ، ابتكرها العقل الانساني لكي تسير النظام التجريبي بفاعلية تفوق فاعلية التجريد على حدة . ولكن مهما بدت المقولات غير انحسية بعيدة عن « المعطيات » ، فانها لم تنسج من الهواء الرهيف دون أن تؤخذ التجربة في الاعتبار مطلقا ، فالتجربة هي التي تقترحها في كل حالة ، كما أن المقولات تشتق معانيها عن طريق الرجوع غير المباشر الى المعطيات عن طريق التجربة .

ومع أن التجربة توحى لنا بنظام مقولات معين ، الا أنها لا تقرر لنا مجموعة معطاة من المقولات بحيث تصبح هذه المجموعة الزامية دون غيرها ، بل يمكن ابتكار نظم بديلة للمقولات لتفسير التجربة وشرحها ، مثل البدائل الهندسية أو المنطقية ، وأما تفضيل نظام معين على غيره فإن الذي يمليه هو أن يكون هذا النظام أكثر نجاحا في توحيد وتنظيم الحقائق التجريبية التي اشتقت منها أنظمة المقولات مباشرة (١) .

مقولات أرسطو

استخدم أرسطو لفظ المقولة للتعبير عن الأقسام العشرة للكون ، أو للتعبير عن الأجزاء النمطية للكلام والتي تستخدم للتعبير عن الكون ، أو الأحكام النمطية التي تتعلق بالكون . ومقولات أرسطو هي :

Substance	١ - الجوهر
Quantity	٢ - الكم
Quality	٣ - كيف
Relation	٤ - الاضافة (الاسناد)

(وبخاصة مثل ضعف ، نصف ، أكبر من ، الخ .)

(١) للمزيد عن فكرة « المقولة » انظر المناقشة الوافية التي عقدها Ledger Wood في كتابه The Analysis of Knowledge

(London : Allen and Unwin, 1940) pp. 147-50.

- Place ٥ - أين
- Time ٦ - متى
- Situation or position ٧ - الوضع أو النصبه
(مثل قائم أو نائم)
- Possession ٨ - مقولة له (الملك)
(مثل اللباس أو الزينة)
- Activity ٩ - مقولة ينفعل (الانفعال)
(في أخص معانيه كالافعال المعلومة مثل يقطع أو يحرق)
- Passivity or passion ١٠ - مقولة يفعل (الفعل)
(مثل صيغة المبني للمجهول في أى فعل مبني للمجهول) (١)

مقولات كانت

راجع مقولات أرسطو حتى يجعلها معتمدة على الأحكام . وقد تضمنت أشكال الحكم التى أقام عليها كانت مقولاته الطرق الجوهرية للتفكير عن الأشياء ، ولذلك فمن الواضح أن جدول مقولات كانت تصنيف للأشياء الممكنة للفكر الإنسانى تبعا للطرق الجوهرية التى يمكن أن يفهم خلالها العقل الإنسانى الأشياء أو يتصورها . ومقولات كانت هى :

Quantity	١ - مقولات الكم
Unity	الوحدة
Plurality	الكثرة
Universality	الجملة

(١) يطلق الناطقة والفلاسفة العرب على المقولات Categories لفظ « قاطيغورياس » ومن الواضح أنه تعريب للفظ بالنقل الحرفى ، والمقابلات العربية للمقولات العشر لارسطو مأخوذة من كتب الناطقة العرب . وفيما يلى تعريف المقولات : لفظ « قاطيغورياس » أى محمولات ، أو بتعريف أدق : المقولات معنى كلى يمكن أن يدخل محمولاً فى قضية . والمقولات عشر وهى قسمة شاملة كاملة تقابل جميع الاجوبة فقال عن جميع الاسئلة التى يمكن أن تثار بصدد شيء ما . وهذه الاسئلة عشرة يجاب عنها بعشرة محمولات .

ويلاحظ أن تعليقنا على تعريف المقولة قد ورد تحت مقولات أرسطو لا تحت المقولة بصفة عامة لان العرب كانوا يتحدثون عن تعريف أرسطو بالذات . (الترجم)

Quality	٢ - مقولات الكيف
Reality	موجود
Negation	سلب
Limitation	حد
Relation	٣ - مقولات الاضافة
Substantiality	جوهر
Causality	علية
Reciprocity	تفاعل
Modality	٤ - مقولات الجهة
Possibility	امكان
Actuality	وجود
(١)Necessity	ضرورة

مقولات رانجاناثان الأصلية

لابد أن مؤلفي التصنيف العشري العالمى قد تأثروا ، فى صورة مهوشة على الأقل ، بفكرة المقولات سواء كما وضعها أرسطو أو كما هذبها كانت ، حينما أضافوا فى توسيعهم وتعديلهم لنظام ديوى علامات أو رموزا اضافية للربط والعلاقة (الاضافة) . وقد تأثرت وسائل الربط التالية بأنماط الوجود عند أرسطو - الزمان ، المكان ، وجهة النظر ، العلاقة ، إلخ .

ومع ذلك ، فلقد كان رانجاناثان هو الذى قام بتطبيق هذا الأساس الأرسطى على تحليل بنية المعلومات المسجلة تطبيقا أكمل . فلقد حدد ، عند ابتكاره لتصنيف الكولون ، أربع طرق رئيسية تنمو تبعا لها المعرفة

(١) انظر : يوسف كرم : المعجم الفلسفى ، مادة : مقولة أو لفظ كلى . ولقد تارنت المقابلات العربية لمقولات أرسطو التى استنبطتها من كتب المنطقة العرب وبخاصة كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمى بالمقابلات المسجلة فى المرجع السابق ووجدتها متشابهة مع بعض الاختلاف ولقد سجلت مقابلات الخوارزمى وسجلت ما وجدته فى المعجم الفلسفى بين قوسين اذا كان هناك اختلاف . (المترجم)

نفسها ثم تقذف بمجالات جديدة للمعرفة أى ما يسمى : المونوسوعات المتخصصة . وهذه الطرق الأربع هى :

١ - تكوين السلاسل Denudation

وينتج عنها أقسام متتابعة أو سلاسل من الأقسام .

٢ - تكوين الصفوف Dissection

وينتج عنها أقسام متساوية فى الرتبة ، أو صفوف من الأقسام .

٣ - التاليف Lamination

وينتج عنها أقسام مركبة .

٤ - الربط الحر Loose-Assemblage

وينتج عنها ربط الأقسام .

ولقد استطاع رانجاناثان خلال فهمه هذا للطريقة التى تتزايد بها المعرفة ولتاثيرها على النموذج البنئى للتصنيف ، استطاع أن يتعرف على عدد من « الأوجه » أى مظاهر العلاقات التى تربط الأجزاء المكونة للمعرفة بعضها ببعض . ولقد استطاع فى النهاية أن يصنف هذا العدد الكبير من الأوجه فى خمس مقولات أصلية :

١ - الزمان

٢ - المكان

٣ - الطاقة أو الفعل

٤ - المادة

٥ - الشخصية

وهذه هى - فى الحقيقة - أنماط الوجود عند أرسطو ، يمكن التعبير بواسطتها عن أى تصور عقلى .

الاسماء (الحدود أو الألفاظ)

إذا كان تكوين التصورات - أى الأفكار المجردة - هو الخطوة الأولى فى أية عملية تفكير ، فإن الخطوة التالية ، أو الجانب الأخير فى عملية التجريد ، هى عملية التسمية . وبدون الأسماء لا يمكن نقل الأفكار من عقل الى آخر . وتبدأ عملية التسمية بمحتوى معطى ثم تطوره الى نظام تفكيرى واضح أو الى وحدة استدلالية . وحتى الاسم المفرد ليس الا كلا معقدا - نظاما استدلاليا عند مستوى معين من التعميم .

وفى المراحل الأولى للمعرفة تشتغل العمليات العقلية بتمييز أشياء ، أو صفات ، أو علاقات محددة ، ثم ترتبها فى نظام ، ثم تعرف هذا النظام بنوع من العامل اللغوى ، وذلك يحدث بالنسبة للفرد الذى يشتغل بالعمل الذهنى وبالنسبة لغيره من الأفراد حتى يأتى وقت تمثل فيه الكلمة أو الاسم أو الرمز هذا النظام المعقد بالذات و « تعنيه » دون غيره .

فإذا نظرنا الى الأسماء مستقلة عن عملية التسمية ، فإننا يمكن أن نعرفها بأنها الكلمات ، أو جماعات الكلمات ، أو الرموز التى تستخدم لتعيين معنى محدد أو كل استدلالى . وحينما يعطى الاسم لأول مرة فقد يكون - كما يذكر أرسطو - مجرد تقليد ، ولكن ينبغى على المرء أن يضع فى الحسبان ما ذكره وليم جيمس من أن الأسماء قد تكون مفتعلة أو عفوية ، ولكن اذا ما تم فهمها وقبولها فلا بد من التمسك بها والاستمرار فى استخدامها .

والمنطقى يرد كل الأسماء التى ترد فى أى حكم مهما كان عددها الى قسمين : الموضوع والمحمول ويعرفان بأنهما « الحدان المنطقيان » .

ويتم التعبير عن التصنيف بأسماء الأقسام أو ألفاظها ، وهى المضاف اللفظى للقسم الذى يدل عليه كل واحد منها ، وقد يكون كلمة مفردة أو عبارة تعبر تعبيرا كافيا عن مفهوم القسم الذى تمثله (١) .

وهى أكثر ايجازا من التعريفات ، وأدق من العلامات أو الرموز ، وهى تستخدم للتعين أو التخصيص لا للتعريف . ومن الواضح أنها تعين

التعريف ، وفي حالة انعدام الألفاظ القياسية أو المحددة فإن الاسم قد يشارك التعريف في طابعه (١) .

وينبغي أن تستخدم الألفاظ بمعنى ثابت في كل مكان من خطة التصنيف الواحدة ، والصورة المثالية هي أن تستخدم بمعنى ثابت خلال أى عمل من أعمال التصنيف .

وينبغي ألا تتعدد معانى الألفاظ مطلقا . وقد تكون الألفاظ مصطلحات فنية ، وقد تكون دارجة ، وهذا يعتمد على الاستخدام المنتظر للتصنيف . وتفضل المصطلحات الفنية بصفة عامة ، وهذا يرجع الى أن الألفاظ ينبغي أن تكون أكثر ثباتا وبقاء ، وأن لا تحتمل تعدد المعانى ، وأن يتيسر فهمها على نطاق واسع .

التعريف Definition

ليس هناك حتى الآن من استطاع أن يصف العلاقة بين التصنيف والتعريف وصفا كافيا . وهذه العلاقة في أحد معانيها علاقة دائرية ، بمعنى أن كلا من التصنيف والتعريف من الأساليب الفنية التي تستخدم للتحليل المقنن للظاهرة والوصف المنظم لها . والتصنيف ينبغي أن يبدأ بتحليل واضح لما سوف يتم تصنيفه - وهذا هو جوهر التعريف - في حين أن التعريف يصور الأقسام في داخل سلم مراتب التصنيف .

ويمكن أن نصف التعريف لغة بأنه قضية الموضوع فيها مساو تماما للمحمول ، واحدهما يدل على مفهوم الظاهرة المعرفة والآخر يدل على الماصدق .

وقد يتخذ التعريف صورا كثيرة ، وهذا يتوقف عادة على طبيعة المادة المعرفة أو على الغرض الذي يستخدم من أجله التعريف . وأنواع التعريف المألوفة والمقبولة هي :

التعريف المنطقي وفيه يرد الشيء أو التصور الذي يتم تعريفه الى

جنسه القريب (القسم الذى يسبقه مباشرة فى سلم المراتب) ، كما يقرر فيه موضوع الفصل Differentia الذى يميزه عن الأنواع الأخرى لنفس الجنس .

التعريف المفهومى أو الوصفى ، وفيه يتم عرض مجموعة من الصفات (الخواص) التى تكفى للتعرف بسهولة على الظاهرة .

التعريف الماصدى أو التوضيحى وفيه يتم توضيح القسم الذى ينتمى الشئ اليه خلال تعداد الأشياء المعروفة التى تنتسب الى القسم نفسه .

التعريف التكوينى وفيه يوضح الشئ المعروف خلال وصف العملية التى أصبح الشئ عن طريقها ماهو .

التعريف الاشتقاقى وفيه يتم تقرير معنى اللفظ بوصفه حصيلة المعانى الأصلية للكلمات التى هى مصادر هذا اللفظ .

التعريف الغائى وفيه يتم وصف الموضوع خلال شرح غايته أو غرضه . أو منفعته النهائية .

التعريف الاجرائى وفيه يتم وصف الموضوع خلال وصف دينامياته أو الطريقة الدقيقة التى يؤدى خلالها عمله . ٢ يستخدم هذا اللفظ أحيانا بطريقة خاطئة بحيث يعنى تعريفا اعتباطيا يقوم بطريقة غير كاملة لأغراض عملية واحدة ، لا أن يكون القصد منه أن يحوز الصدق أو القبول العام) .

ونلخص ما قلناه : التعريف هو عملية نجعل فيها مفهوم التصور أو القسم أكثر تميزا خلال إقامته على صفة غالبية أو جوهرية أو أصلية ، ثم جعل التفاصيل العرضية أو غير الجوهرية تابعة لهذه الصفة ، أو ربما إهمال هذه التفاصيل الثانوية كلية .

والتعريف هو وسط بين مجرد ادراك ما هو خاص أو ملازم للشئ . وبين وصف أو تحليل الطبيعة الكلية للشئ أو القسم الذى ينسب اليه .

وعن طريق التعريف يتم تمييز الطابع الاصيل أو الجوهر (الماهية) .

وكذلك الفروق التوعية والعلاقات بالطريقة المنطقية ، ثم يصاغ كل منهما بطريقة صريحة واضحة في اللغة العادية (١) .

وفيما يلي القواعد الرئيسية أو المعايير التي يجدر تذكرها فيما يتصل بالتعاريف (٢) .

١ - التعريف المنطقي الجيد يرجع اللفظ الى جنسه القريب ، أى الطبقة التي تسبقه مباشرة في سلم المراتب ، كما أنه يبين الفصل الجوهرى (أى الصفة الأساسية) للفظ .

٢ - من الضرورى أن يعطى التعريف ماهية (جوهر) الشيء المعرف . ولا بد أن يكون المعرف (الموضوع) مساويا للمعرف (المحمول) ؛ وينبغى أن يصدق على كل شيء يمكن أن يحمل عليه المحمول ولا يصدق على ما عداه من الأشياء .

٣ - ينبغى أن يفصل التعريف كل الصفات الجوهرية للشيء (الموضوع) المعرف ، ومع ذلك فينبغى ألا يدرج أكثر أو أقل من الشيء أو النظام الاستدلالي الذى ينتمى اليه .

٤ - ينبغى ألا يكون التعريف دائريا ؛ اذ ينبغى ألا يحجب الموضوع المعرف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، بل يجب أن يعبر عنه بالفاظ واضحة دون استخدام الألفاظ القريبة أو المترادفة .

٥ - ينبغى أن يكون التعريف قاطعا ، وبسيطا ، ومباشرا بقدر الامكان ؛ وينبغى ألا يكون التعبير عنه بلغة تشبيهية أو غامضة لعمى المطلوب .

٦ - ينبغى أن يصاغ التعريف فى ألفاظ موجبة لا سالبة .

Bliss. op. cit., pp. 134-35.

(١)

Cohen and Nagel, op. cit., p. 238.

(٢)

القسم (١) Class

الأقسام هي العناصر المكونة للتصنيف . وإذا حدث خلط في التحديد الدقيق للأقسام المستقلة ، فسوف يفسد هذا الخلط كل الغرض من التصنيف . ولقد عرف بليس القسم ومعايره تعريفا يفضل غيره من التعاريف ، ولذلك فسوف نقتبسه هنا مع تعديل طفيف (٢) :

يتألف القسم من كل الأشياء التي ترتبط ، أو ارتبطت ، أو يمكن أن ترتبط بواسطة التشابه ، وتتباين بواسطة الاختلاف ، عن كل الأشياء الأخرى ، في الطباع أو الخواص والعلاقات الجوهرية والهامة والانتقائية التي تعرف بها .

وما صدق القسم يجمع كل الأشياء ، الواقعية الحقيقية أو الذهنية المجردة ، المعروفة أو التي يمكن معرفتها ، الحاضرة ، الماضية والمستقبلية ، والتي تفهم أو يمكن أن تفهم من تعريفه .

ويمكن أن يوجد التشابه بين الأشياء المصنفة أو الاختلافات بين الأقسام في :

(١) خاصية أو خاصة أو علاقة هامة واحدة دالة ؛

(٢) اثنين أو أكثر من هذه مجتمعة . أو

(٣) الطبيعة الكلية ، أو « جوهر » الشيء ؛

(١) كلمة Class تعني الصنف ومنها اشتق كلمة تصنيف Classification ولها معان أخرى منها : الطبقة والفصل والفئة . ويبدو لنا أن كلمة قسم هي أفضل مقابل في العربية لهذا اللفظ وهو يعبر تعبيراً دقيقاً عن تعريفه المنطقي الذي بين أيدينا فضلاً عن أنه أنسب من غيره في سياق تصنيف المكينات إذ لا يصح أن نقول عن موضوع ما أنه صنف أو طبقة ، قد يصدق هذا على التصنيف المنطقي فنقول صنف من الناس ، الخ . ولكن هذا لا يصدق على تصنيف المكينات . فإذا وضعنا في الاعتبار أن كلمة قسم يمكن أن تعبر عن المعنى الأخير بصورة لا تقل دقة عن كلمة صنف لا يمكن أن نفضل هذه الكلمة على ما عداها بما فيها كلمة باب ، لأن كلمة باب أيضاً بقصر عن التعبير عن مدلول الكلمة Class في كل سياقاتها مثل المثال الذي أعطيناه الآن ، كما لا يصح أن نقول ملا : باب من أبواب الكتب وهو تعبير شائع في تصنيف المكتبات . (المترجم) .

أى أن التشابه أو التباين قد يكون جزئيا ، أو اضافيا ، أو جوهريا ، أو كاملا ؛ وقد يكون باطنيا أو ظاهريا ؛ وقد يكون كيفيا أو كميا .

والقسم هو جملة الأشياء المعرفة ؛ هو جميع الأشياء في حالتها الكلية كاشياء كاملة لا خواصها أو كيفياتها أو ماهياتها فقط ، رغم أن الأشياء تتشابه أو تتباين من خلال هذه الصفات أو الخواص أو الماهيات ، كما يعرف القسم بواسطتها .

والقسم كامل احتمالا من حيث أنه لا يجمع أو يعم كل الأشياء الكائنة فحسب ، ولكن يشمل كل الأشياء الماضية والمستقلة والمحتملة التي يمكن أن تعرف بتعريفه وتسمى باسمه . وهو ليس كاملا في حالته الراهنة لأنه ليس جامدا استاتيكا ، بل هو متطور نام في ما صدقه ومفهومه وتعريفه .

الجماعة Group

والجماعات على نقيض الأقسام ، فهي مجاميع أو مركبات ؛ هي انتقائية يمكن أن تجمع أجزاء من أقسام متعددة ، ويمكن تحديد مكانها أو حصرها ، وهي موقوتة . وهي ليست شاملة وليست جملا مثل الأقسام . ومعارض الكتب أو مجموعات المراجع السريعة هي عادة جماعات لا أقسام من الكتب . وتظهر الجماعات بكثرة في كل نظم التصنيف العملية بما فيها النظم المكتبية ، ويمكن أن تكون ذات فائدة للأغراض المتخصصة . ومع ذلك فربما أدت ، بسبب طبيعتها البرجماتية التي تقوم على المصادفة ، إلى أحداث وجوه تداخل في النظام . ولهذا فلا بد من ادراك طبيعتها عند استخدامها .

المفهوم (المدلول) Intension

كثيرا ما يستخدم اللفظ المنطقي « المفهوم » بمعان متعددة ، فينبغي تمييزها معنا للخلط :

١ - قد يؤخذ مفهوم اللفظ (الشيء ، أو الحالة ، أو الفكرة) على أنه مجموع صفات اللفظ الحاضرة في عقل الشخص الذي يستخدم هذا اللفظ .

٢ - وقد يفهم على أنه يدل على جملة الصفات التي تتساوى في ماهيتها مع اللفظ نفسه . والماهية هنا معناها الحالة اللازمة والكافية

لاعتبار أى وحدة منتمية الى القسم الذى يعينه اللفظ . ولما كانت هذه الحالة تتولد فى الاستعمال المتعارف عليه ، لذا فان المفهوم بهذا المعنى يعرف باسم المفهوم التقليدى أو الاصطلاحي Conventional وهذا هو أحد التعريفات المقبولة .

٣ - قد يدل مفهوم اللفظ على كل الصفات التى يتشارك فيها الألفاظ ، التى يصدق عليها اللفظ ، سواء كانت هذه الصفات معروفة أم غير معروفة، جوهرية أم عرضية .

وهناك لفظ آخر يستخدم بنفس المعنى هو Comprehension أى المدلول .

المصادق (الشمول) Extension

ماصدق تصور أو لفظ ما هو مجاله الكلى من الأشياء المحسوسة ، أو الأقسام الأدنى (الأقل) ، أو الحالات أو الأمثلة التى تتوافر فيها الخصائص المميزة التى تكون أو تؤلف مفهوم اللفظ أو مدلوله . والشمول Denotation مرادف للماصدق كما أن المدلول مرادف للمفهوم .

يصنف Classify

الفعل يصنف له معنيان :

١ - تكوين أو تصور قسم ما ، أو أقسام ، من كثرة الأشياء . وهذا يعنى ضمنا تشابه الأشياء بحيث تكون نواة قسم ما ، وأن الأشياء الأخرى التى تشبه على هذا النحو بعد ذلك سوف تعين لهذا القسم أو ترد اليه .

٢ - تنسيق الأقسام فى ترتيب ما ، أو ربط الأشياء فى نظام ما وفقا لمبدأ أو تصور أو غرض أو مصلحة . وهذا يعنى ضمنا أن الأشياء لا تصنف وأن الأقسام لا تتكون فحسب بل يعنى أيضا أن الأقسام نفسها ترتب وتقن (١) .

التصنيف Classification

ذكر برويك سايرز أن للتصنيف أربعة معان مقبولة (١) :

(١) العملية الذهنية التي يتم خلالها إدراك التشابه أو الوحدة في صورنا العقلية ، ومن خلال هذا التشابه أو الوحدة يؤلف بين هذه الصور وتوضع مرتبطة بعضها ببعض . وهذا هو المعنى المنطقي والواقعي .

(ب) عملية ترتيب الأشياء الواقعية ... بحيث تمثل الترتيب المجرّد في (١) وهذا هو التصنيف العملي .

(جـ) قائمة الألفاظ المكتوبة أو المطبوعة التي تمثل نظام تصنيف ما ، وهذه تسمى خطة التصنيف .

(د) عملية وضع الأشياء أو الكتب في أماكنها الصحيحة في خطة التصنيف . وهذا هو فن التصنيف Classing (٢)

ورغم أن تأكيد برويك سايرز على التشابه قد يكون موضع تساؤل ، إلا أن وجوه التفرقة التي وضعها بين هذه الاستعمالات الأربعة للفظ واضحة ويجب أن توضع في النهن . والمعنى الذي يعيننا الآن من المعاني الأربعة هو أولها .

في : Dictionary of Philosophy يعرف بالدوين التصنيف بأنه عملية جمع الأشياء المتشابهة ، وكذلك تعرفه دائرة المعارف البريطانية . ومع أن برودفيلد لم يعط تعريفا قاطعا للتصنيف ، إلا أنه يرفض هذا التأكيد على التشابه ، ويصر على أن الاختلاف قد يكون ذا أهمية أكبر (٣) . أما بليس فلقد تغادى الجدل وأعطى تعريفا يبدو أنه أكثر التعريفات فائدة :

« التصنيف عبارة عن سلسلة أو نظام من الأقسام نسقت في ترتيب

Sayers. W.C.B., op. cit., p. 79.

(١)

(٢) تسمى هذه العملية الأخيرة في الاستعمال المكتبي العام التصنيف العملي ، وهي تختلف بطبيعة الحال عن التصنيف العملي في (ب) . (المترجم) .

Broadfield, op. cit., Chapter 1.

(٣)

ما وفقا لمبدأ أو تصور أو غرض أو مصلحة ما ، أو مزيج من هذه جميعا .
ويصدق اللفظ على الترتيب سواء ترتيب أسماء الأقسام ، أو ترتيب
الأشياء الحقيقية أو التصورية التي تصنف على هذا النحو . كما أن لفظ
التصنيف هو ، خلال الاشتقاق والاستعمال ، اسم لعملية تصنيف أو
ترتيب الأقسام أو الأشياء ، بوصفها عملية أو طريقة (١) .

نظم التصنيف (أنواع)

التصنيف العام General يشمل داخل حدوده كل الوجود .
وهذا التصنيف العام أو الشامل هو الذى سعى اليه الفلاسفة ، ولكن
للأغراض العملية ينبغي رفض هذا المثل الأعلى ، لأن العدد الكبير من
الخصائص والأغراض الموجودة في الكون تتطلب إما أن يبسط هذا النوع من
التصنيف تبسيطا زائدا عن الحد أو أن يقوم على أسس متنوعة للتصنيف
لدرجة أنه يستحيل الى شيء لا يمكن العمل به .

التصنيف المتخصص Special (الخاص) يتناول جزءا واحدا من
الكون كله ؛ علم ما ، أو فن ما أو موضوع متخصص ما ، أو مجموعة مترابطة
من الموضوعات . ولا تقتصر التصنيفات المتخصصة على المواد التي تدخل
في مجالها فحسب ، بل قد تقوم أيضا على أساس واحد أو عدد محدود
من الأسس أو الخصائص الممكنة - علاقات المادة ، أو الوظيفة ، أو الأصل ،
أو الزمان - المكان ، الخ . وبهذه الطريقة يمكن أن يكون هنا لك كثرة من
التصنيفات ذات المشمول الواحد تتساوى في ثباتها وفائدتها . وسوف
نقتصر هنا على قليل منها .

التصنيف الطبيعي Natural يعد بصفة عامة تصنيفا يقوم على
الخواص الجوهرية « المتصقة » بالشيء نفسه ، والتي ترد بانتظام ولا يمكن
فصلها عن موضوع التصنيف . وينبغي أن يتبع التصنيفان : الطبيعي
والعلمي « نظام الطبيعة » بقدر المستطاع .

التصنيف المقتطع Artificial . المفروض أنه تصنيف يعتمد على
اختيار اعتباطي لخاصية عرضية أو لصورة من صور السلوك ليست بحيث

Bliss. op. cit., p. 143.

(١)

للاطلاع على مناقشة عن « التشابه » و « الاختلاف » في التصنيف ، انظر الفصل الأول
والفصل الثانى من كتاب برودفيلد السابق .

لا يمكن فصلها ماديا عن الأشياء المراد تصنيفها (الكائنات التى تعيش على الأرض ، أو فى الماء ، أو فى الهواء ؛ مثل الحيوانات والأسماك والطيور مثلا) . ومع ذلك فلكي يكون هذا التصنيف نافعا فلا بد أن يعتمد على خاصية تحدث بنفس الدرجة من اليقين التى تحدث بها الخاصية الجوهرية . ولذلك فإن الفصل بين التصنيف الطبيعى والمفتعل فصل زائف ؛ وهو يرجع الى الاعتقاد بأن هناك نظاما شاملا عاما واحدا هو النظام الصادق أبدا ، ويمكن أن نجده فى « الطبيعة » حينما تصل معرفتنا الى الحد الذى يكفى لذلك . فإذا ما رفضنا هذه الفكرة ، وأدركنا امكان وجود أنظمة تصنيف تتساوى فى صدقها وصحتها تقوم على أسس مختلفة فلن تكون هناك حاجة الى مثل هذا الفصل (١) . ولدينا نوعان رئيسيان وشائعتان من التصنيف المفتعل وهما التسلسل الهجائى للأسماء والترتيبات الحسابية للأشياء حسب أعداد تعين لها .

وبالإضافة الى التصنيفات المتخصصة التى يتألف كل منها من مجال موضوعى مستقل أو من نمط من الظواهر ، فإن هناك نظم تصنيف تقوم على صفات اضافية مثل العلاقة الزمانية أو المكانية .

التصنيف الهندسى Geometric يرتب الأشياء وفقا لموضع كل منها من المكان . وأفضل الأنظمة الخالصة النظم الجغرافية أو الفلكية . ولكن كل نظام مكتبى له ترتيبات خاصة بالتصنيف القرعى للعلاقات المكانية . وفى بعض الحالات يكون ادخال مثل هذه الترتيبات مخالفة للمبدأ الأول لتقسيم النظام ، ويتداخل مع النمو المنطقى للخطة (٢) .

نظم التصنيف التاريخية أو التطورية Historical or Evolutionary ترتب الأحداث حسب مواضعها من التسلسل الزمنى . وهنا أيضا تدخل التصنيفات المكتبية التفريعات الزمنية كمبدأ قرعى مماثل للتفريعات الجغرافية . والتصنيف التطورى فى أحسن حالاته عبارة عن

١ Cchen and Nagel, op. cit., p. 223.

(١)

٢ Piper and Ward, op. cit., p. 280.

(٢)

تحويل مجموعة من الأشياء المتشابهة الى شجرة انساب (جينا لوجية) بحيث توضح جوانب أو مراحل التطور المستمر (١) .

ويمكن الوصول الى أنواع للتصنيف عن طريق تفحص البنية الداخلية للتصنيف نفسه :

فالتصنيف الرتبي Hierarchical هو النوع التقليدي والنوع السائد في نفس الوقت ، وهو مأخوذ من فلسفات أفلاطون وأرسطو . ويمكن أن نعرفه بأنه ترتيب الأشياء (الموضوعات أو التصورات ، الخ) . في أجناس ، وأنواع ، وأنواع فرعية ، وفقا لوجود التشابه والاختلاف .

ولعل أول الأفكار التي تكونت عن التصنيف انه سلم مراتب Hierarchy ؛ أو هذا هو الرأي الذي عبر عنه دوركايم وموس في مناقشتهم للأنواع البدائية من التصنيف (٢) . وخلال ملاحظة تصانيف الشعوب البدائية يتضح لنا أن هذه التصانيف تعكس التنظيم الاجتماعي للقبيلة بدقة . فلقد كانت « الأقسام » الأولى تبعا لهذه النظرية «طبقات» من الرجال ، وكان تصنيف الأشياء المادية أساسا امتدادا لتصنيف اجتماعي سبق تأسيسه . وكانت مراتب الجنس والجنس الفرعي في التصنيف المنطقي ، وهي التي لا توجد لها نماذج لا في عالم الحس ولا في العقل الانساني ، نوازي النموذج الرتبي للأشكال الأولى للتنظيم الاجتماعي . وعلى هذا النحو صنفت كل الأشياء في البيئة ، سواء الأحياء أو الجماد ، على اعتبار انها تنتمي الى هذه للعشيرة أو تلك ، أو غيرها من الجماعات ذات النسب .

ولقد أثر هذا التقليد - أعنى المراتب - تأثيرا قويا في تصنيف المكتبات . فكل النظم القياسية - ديوي ، وكتر ، ومكتبة الكونجرس ، وبليس - تتبع هذا النموذج ، كما يتبعه عدد من النظم التي لا تستخدم على نطاق واسع .

والمبادئ الرئيسية للتصنيف الرتبي هي :

١ - يتدرج التصنيف الرتبي خلال ضم جماعات العلوم أو الميادين

Ibid.

(١)

Durkheim, Emile and Mauss, M., "De quelques formes primitives de Classification", Année Sociologique, VI (1901-1902), pp. 1-72. (٢)

الرئيسية للمعرفة في أقسام أو شعب رئيسية ، وهذه الأقسام أو الشعب الرئيسية تفرضها نظرية المعرفة المتبعة ، وهذه الأقسام ذات مشمول واسع ومدلول ضيق .

٢ - تستمر العملية خلال تحديد صفات متخالفة في داخل كل قسم رئيسي ، وعن طريق التعرف على الصفات المختلفة تنشأ الأقسام أو الشعب الفرعية .

٣ - تقسم كل شعبة فرعية بدورها بواسطة الصفات المتخالفة فتنج شعبا فرعية أصغر ، وتستمر العملية متعاقبة فتنج الفروع والأجزاء . حتى يستحيل التقسيم أو يتعذر من الناحية العملية .

٤ - تتبع كل شعبة فرعية في القسم رأس القسم ، وجملة هذه الشعب تكون المعنى الكلى للفظ القسم ، ولكن كل مجموعة واحدة من الشعب الفرعية تتألف من أقسام متساوية في الرتبة ، وهذه ينبغي أن تنسق بواسطة التشابه ، بمعنى أن توضع في علاقاتها الطبيعية أي « تجمع Collocate » (١) .

والنموذج الكلاسيكي الذي يعبر عن جماع العناصر التي تؤلف التصنيف الرتبي هو الكليات الخمس Five Predicables أو المحمولات الخمس لأرسطو ، وهي عبارة عن الألفاظ الخمسة من المحمولات التي يمكن إثباتها أو نفيها للموضوع في القضية المنطقية ، وقد وضعها أرسطو وعدلها فريريوس ، وهي :

١ - **التعريف** Definition التعريف عند أرسطو هو القول الدال على ما هية الشيء . وتعنى « ماهية » الشيء عنده مجموعة المقسومات الأساسية التي هي الشروط الضرورية لجعل أى شيء ذاتي هو الشيء نفسه وليس غيره . والتعريف هو المفهوم المتعارف عليه للفظ ، أى تمسدد مقوماته الجوهرية .

٢ - **الجنس** Genus . لابد أن يتألف التعريف المنطقي من حدين

هما عنصراه الرئيسيان - الجنس والفصل Differentia . وتحقق ذاتية الجنس من خلال « ماهية » مشتركة بين عدد من الأشياء التي تعرض فيما بينها اختلافات في الخواص الأخرى .

٣ - الفصل Differentia . الفصل هو الصفة التي تلازم النوع Species وتميزه عن كل الأنواع الأخرى في نفس الجنس .

{ - الخاصة Property الخاصة هي صفة ذاتية وعامة في الموضوع ، ولكنها ليست جزءا من « ماهيته » - هي كلى (محمول) لا يدل على « ماهية » الشيء إلا أنه يخص هذا الشيء وحده دون غيره ، ويمكن جعلها بالنسبة لأي شيء آخر .

٥ - العرض Accident . العرض قضية لا يمكن اشتقاقها صوريا من التعريف ، هو صفة يمكن أو لا يمكن أن تحمل على كل موجود في الموضوع .

وفي شرحه اللاتيني لأرسطو حذف فرغوريوس من هذه القائمة التعريف وأحل محله النوع ، وقد عرفه بأنه جزء من الجنس يمكن تمييزه بواسطة فصل معطى .

التصنيف الإرجاعي Referential نظام برجماتي وتجريبي ترتبط فيه العناصر المكونة عن طريق إرجاعها إلى خاصية أو خاصية مستقلة واحدة، أو خلال الرجوع إلى الاستعمال دون النظر إلى الخصائص الأخرى . والتصنيف الإرجاعي يسمح بإعادة جمع نفس عالم الأشياء حسب خاصية أو خاصية أو استعمال مختلف . وهو يحمل على حقيقة واضحة هي أن أي وحدة مفردة يمكن أن يكون لها دلالة في أي عدد من العلاقات المختلفة ، وهذا يعتمد على الغرض المباشر . وليس « لمهيات » أو « جواهر » التصورات أهمية في التصنيف الإرجاعي ، بل إن الأهمية هنا في عملية التصنيف تقتصر على العلاقات الخارجية ، والبيئة المحيطة ، لا على ماهيات التصورات (١) .

Shera, J.H. "Classification as the Basis for Bibliographic Organization", In : Shera and Egan (eds.) Bibliographic Organization. (Chicago, University of Chicago Press, 1951), pp. 83-88.

والعلاقة ليست حقيقة كلية ، بل هي حقيقة نوعية تلازم الأشياء
اتى ترتبط ببعضها ، ولما كانت العلاقات تكشف عن طبيعة الشيء المرتبط ،
فانه هو نفسه يحدد طبيعة هذه العلاقة . فاذا كانت المنفعة هي الغرض
الاول للتصنيف ، فانه يتبع ذلك منطقيا أن أنفع أنواع التصنيف سوف
يكون ذلك التصنيف الذى يصلح لظروف موقف بالذات الى درجة أن
العلاقات ذات الدلالة في هذا الموقف هي التى سوف تحدد التجمعات
الموضوعية لهذا التصنيف . ومثل هذا التصنيف الهرجماى ينكر وجود
« ماهية » للشيء المصنف ، لأن كل علاقة مفردة تعتمد على خاصية مفردة
للموضوع الذى يراد تصنيفه .

مثال :

يختلف نظر الناس الى الشجرة ، فهى بالنسبة الى عالم النبات
جسم أو كائن عضوى ، وهى بالنسبة الى مهندس المناظر الطبيعية كيان
جمالى ، وهى بالنسبة الى عالم اللاهوت أحد مظاهر النعمة الالهية ، وهى
ملاذ رومانتيكى للعاشقين ، ومصدر محتمل للدخل بالنسبة الى قاطع
الأخشاب . فليس هناك « ماهية » أو « جوهر » للشجرة ؛ اذ هى كل هذه
الأشياء بل وأكثر منها بكثير . فكل نموذج للرجوع يحرك جزءا من جملة
صفات الموضوع الذى يتناوله لأن ما يتصل بغرض مخصص بالذات هو
جزء واحد فقط يصبح هو « الماهية » بالنسبة لذلك الغرض . ولقد أدت
كثرة نماذج الرجوع الممكنة التى تشتمل على نفس الموضوعات الى ظهور
الحاجة الى نظم التصنيف المتخصصة للمكتبات المتخصصة .

والمنطق يمقت الراى القائل بانكار وجود « ماهية » مطلقة وافترض
النسبية فى التصنيف ، اذ يصر المنطق على ضرورة وجود جوهر أو لب
لكل شيء يشكل انفرادية هذا الشيء وذاتيته ، وبدونه لا يصبح الشيء هو
هو ، وخصائصه الأخرى ليست الا مجرد خواص له (١) . ولكن التصورات
عبارة عن إبداع الفكر الانسانى للوصول الى مسعى أو غاية بالذات ؛ هى
قطع من التجربة الانسانية لم تكن جامدة أبدا ، أعطيت تسميات ثم كيفت
بحيث تتوافق مع الأغراض الانسانية . ولما كان عالم النبات قد حلل الشجرة
الى مكوناتها العضوية ، فقد اعتبر الانسان هذه الخواص العضوية صفتها

(١) حسب التعريف المنطقى للخاصة والذى ذكر فيما سبق . (المترجم) .

التميزة ، ولكن هذا التصور ليس « بماهية » الشجرة أكثر من الرمزية الرومانتيكية التي عرفها بها العشاق ، فكل من « الماهيتين » من أبداع العقل الانساني .

التصنيف متعدد الأبعاد Multidimenisonal يمكن أن يطبق على التصنيف الرتبي أو التصنيف الارجاعى ، وهو يختلف عن الصورة الخالصة من كل من هذين النوعين من جهة أنه يسمح باستخدام عدد من مبادئ تكوين التصورات في وقت واحد عن ادراك وعمد كاملين ، كما أنه يبنى بحيث يتيسر عزل وتمييز أى خليط من هذه المبادئ لأى غرض من الأغراض . فلكى أضيف بعدا واحدا أو أكثر الى نظام رتبي يقوم على مبدأ واحد لابد أن أبني سلم مراتب مستقل يقوم على المبدأ الجديد ، ويتعين على بعدها أن افرض هذا النموذج الجديد على كل أو بعض النظام الأصلى ، وبهذه الطريقة أضيف بعدا جديدا فى المكان المطلوب . وبوضوح هذه الطريقة استخدام التصنيف العشري لدوى ارقام الشكل الجغرافية التى يمكن أن تطبق فى أى مكان يحتاج الى التأكيد على عنصر المكان .

مثال :

يمكن أن تصنف المركبات الكيميائية تبعا لأساس واحد هو العناصر التى تكون هذه المركبات . ويمكن أن تصنف نفس المجموعة من المركبات تبعا لخاصة مادية ، مثل القابلية للتحلل أو الذوبان فى قائمة من المذيبات . والتصنيف المتعدد الأبعاد يمكننا من ربط أى نقطتين من هاتين الخطتين المستقيمتين مع بعضهما . وعن طريق اضافة أسس أخرى يمكن تكوين بُؤرات الالتقاء التى يمكن بواسطتها تجميع كل العلاقات الموجودة بالخطوط .

وهناك أمثلة على ادخال مبدأ تعدد الأبعاد فى التصنيف المكتبى فى :
التصنيف العشري العالمى ، وتصنيف الكولون الذى أسسه رانجاتان ،
والتكشيف التوافقى Co-ordinate الذى أسسه مورتيمر تاوبه ، وفى نظام فرادان العلمى أو الاستقرائى (١) .

(١) أعطى المؤلفان هنا احالات بليوجرافية الى عدد من المراجع الى يمكن الرجوع اليها لوصف هذا المبدأ ومناقشته ، وقد ذكرا فى صفحة لاحقة انهما لم يتناولوا التصنيف الاستقرائى الذى يعد التصنيف المتعدد الأبعاد أقرب اليه - لأنه لا يزال فى دور التكوين . والتصنيف الاستقرائى بالمعنى الضيق يصدق على نظام فرادان العلمى للتصنيف والتكشيف وهو لا يزال بالفعل فى مرحلة التجريب ، كما أنه يقوم على أسس لا يشارك فرادان فيها =

وليس الغرض من التصنيف هو فقط جمع الأشياء المتشابهة وفصل الأشياء غير المتشابهة ولكنه أيضا إبراز العلاقات بين الأشياء . ولقد تم

= أخذ حتى الآن ومن ثم فإنها تعد أسساً فردية إلى حد كبير . ولقد أسس فردان نظريته العلمية بعد أن استفاد بدونك من نظرية التصنيف التي ابتكرها رانجاناثان ، وإلى تعد المدخل الحديث للتصنيف ، بل إن رانجاناثان يعد أساد هذه المدرسة وصاحبها دون منازع ، بل إنها هي النظرية التي تمثل مقدمة الصورة الآن أكثر من غيرها وليست في مرحلة بدائية ، بل إن أحد مؤلفي الكتاب وهو شيرا يعد من معتققي آراء هذه المدرسة ، ولذلك فقد كان الطنونا لا يقتصر تناول هذه النظرية على هذه الصورة المتسرة غير الواضحة التي تحير أكثر مما تهدي . وليس هناك مجال تفصيل نظريات هذه المدرسة ولكن يجدر إعطاء فكرة سريعة منها على أي حال . ولقد فصلت أن أعطى هذه الفكرة في مقدمة الكتاب حتى يسع المجال لشيء من التفصيل ، وفيما يلي المراجع التي أعطاه المؤلفان مدعمة بمراجع باللغة العربية أولها مترجم عن الإنجليزية ولكن لم يذكر المؤلفان لاله لم يكن قد ظهر وقت تأليف كتابنا هذا ، والثاني رسالة بالعربية توثقها بقسم الوثائق والمكتبات ، ولقد أضيفت أيضا سابير لرانجاناثان بعد أن أهم ما ينسج نظريته من بين مؤلفاته . وفيما يلي هذه المراجع ملز ، ج : نظم التصنيف الحديثة في الكتب : أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية ، ترجمة عبد الوهاب أبو النور . القاهرة : دار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ . الفصول : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١١ .

عبد الوهاب أبو النور : دراسة مقارنة لبعض خطط التصنيف البليوجرافي لاستنباط الأسس لحظلة عربية للتصنيف . رسالة ماجستير . الفصول : ج ١ فصل ٥ ؛ ج ٢ فصل ٢ ، ٣ .

عبد الوهاب : أبو النور : التصنيف البليوجرافي العلوم الدين الابللامي القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٣ . الفصلان الأول والثاني .

Bradford S.C. Documentation, 2nd ed. (London : Crosby, (1953) Chapters III, XI (On U.D.C.).

Farradane, J.E.L., "A Scientific Theory of Classification and Indexing and Its Practical Applications", Journal of Documentation, 6, No. 2 (June 1950) pp. 83-99; 8, No. 2 (June, 1952) pp. 73-92.

Palmer, B.I. and Wells, A.J. Fundamentals of Library Classification (London. Allen and Unwin, 1951) (Emphasis on Colon Classification)

Ranganathan, S.R., Elements of Library Classification. 3rd ed. (London, Library Association, 1963).

Prolegomena to Library Classification, 3rd ed. (London : Library Association, 1967).

Shera and Egan, (eds). Bibliographic Organization (Chicago. 1951). Papers by Mortimer Taube and S.R. Ranganathan, pp. 57-71, 94-108.

تكييف التصنيف الرتبى فى صورته الخالصة لى يبين الى اى مدى يعرض مثال ما أو موضوع ما نفس الخصائص التى يعرضها القسم الذى يسبقه أو يتلوه فى سلم المراتب . ويصعب فى النظام الرتبى ابراز علاقات التسلسل أو القرابة ، وهى التى يرد فيها أحد الأمتلة ملازما لآخر بانتظام أو كنتيجة له ، ولكن التصنيف المتعدد الأبعاد يصلح جيدا لابراز هذه العلاقات . والتصانيف الرتبىة تنمو بطريقة استدلالية ، تبدأ من افتراض وحدة المعرفة كلها ، ثم تقسم المعرفة على التوالى خلال اضافة خصائص مميزة لمفهوم كل قسم . أما التصنيف المتعددة الأبعاد ، فمع أنها لم تتحرر جميعا من الاعتماد على سابقتها الرتبىة او على أسسها ، الا أنها اميل الى الطريقة الاستقرائية وتبنى بطريقة قريبة منها وذلك من خلال عزل الأقسام التى يمكن تعريفها وتحديد ذاتيتها على أدنى مستوى ، ثم ربط هذه الأقسام تبعاً للعلاقات الهامة بالنسبة لوضع بالذات . ولا زالت أسس بناء التصنيف الاستقرائى فى مرحلة التكوين ولن نحاول أن نتناولها هنا . ومع ذلك فان قواعد التقسيم التالية قواعد مستقرة منذ مدة طويلة ، وهى تعد أدلة مفيدة الى الثبات فى أى نوع من التصنيف .

التقسيم Division (١)

التقسيم المنطقى هو عملية تمييز النوع من الجنس ، أو تمييز النوع الفرعى من النوع ، وذلك عن طريق اضافة خاصية مميزة الى تعريف القسم الأكبر . وبهذه الطريقة تستقل الجماعات فى داخل القسم الأعم عن بعضها الآخر خلال امتلاكها لصفة لا يشترك معها فيها القسم ككل .

مثال :

شجرة البلوط نوع من الجنس شجرة ، ولكنها شجرة بأكملها لا جزء

(١) اللفظ Division يعنى عملية التقسيم ذاتها كما يعنى الافراد الذين يخرجون من عملية التقسيم وبالنسبة للتصنيف المكتبى تقسم المعرفة البشرية فى البداية الى اقسام رئيسية Main Classes يقسم كل واحد منها الى شعب رئيسية Main Divisions . (الترجم)

من شجرة (مثل الجذع ، أو فرع ما ، أو ورقة ما) . وتعريف الجنس سجرة لا يتضمن تعريفا كافيا لشجرة البلوط . أما تعريف شجرة البلوط فيتأني خلال تعريف الشجرة علاوة على تحقيق ذاتية الخصائص التي تختلف فيها عن جميع أنواع الجنس شجرة .

ولما كانت الخاصة هي النقطة البؤرية لعملية التقسيم ، ولما كان اجراء التصنيف ينطوي على اكتشاف وتحقيق هوية فروق متتابعة ، فان هناك اربع قواعد للتقسيم تحكم عملية التصنيف :

قواعد التقسيم :

١ - ينبغي ان يكون استخدام الخصائص ، سواء كانت طبيعية أم مفتعلة (اصطناعية) ، مطردا ومتماثلا في كل مرحلة من مراحل التقسيم ، بحيث لا يدخل أساس جديد من أسس التقسيم الا اذا تم استيفاء الأساس الذي يجري تطبيقه . وهذا الاصرار على أن يعتمد التقسيم على أساس واحد أو خاصة واحدة في نفس الوقت ضروري لتحاىي إغلوطة التقسيم المتداخل Cross Division (١) .

٢ - ينبغي أن تكون عملية التقسيم تدريجية ، بحيث يستخدم في كل مرحلة أقل قدر ممكن من الاختلاف في القسم . أي أنه من الضروري مراعاة مبدأ التصنيف وفقا لدقة الفصل ، وهذا من شأنه أن يؤدي الى جمع الأشياء وثيقة الصلة بقدر ما تسمح بذلك المواد نفسها (٢) .

٣ - ينبغي أن تكون شعب القسم مائعة فيما بينها أو قائمة بذاتها . وهذا المبدأ في الواقع تابع لسابقه ، ذلك أن التقسيم المتداخل ينتج عن تأثير أكثر من مبدأ واحد من مبادئ التقسيم في نفس الوقت (٣) .

٤ - ينبغي أن تكون شعب القسم جامعة فيما بينها ، مع أخذ حالة المعرفة الراهنة في الاعتبار ، بحيث يكون مجموع الشعب أو الأنواع متساوياً

Sayers, W.C.B., op. cit., p. 80; Piper and Ward. op, cit, p, 282, (١)

Sayers, op. cit., p. 80. (٢)

Piper and Ward, op. cit., p. 293. (٣)

مع القسم الذى يجرى تقسيمه . فاذا أهمل تخصيص جزء من الشعبة فسوف تكون النتيجة هى ، كما يقول برودفيلد « تصنيف جامع بمعنى أنه يمكن إيجاد مكان لكل شيء ، اذا ما سلمنا بأنه لم يتم وصفه » . وهذه هى أغلوطة التقسيم الثنائى Dichotomy أى فصل قسم منفرد محدد عن بقية غير محددة (١) .

فى القواعد السابقة ظهر عدد من الأسس يمكن أن نلخصها على النحو التالى : ينبغى أن تقوم كل واحدة من خطوات التقسيم على أساس واحد مفيد يصدق على كل الأفراد ، وبحيث تكون الشعب الناتجة دقيقة الى أبعد حد يودى الغرض من الناحية العملية ، وأن تكون جامعة مانعة فيما بينها .

(ب) الأسس العامة للتصنيف المنطقى :

من التعريفات السابقة لالفاظ التصنيف ، ومن وصف العمليات التى ينطوى عليها التصنيف ، يمكن أن ينتقل المرء الى تطوير عدد من الأسس التى تتصل بكل أنماط التصنيف ، والتى يمكن فهمها على أنها نموذج يفهم فى اطاره كل عملية التصنيف ، أو أى نظام خاص ، فهما كاملا ، وتقيم تقييما سليما . ولكن ينبغى الا تؤخذ هذه الأسس على أنها قواعد دالة فى عملية اعداد أو عمل التصنيف الا فى حدود ضيقة .

ودائرة التصنيف أو مجاله هو الوجود كله ، سواء فى كليته أو فى جزئيه . أى أن كل شيء كان أو يكون أو يمكن أن يكون فى الكون كله : اللهنى أو المادى ، يمكن أن يكون موضوعا للتصنيف (٢) .

Piper and Ward, op. cit., p. 283; Broadfield, op. cit., p. 38.

(١)

ولعل « التقسيم الثنائى » بحاجة الى بعض الشرح ؛ وهو التقسيم الذى ينتج عنه فى كل خطوة شعبتان فقط ، وهو بعد النوع الوحيد من التقسيم ، وبالمالى التصنيف . الذى يمكن أن يحصر كل الشعب ؛ مثال ذلك : ينقسم الأدب الى الانجليزى والا انجليزى فالنسبة الثانية يمكن أن تشمل كل الاداب الاخرى التى ظهرت والتى لم تظهر ؛ فهو التصنيف الحاصر الوحيد من الناحية النظرية . وأبرز الأمثلة على التصنيف أو التقسيم الثنائى شجرة فرغروس الشهيرة . (المرحم) .

Sayers, W.C.B., op. cit., p. 79.

(٢)

وينبغي ألا تفسر العبارة السابقة على أنها تعنى ضرورة وجود نظام تصنيف واحد يشمل الوجود كله : الذهني والمادى ، فتلك هى اغلوطة التصنيف الشامل ، وهى سبب ما تورطت فيه الأنظمة من خلط فى الأسس التى قامت عليها بحيث لم يعد ثمة أمل فى اصلاحها .

والمعرفة كلها نسبية ، لا من حيث أنها لا تكتمل أبدا فحسب ، ولكن أيضا من حيث أن المعارف توجد مرتبطة ومتعلقة بغيرها من المعارف ، وهى تتكيف وتنمو بواسطة تلك العلاقات (١) .

والمعرفة ، علاوة على ذلك ، مثلزمة مع الأشياء أو الواقعات ، ومع الموضوعات أو العقول ؛ والمعرفة تتألف من هذه الأشياء المرتبطة ببعضها ومن العلاقات نفسها (٢) .

لذلك فإن أقسام وتصورات أى تصنيف نسبية الى علاقات الوجود وإلى علاقات المعرفة جميعا ، وهى اقسام تركيبية Synthetic ، متطورة ، ويمكن تعديلها وتكييفها .

وترتيب أو تنسيق تصنيف ما هو ترتيب مقنن ، وقد يتفق مع فكرة مؤلفه عن النسق أو النظام « الطبيعى » ، أو قد يعكس نظرية للمعرفة ، أو قد يكون ببساطة هو الترتيب الذى يعتقد مؤلفه أنه الأكثر نفعاً بالنسبة لهؤلاء الذين سوف يستخدمون النظام . وهناك من طرق الترتيب الممكنة فى التصنيف بقدر ما هنالك من العلاقات فى داخل حدود مادته الموضوعية ، أو ما يوجد من علاقات فى المعالجات الممكنة للمعرفة .

والتبعية Subordination والتساوى فى الرتب Coordination نسبيان ويكمل أحدهما الآخر . ولذلك فإن البيات المتتابعة ، والمتفرعة ،

Bliss, op. cit., pp. 158-63.

(١)

Jdem, p. 158-63 and pp. 118-131.

(٢)

والمداخله ، يمكن ان تجمع معا ، كما يمكن ان تؤسس العلاقات فيما بينها (١) .

وتجميع Collocation الأقسام المتصلة يحدث الفاعلية القصوى في التصنيف العملي الوظيفي (٢) . وثبات أي تصنيف ، أو ثبات عناصره ، نسبي الى الحالة الراهنة للمعرفة أو الى أمد الانتفاع بالنظام .

Bliss. op. cit., pp. 151-6, 249.

(١)

Ibid., pp. 146, 283, 301, 408.

(٢)

٢ - التصنيف المكتبي

مع أننا قد أكدنا في الصفحات السابقة على الأسس التي يقوم عليها التصنيف الفلسفي ، إلا أن هذا لا يعنى أن تصنيف المكتبات هو ذات التصنيف ، أو أن الانتاج الفكرى فى أى مجال يمكن أن ينظم بنفس الطريقة وعلى نفس الأسس التى تنظم عليها المعرفة المجردة المتراكمة التى بشكل الانتاج الفكرى فى داخلها التعبير الملموس والسجل . وثمة افتراض يسود أوساط المكتبيين يقول بأن الاثنين واحد ، وإنهما ليسا مظهرين مختلفين لعملية مشتركة ، وربما كان هذا القول مسئولا ، أكثر من أى عامل واحد آخر ، عن اخفاق التصنيف المكتبى فى تحقيق منفعته الكاملة .

ولكل كتاب ، أو سجل مطبوع للمعرفة ، بنيته الداخلية التى لا تتماثل فى كل الحالات مع بنية غيره من الكتب فى نفس مجاله أو حتى فى نفس مبحثه . وعلى التصنيف المكتبى أن يوفق بين هذه الأسس المختلفة للتنظيم الداخلى للكتب ، وأن يبرز العلاقات المتعددة الموجودة بين أى كتاب وبين المظاهر المنصلة به من كل الكتب الأخرى ، وذلك الى أى مدى يكون فيه التحليل الدقيق مفيدا وممكنا من الناحية العملية . والفهم الواضح للمبادئ الأساسية هو وحده الذى يمكن المحلل من أن يعمل على مستويين متميزين فى نفس الوقت : وهما بنية المعرفة المجردة والمعممة ، والأمثلة المحسوسة للتشكيلات التى تتألف منها الكتب كل على حدة .

ولما كان حقل المعرفة يتطور تجاه النضج ، ولما كان كم المعرفة يتزايد ويتزايد أيضا عمقها وتفاصيل سجلاتها المطبوعة ، فإن تنظيم الانتاج الفكرى لهذه المعرفة يعكس هذه النوعية المتزايدة . والخطة التى وضعت لترتيب هذه المعرفة تحاول بصورة متزايدة هى الأخرى أن تقارب تنظيم المعرفة نفسها فى الاطار والمظهر . ولكن ثمة فرقا هاما وجوهريا . فالأبحاث monographs فقط (بالمعنى المحدد لهذا اللفظ - أى الكتابة فى مبحث واحد فرد) هى التى يمكن معالجتها كوحدات أساسية فى جسم المعرفة المقنن . هذه الأبحاث لها مقومات وحدات الفكر أو المعلومات وعلاقتها بالبنيان البليوجرافى نسبية الى نموذج الرجوع . والكتب التى تحاول

تركيب أى جزء من الحصيلة الإجمالية فى حقل ما على أى مستوى أو من أية وجهة نظر ، هذه الكتب تنزع الى أن تعبر حدود أقسام التصنيف الصورى للمعرفة فى هذا المجال (فلا تتقيد بحدود قسم واحد بل تربط أجزاء من أكثر من قسم واحد) . فكل كتاب من هذا النوع يمثل فى الحقيقة تصنيفا خاصا فى ذاته ، تكون تبعا لغرض المؤلف ، ويضم بين دفتيه تلك الأجزاء من المعرفة التى تفيده فى هذا الغرض . ولذلك فإن أية محاولة لتصنيف الانتاج الفكرى اللابحنى (١) تنجر الى محاولة لانشاء نظام تصنيف يتألف من أنظمة تابعة ، يختار أجزاء مختلفة من نفس المعرفة المتاحة ، وفقا لعدد كبير من النماذج المختلفة ، ولهذا السبب فإنه ليس من بين أنظمة التصنيف التى وضعت بغرض تصنيف الكتب ووضع المجلدات على الرفوف نظام يقدر على كشف كل ما تحويه مجموعة ما عن موضوع معين . ومع ذلك ، فإذا كان التصنيف يستخدم كأداة للوصف المقنن لمحتوى الكتاب ، وإذا كان التصنيف متعدد الأبعاد بمعنى أنه يدبر أقساما مستقلة لكل طريقة لمعالجة الموضوع ، إذا كان الأمر كذلك فبوسع الفهرس المصنف أن يجمع فى مكان واحد الاحالات الى أية معالجة هامة لأى موضوع ، بصرف النظر عن التأليف أو الوضع المادى للكتاب (على الرفوف) . أى أن التصنيف المكتبى ، بمعنى آخر ، يتأثر بالقيود التى تلازم طبيعة الكتاب كوحدة مادية . وهذه القيود مقبولة ومسلم بها الى حد أنها قد دخلت فى التعريف القياسى للتصنيف المكتبى ، كما أن معظم التعليقات لا تخلو منها .

ولما كان التصنيف المكتبى التقليدى يفهم دائما على أن المقصود به التجميع المادى للكتب نفسها ، فيبدو من المستحب هنا ، أن نتناول فى شيء من التفصيل طبيعته وخصائصه على اعتبار أن ذلك خطوة أولية لا بد منها

(١) يقصد بالانتاج الفكرى اللابحنى non-monographic الانتاج الفكرى الذى نضمه الدوريات والنشرات ، الخ . ذلك من المواد المكتبية الأخرى وذلك مقابل الانتاج الفكرى فى الكتب والكتاب . هنا مقابل للكلمة الانجليزية Monograph أى البحث أو الرسالة التى تتناول موضوعا واحدا منفردا ، وهو يختلف عن الدورية لأن الدورية تضم عددا من الوحدات البليوجرافية ، فكل مقالة عبارة عن وحدة بليوجرافية مستقلة تحتاج الى معالجة مستقلة عند تصنيفها . والمؤلفان يقصدان بهذا أن الانتاج الفكرى البحنى يختلف عن اللابحنى من هذه الجهة ، وأن نظم التصنيف التقليدية تقوم على أساس الكتاب وعلى إنساق ترتيبها الكتب ماديا على الرفوف دون الاعتماد بالتحليل الموضوعى . (المترجم) .

لمعرفة ما يمكن أن يقدمه الفهرس المصنف من تحسينات وتعديلات خلال ما يقدمه من وسائل .

(١) خواص التصنيف المكتبى :

التصنيف المكتبى التقليدى هو قائمة من الألفاظ ، يختلف كل منها عن الآخر فى النوعية والدلالة ، فادرة على وصف المحتوى الموضوعى للمكتب (وأحيانا خصائص أخرى) ، تدرج تحتها المعرفة جميعا ، مرنة بفسير حدود ، فى ترتيب طولى ، ومتفرد ، وذى معنى أو دلالة واحدة بالنسبة للمصنف والمنافع على السواء . وحينما تطبق هذه القائمة على الكتب ، خلال اضافة وسيلة الترقيم عادة (وليس بالضرورة) فانها تؤدي الى ترتيب الكتب على رفوف المكتبة تبعا للمبادئ والأسس المنطقية التى تلازم الخطة .

وهذا التعريف يجمع الخواص السبع الأساسية للتصنيف المكتبى التقليدى :

١ - الخطورية Linearity . تنتج هذه الخاصة من الشكل المادى للكتاب أو لبطاقة الفهرس ، وهى نتيجة لحقيقة أن المكتبة ليست إلا رفا متصلا من الكتب وصفا أو تسلسلا متصلا من بطاقات الفهرس ، وكل كتاب أو بطاقة عبارة عن نقطة واحدة فى هذا الخط المتصل . ومن هنا يترتب على هذا أن أى تصنيف يطبق على حصيلة من الوحدات كهذه ، لابد أن ينظم الألفاظ فى تسلسل طولى .

٢ - الشمول Inclusiveness . ينبغى أن يدرج التصنيف فى داخل حدوده جملة المعرفة التى تنتمى الى المجال الذى يتناوله ، ولذلك فلا بد أن يستوعب كل ما كتب أو يمكن أن يكتب من كتب ، بل كل استخدام للكتب سواء كان واقعا أو محتملا .

٣ - دلالة الألفاظ Meaningfulness of Terms . لا يكفى أن تكون الألفاظ التصنيف دالة على محتوى الكتب وعلى استخداماتها ، بل لابد أن تفسر للمصنف والقارئ القسم الذى تعبر عنه هى تعبيرا لفظيا ، وأن تكون دلالتها واحدة بالنسبة لكل منهما . وبدون هذا التطابق فى المعنى يفسد الهدف من التصنيف ، الذى هو تنظيم المعرفة المسجلة لأغراض الاسترجاع الفعال .

٤ - دلالة ترتيب الألفاظ Significance of Arrangement of Terms

ينبغي أن يكون ترتيب التصنيف - أو تسلسل بنيانه - ذا معنى واحد بالنسبة للمصنف والقارئ على السواء ؛ والا فقد التصنيف وضوحه .

٥ - التخالف Differentiation

مع أن السائد اعتبار التناسبه مبدا أساسيا في التصنيف ، إلا أن عملية التصنيف تعنى تحديد اختلافات متتابعة . ويستتبع ذلك ضرورة أن تكون الاختلافات ذات معنى واحد بالنسبة للمصنف والقارئ على السواء والا فلن تكون الألفاظ متميزة .

٦ - تفرد ترتيب الألفاظ Uniqueness of Arrangement of Terms

تشتق هذه الخاصية من دلالة ترتيب الألفاظ ، وهى اصرار على ضرورة ألا يكون هناك إلا مكان واحد ، ومكان واحد فقط ، لكل موضوع ؛ ولكن هذا لا ينكر احتمال اختلاف وجهات النظر فى معالجة أى موضوع واحد ، ولكنه يقضى بأن الموضوعات التى ينظر إليها من وجهات نظر واحدة وتستخدم لأغراض واحدة ينبغي أن تلتزم فى قسم واحد ، وقسم واحد فقط .

٧ - المرونة اللامحدودة Unlimited Hospitality

ينبغي أن يوفر التصنيف مكانا لكل جزء من مكونات الكون الذى يتناوله ؛ ينبغي أن يوفر للأشياء الملموسة وغير الملموسة ، الحقيقية والتخيلية ، الكائنة وغير الكائنة ، فى الماضى والحاضر والمستقبل .

(ب) حدود التصنيف المكتبى

من هذه الخواص يتضح لنا أربعة حدود تلازم التصنيف المكتبى التقليدى .

١ - واحدية البعد Unidimensionality

لا كان التصنيف المكتبى طويلا ، لزم أن يكون ذا بعد واحد . ورف الكتب ، أو درج البطاقات ، أو صفحة الفهرس المطبوع عبارة عن تصميم من خط مستقيم ، وكل وحدة يمكن أن تحتل موقعا عليه دون أن يكون لها بعد آخر ، مع أنه توجد حالات الى النقاط التى تسبقها أو تليها . ولكن العلاقات بين الكتب متعددة الأبعاد .

وبهذه الطريقة يضطر مصنف الكتب كشيء مادية الى الدخول في العضلة الحرجة التي عبر عنها وليم جيمس تعبيرا دقيقا بقوله :

« مهما كان المظهر الذى أصنف تحته الكائن من مظاهره (المتعدد) . فان هذا يجعلنى غير عادل مع المظاهر الأخرى . ولكننى أصنفه دائما تحت مظهر واحد أو آخر ، فانا اذن غير عادل دائما ، وجزئى دائما ، وغير مستوف دائما . وعذرى هو الضرورة - الضرورة التى تفرضها على طبيعتى المتناهية والعملية . فتفكرى أولا وأخيرا ودائما هو لأجل فعلى ، وأنا لا أستطيع أن أفعل إلا شيئا واحدا فقط فى وقت واحد . . . وكل طرق فهم الحقيقة المحسوسة ، ان كان نمة طرق صادقة على الاطلاق ، هى طرق صادقة بنفس الدرجة . . . ونفس الخاصة التى تمثل جوهر الشيء فى مناسبة ما تصبح فى مناسبة أخرى صفة غير جوهرية اطلاقا (١) » .

٢ - التضارب فى التنظيم Inconsistency of Organization

لا يمكن أن يكون نظام التصنيف المكتبى مطردا خلال كل أجزائه وذلك يرجع الى مبدأ التضال ، ومن هنا لا يمكن أن يكون سلم مراتب واحد متصلا . أو تتابعا واحدا متصلا من العام الى الخاص الى الأخص . فلا بد أن يكون عند التطبيق ، بصورة تزيد أو تنقص ، سلسلة من الترتيبات المستقلة المكتفة اكتفاء ذاتيا ، ترتبط ارتباطا حرا فى سلم مراتب زائف ويتم ذلك كله بواسطة تصميم عام .

٣ - النقص الملائم Inherent Incompleteness هذا الجحد

ناتج عن الكفاح من أجل المرونة اللامحدودة - أى توفير مكان لكل المعرفة الماضية والحاضرة والمستقبلية - وهو يسلم اما بوجود كون استاتيكي (جامد) أو بالقدرة على التنبؤ بالمعرفة المستقبلية جميعا . ولكن يكون التصنيف المكتبى صالحا للتطبيق فلا بد أن يكون قابلا للنمو ، فتكون مرونته اللامحدودة كاملة فيه ، وتمد هذه المرونة الكامنة بحيث توفر للأبعاد الجديدة أو الأسس الجديدة التى قد يفرض اضافتها اليه ، أو التى تنتسب الى أبعاد قديمة .

James, William, The Principles of Psychology (New York : Henry Holt. 1890), Vol. 11, p. 333. (١)

٤ - التشابك Complexity وهذا حد نسبي ، وأهميته تتفاوت بتفاوت بنية كل حقل والاطار النظري في ذهن المنتفع . والتشابك يصبح حدا حينما يؤدي الى الخلط والابهام .

(ج) الرمز Notation

يتضمن تعريفنا السابق للتصنيف المكتبي التقليدي عنصر الرمز ، وهو عنصر لا يعد خاصية فطرية ملازمة لمثل هذه التصنيفات ، الا أنه خاصية عملية لازمة لترتيب الأشياء المادية الأخرى عن تصنيف المعرفة الخالصة (المجردة) . لذلك كان من الضروري أن نوجه شيئا من الاهتمام لطبيعة الرمز وخواصه .

والرمز هو صف من العلامات المريحة والاقتصادية ، يمتلك ترتيبا فريدا ولازما ، وحينما يطبق على الفاظ التصنيف فإنه يؤدي الى ترتيب عناصر الخطة .

والرمز يخدم ثلاثة أغراض :

١ - يقوم بدور الواسطة التي تنتقل خلالها الفاظ التصنيف فتصبح هي الموضوعات التي ترتب في ترتيب منطقي تحت تلك الالفاظ .

٢ - كأسلوب اختزال مريح للتعبير عن الفاظ التصنيف .

٣ - كمفتاح لتنظيم قائمة التصنيف وبنائها . فبدون الرمز سوف يتعين على القارئ والمصنف حينما يريد تفسير الخطة المستخدمة أن يرجع الى قوائم هذه الخطة .

وفيما يتصل بعلامة الرمز بالتصنيف هناك اعتباران أساسيان :

١ - يجب أن يكون الرمز المستخدم ذا أساس عريض كاف (أي صف كاف من الرموز) لاستيعاب الفاظ التصنيف .

٢ - الرمز يتبع التصنيف . ينبغي ألا يكون الرمز قالبا يصب فيه أو يقحم نموذج التصنيف . ولقد كان الاخفاق في مراعاة هذا المبدأ الثاني هو المسئول الى حد كبير عن عدد من وجوه الضعف في تصنيف ديوي

العشرى ، ومنه انتقلت الى التصنيف العشرى العالى . فلقد جمد الرمز في كليهما بنية التصنيف فأحالتها الى نموذج جامد وغير مرن .

والصفات المستحبة في الرمز هي الاختصار والبساطة والمرونة . والخاصة الأخيرة تجعل الرمز قابلاً للتعديل والتوسيع بحيث يسمح بإضافة أقسام أو أقسام فرعية جديدة في خطة التصنيف دون مخالفة التصميم البنينى للتصنيف أو الترتيب المنطقى للرمز . والقيمة التذكيرية هي آية خاصة في الرمز تساعد الذاكرة ، مثل التشابه في الحروف ، أو تكرار رقم ما بنفس المعنى حيثما ورد ، أو تكرار قوائم بأكملها ، أو تكرار سلاسل ، أو تكرار توافيق الرموز .

ويقال عن الرمز انه « موحد » أو « خالص » حينما يستخدم نوعاً واحداً فقط من الرموز (الحروف ، الأعداد ، الخ) . ويقال عن الرمز انه « مختلط » حينما يستخدم أكثر من نوع واحد من الرموز .

(د) التصنيف « الحاصر » Emumerative و « التركيبى » Synthetic

هناك نوعان كبيران من التصنيف الببليو جرافى - التصنيف « الحاصر » و « التركيبى » . والاول هو النوع التقليدى من التصنيف المكتبى ، وهو يستخدم عادة كأداة مريحة لتجميع الكتب والمواد المشابهة . واستخدام التصنيف الحاصر يفرض على الرأس اللفظية للفهرس الموضوعى عبء عزل الأجزاء الفرعية للجماعات التى وردت مخصصة في التصنيف ، كما يفرض عليها مسؤولية الدلالة على العلاقات التى لم تتركبها خطة التصنيف .

ومع ذلك ، فان الفهرس المصنف ينتظر من التصنيف الذى يعد على اساسه أن يعزل الموضوعات المخصصة وأن يركب مثل هذه الموضوعات كما يفعل الفهرس القاموسى برعوس موضوعاته الألفبائية ، لأنه ينبغى ألا يكون ثمة اختلاف بين الفهرس القاموس والفهرس المصنف من حيث مقدرة كل منهما على عزل الموضوعات المخصصة . وهذا يعنى أن على نظام التصنيف أن يوفر أرقام تصنيف مطابقة للموضوعات المخصصة مثلما يحاول الفهرس القاموسى أن يحقق تطابق رءوس الموضوعات المخصصة مع الموضوعات التى تمثلها . ولكن يحقق نظام التصنيف هذا ، فلا بد أن يكون قادراً على النمو بطريقة تجعل فى استطاعته وصف الموضوع المخصص بلغة الرمز بنفس الاستعداد الذى يقدر به الفهرس القاموسى على وصفه بلغة رءوس.

الموضوعات اللفظية ، وربما بدرجة من التخصيص أعظم . والتصنيف التركيبى هو النوع الوحيد من التصنيف الذى يقدر على الوفاء بهذا المطلب .

لذلك فان قبول مبدأ التصنيف التركيبى يحتم على التصنيف المستخدم أن يوفر مدخلا واحدا فقط لكل موضوع ؛ مثال ذلك « الورائة عند الكلاب » ، فهو اما أن يظهر فى التصنيف تحت « الكلاب » أو تحت « الورائة » لا تحتها معا . وهذا ينكر الفكرة الأساسية التى يقوم عليها نظام « المصطلح الكلى Uniterm System » . ولما كان هناك عدد كبير من الموضوعات يتألف كل منها من أكثر من عنصر واحد ، فانه يصبح من الضرورى تكوين قاعدة لبناء أرقام التصنيف التى سوف تصون وحدة ترتيب العناصر . ويمكن أن يتبع مثل هذا التسلسل قاعدة رانجاناتان – الشخصية ، المادة ، الطاقة ، المكان ، والزمان .

(هـ) التصنيف المتعدد الأبعاد كحل للمعضلة الفلسفية للتصنيف المكتبى

مما قلناه من طبيعة التصنيف المكتبى وخواصه يتضح أنه يختلف عن العملية العقلية للتصنيف الفلسفى فى عدد من الطرق الجوهرية . فمن ينشئ تصنيفا فلسفيا يتمتع بالحرية فى أن يشكل عالم اهتمامه بأى طريقة توافق غرضه ، وإن يجعل مجال هذه التشيكلات على أى سعة يرغب فيها ، وأن يوحد بنية خطته الافتراضية بحيث يجعلها تكشف عن أية علاقة يريد عرضها . وهو حر فى اتخاذ هذه القرارات لأنه يتداول تجريدات عقلية هى فى ذاتها من توليدات العقل الانسانى . ولا يحد من معرفته الا مدى معرفته وقدراته مع ادراك العلاقات وخصوبة خياله .

أما الشخص الذى يسعى الى تنظيم المعرفة بواسطة التصنيف المكتبى فهو أقل من سابقه حرية . فهو ، أولا وقبل كل شئ ، مضطر الى ألا يستخدم الا ما سبقت الكتابة عنه لا المباحث التى توجد عنها مؤلفات) ، كما أنه ليس حرا فى تشكيل مجال الاطارات التى تحوى عالم اختصاصه بل يقوم الآخرون باعدادها له الى حد كبير . ويتبع ذلك ، أنه لا يختار العلاقات التى تربط هذه الاطارات ، فهى محدودة قررها له الآخرون الى حد كبير . وحتى اذا لم يكن يعالج ترتيب الأشياء المادية (الكتب) فلا يزال مضطرا على الأقل الى ترتيب ما يمثل هذه الأشياء من الناحية المادية (بطاقات الفهرس أو المداخل الببليوجرافية) . ومع أنه حر فى اتخاذ هذه

القرارات إلا أنها لابد أن تتشكل بفهمه لاستخدامات المجتمع للمواد التي يحاول أن يصنفها .

وثانيا : بينما يتحدث الفلاسفة عن التصنيف الذى يشمل « الوجود كله سواء المجرد أو المحسوس » فان التصنيف الفلسفى أو العلمى يسعى من الناحية العملية الى تنظيم المعرفة فحسب . ولما كان الهدف المباشر لكل ميدان من ميادين المعرفة هو الوصول الى عدد من التعميمات المتزايدة مطلقا فى عموميتها وتجريدها ، فان المادة التى يجرى تنظيمها هى مادة مجردة ، وهى تقتصر فقط على تجريدات تلك الظواهر التى تم ادماجها فى بنية كل ميدان . وترتبط مثل هذه التجريدات بعالم الواقع عن طريق الظواهر التى تحيل اليها ، ولكن ليس ثمة حاجة الى ادراج الظواهر نفسها بكل تنوعها فى نظام التصنيف .

ومع ذلك ، فلا بد أن يشتمل أى تصنيف عملى ، الى جانب المعرفة الأساسية أو حصيلة التعميمات المجردة ، على الأمثلة المحسوسة والجزئية ، وعلى عوامل التنظيم الاجتماعى التى تشارك فى تداول العناصر المجردة والمحسوسة أو الجزئية . فالمعرفة حول الفن ، على سبيل المثال ، يمكن أن تصنف بطريقة مقننة على أنها مبادئ الجمال ، ولكن حينما يتناول المرء تصنيف مجموعة تضم أمثلة على هذه المبادئ فلا بد أن يكون هناك ترتيبات لا لتصنيف المعرفة عن المبادئ الأساسية فحسب ، ولكن لتصنيف النماذج الجزئية أو الأمثلة ذاتها ، فضلا عن المعلومات عن الظروف الاجتماعية لأى زمان أو مكان ، والتى قد تكون أثرت على طابع النماذج الجزئية ، وحتى على الترتيبات الاجتماعية أو المعهدية لتسويقها ، أو حفظها ، أو دراستها .

هذه العناصر الثلاثة – المعرفة ، والأشياء المدروسة ، والوسائط – هى المكونات الأساسية فى أى وضع عملى ، والأرجح أن الكتب تكتب عن أى واحد منها ، أو حول أى جزء من أى واحد منها ، أو حول أى مزيج من أجزاء الثلاثة جميعا . وهذا الاحتمال يفسر قدرا كبيرا من تشابك التصنيف المكتبى وتضاربه . ويبدو أن أفضل الحلول التى ابتكرت حتى الآن هو النظام المتعدد الأبعاد ، وهو الذى يعطى خطة قائمة بذاتها لكل عنصر ضرورى ، مع امكان ربط الخطط المستقلة أو أجزاء منها حيث وحينما يستحب ذلك .

مثال ذلك : حينما يضع الكيميائي نصب عينيه اكتشاف طبيعة المادة فإنه يصنف ما يجده حول تصنيف **للمادة** ، ولذلك فإن الكتاب الموجز الذي يلخص المعرفة في هذا الميدان سوف ينظم بصورة فعالة على هذا النحو . ومع ذلك ، فإن كتابة الكتب سوف تحذو هذا النموذج الى مدى محدود فحسب ؛ فهناك الكتب التى سوف تكتب عن الخواص التى ترد فى أقسام متعددة من المادة ، أو عن استعمالات المادة ، أو عن مصادرها ، أو عن الطرق أو النظريات التى تستخدم كأدوات لتقدم المعرفة الكيميائية . ويمكن أن تنظم الكتب فى هذا الحقل حول أى واحد من هذه المعالجات ، ولكن لما كانت كل واحدة من بؤرات التنظيم هذه تحيل بالضرورة الى المادة نفسها ، فسوف يوجد الكثير من وجوه التداخل بين الأقسام اذا استخدم كل واحد من هذه الأسس المستقلة لتنظيم الانتاج الفكرى كأساس لتجزئ الأقسام فى التصنيف المكتبى . فاذا أضيف الى ذلك الأسس الخاصة بالجماعات المتنوعة التى تختص بتطبيقات المعرفة الكيميائية . أى العمليات ، فسوف تتضاعف مصادر الخلط . فالأسس التى يقوم عليها تنظيم المعرفة مشتقة من طابع المعرفة ، ولابد أن تشتق الأسس التى يقوم عليها تنظيم الوحدات البيلوجرافية من خصائص المحتويات الفكرية لهذه الوحدات البيلوجرافية . ولن يرتبط الاثنان الا الى درجة محدودة ، ولذلك فمن الضروري أن نسعى الى الوصول الى قدر من المعلومات أكثر مما لدينا الآن عن نقاط الالتقاء .

٣ - خصائص وبنية الانتاج الفكرى

يمكن أن نصف الانتاج الفكرى لأى حقل ما خلال وصف بنية هذا الانتاج الفكرى ومحتواه ودون الاشارة الى أى نوع من أنواع المكتبات أو الى أى نمط. من أنماط الاستخدام التى يمكن أن يتعرض لها هذا الانتاج الفكرى . ويمكن تحليل هذا الانتاج الفكرى باعتبار أنه يمثل أنواع التوثيق التى قد تلزم لحل مشكلة خاصة أو مجموعة من المشكلات ، أو لمقابلة احتياجات فئة خاصة من القراء ، أو لتحقيق أهداف مجموعة خاصة من مجموعات المكتبة . وحينما يكون على المكتبى أن يختار نظام التصنيف من بين النظم الموجودة أو أن يقرر انشاء نظام خاص به ، فلا بد أن يحلل الانتاج الفكرى المطلوب تنظيمه بطريقة تتفق وظروف وضعه الخاص ، لأن نموذج التحليل أو أنواع الأسئلة المطلوب الاجابة عليها عن الانتاج الفكرى سوف تتغير من وضع لآخر . ولا يمكن أن نناقش النموذجين اللذين حددناهما فيما سبق الا فى الفاظ عامة ، ولكننا سوف نقول ما يكفى لبيان الطريقة التى يمكن اتباعها والاتجاه الذى ينبغى أن ينحوه التحليل اذا كان أكثر عمقا .

(ا) تحليل الانتاج الفكرى - المحتوى

قسم سيكون الانتاج الفكرى الى اقسام ثلاثة اشسقها من الماكات الانسانية الثلاث : الذاكرة والعقل والخيال ، وهذا التقسيم الثلاثى لايزال صادقا ، وقد ادى تحديد المعرفة المسجلة على هذا النحو الى تكوين اساس المجالات الثلاثة التقليدية : العلوم الاجتماعية ، والعلوم الطبيعية ، والانسانيات . وليس ثمة من حاجة الى أن نؤكد أن محتوى الانتاج الفكرى لهذه الميادين الثلاثة يعرض خصائص مختلفة تماما ، وأن بنيته تتبع نمودجا مختلفا الى أبعد حد . فالانتاج الفكرى الأسمى للعلوم الاجتماعية يسجل مظاهر السلوك الانسانى سواء للأفراد أو الجماعات . والقدر الأكبر من الانتاج الفكرى الأسمى للعلوم الطبيعية يتألف من تقارير عن التجريب الذى يمكن التوصل من خلاله الى المبادئ الأساسية أو « القوانين » التى تطبع جملة الأحداث التى تم تفحصها وملاحظتها على هذا النحو . والانتاج الفكرى الأسمى للانسانيات هو العمل الابداعى للعقل الانسانى .

وكذلك فان الأعمال الثانوية التي تخرج من الأعمال الأصلية فسوف نعرض هي الأخرى اختلافات تخص كل منها . ففي العلوم الاجتماعية ، تمثل الأعمال الثانوية بصفة عامة محاولات تحليل وتركيب وتفسير الأحداث الجزئية التي تم وضعها في الإنتاج الفكري الأصلي ، وذلك بطريقة تجعل من الممكن التوصل الى نتائج أو تعميمات مشابهة لتلك التي يتم التوصل اليها في العلوم الطبيعية . ولتحقيق ذلك لابد من تنمية الإنتاج الفكري بحصيلة من الكتابات التي تمثل الرأي - الرأي فيما يختص بالنظريات الأساسية التي تنتظم حولها الأحداث الجزئية ، الرأي فيما يختص بصحة التفسيرات التي أمكن التوصل اليها فيما يتعلق بالأقسام المتعددة من الأحداث الأصلية ، وأخيرا ، الرأي فيما يختص بأى الطرق ينصح به لتطبيق منجزات أو تعميمات مجال ما على السلوك الفعلي للشئون الاجتماعية .

وعلى النقيض ، فان الإنتاج الفكري الثانوى للعلوم الطبيعية أكثر تلاحما بكثير منه في حالة العلوم الاجتماعية . فان الوصول الى الأسس الرئيسية يعتمد في هذه العلوم على التجريب المحكم ، وهذا يرد الإنتاج الفكري الخاص بالرأي الى الحد الأدنى . ومحتوى الإنتاج الفكري الثانوى هنا هو حصيلة صغيرة نسبيا من المعلومات التي جمعت عن حقائق ، وتظهر في صورة نصوص أساسية وكتب موجزة ، تتقدم في وقت قصير نسبيا ، وهي أسهل نسبيا في التنظيم والاستخدام لأنها تتمتع بدرجة عالية من الدقة والاحكام .

أما الإنتاج الفكري الثانوى للإنسانيات فلا مفر أن يكون كله تقريبا إنتاج رأي ، وهو ينمو باطراد مع كل جيل جديد يطور تفسيراته الخاصة به ، ومن النادر أن تتقدم أجزاء منه بل يظل محتفظا بقيمته باستمرار .

وعند الشروع في تحليل الإنتاج الفكري لأى حقل موضوعى يسأل المرء نفسه أسئلة كهذه :

١ - ما هي الحقائق الأصلية للحقل ؟ وهل يجب معالجتها بطريقة فردية أو بطريقة شاملة بوصفها أقساما ؟ في أى صورة سجلت وما هي الطريقة التي سجلت خلالها ؟

٢ - هل يمكن التعبير عن نتائج الدراسة في هذا الحقل في صورة مبادئ أو حقائق مقررّة أو مقبولة على نطاق واسع ؟

- ٣ - هل يسهل الحصول على الحقائق المقررة في صورة ملتزمة وجيدة لتنظيم ، أم هل هي مشتتة في عدد كبير من المطبوعات ظهرت فيها أصلا ؟
- ٤ - ماهي مدارس الفكر الهامة في المجال ، وما هو نموذج النشر الذي تقدم خلاله ؟
- ٥ - ما هو مدى أهمية الرأي المتخصص في مجال الدراسة المعنى ، وما هي النقاط الرئيسية التي يتركز حولها الجدل ؟
- ٦ - هل انعكاسات الرأي العام كما توجد في وسائل اتصال أكثر شيوعا هي من مجالات الاختصاص في الحقل ، وهل من المهم أن تفسر نتائج الدراسة المتخصصة في هذه الوسائل الشعبية ؟
- ٧ - الى أي مدى يفيد منهج البحث في تطوير الحقل ، وهل يستلزم معالجة خاصة في جزء هام من حصيلة الانتاج الفكري في الحقل ؟
- ٨ - هل وصلت مصطلحات الحقل الى درجة كافية من التوحيد والتخصص تستلزم معالجة خاصة في قواميس مصطلحات ، ومعاجم ، وموسوعات تصمم لهذا الغرض بالذات ؟
- ٩ - هل تاريخ الحقل ضروري لدراسته في الوقت الراهن ، أم هل يتصل فقط بالتاريخ العام للمجتمع ؟
- ١٠ - هل وصل الانتاج الفكري للحقل الى درجة كافية من التميز والتجسد تدعم وجود نظام خاص به للتنظيم الببليوجرافي ، أم أن الوصول الى سجلاته يتطلب البحث في الببليوجرافيات والكشافات وخدمات الاستخلاص الأعم ؟
- ١١ - هل مجال الحقل دولي أم محلي ؟ ماهي دلالات هذا المجال بالنسبة لامكان تطبيق مكتشفات الحقل وبالنسبة لمصادر الانتاج الفكري المتصل (بالحقل) ؟

(ب) تحليل الانتاج الفكرى - مشكلاته ، استخدامه ، اهدافه

انشئت كل مكتبة من أجل تحقيق مجموعة واضحة من الأهداف تتركز حول مجموعة من المشكلات ذات مجال محدود ، ومرتبطة بتوقعات الاستخدام من جانب جمهور ذى طابع محدد . ومع ذلك فان درجة التفاوت فى التخصص أو العمومية كبيرة ، ويمكن أن نتيبن بوضوح مدى التأثير الذى تحدثه عوامل : المشكلة ، والاستخدام ، والجمهور فى تكييف مجال المجموعات ونمط التنظيم الببليوجرافى ، يمكن أن نتيبن هذا بوضوح فى المكتبات التى على درجة عالية من التخصص .

والحقول الموضوعية المتعارفة هى نتاج المحاولات لعزل عامل أو مظهر واحد عن وضع كلى لدراسته بصورة أشمل وأعمق . وتنزع المؤسسات الأكاديمية والجمعيات العلمية الى اتباع هذا النمط لعزل أجزاء معينة عن الكل بطريقة عشوائية . ولهذه الأسباب فان أية محاولة لجمع كل المحتوى الذى يتصل بمشكلة معينة أو بمجموعة من المشكلات المترابطة لابد أن تعبر حدود الحقول الموضوعية المستقرة لكى تجمع معا تلك الأجزاء ذات الصلة بالمشكلة المعنية . ومع أن محتويات الحقول المتعارفة وبنياتها واضحة ومألوفة ، فليس ثمة أدلة بنفس القدر من الوضوح ترشدنا الى الصور المتعددة للمحتوى والتى تظهر حينما يكون الوصول الى المعلومات عن طريق المشكلة . ولهذا السبب استلزم الأمر وجود عدد كبير من نظم التصنيف المتخصصة وقوائم رموس الموضوعات لاستخدامها فى المكتبات المتخصصة ، ولهذا السبب أيضا كانت المهارة فى تحليل مثل هذه الأوضاع هامة جدا بالنسبة للعاملين فى المكتبة المتخصصة . وحتى الآن لا يتوافر لدينا نماذج لهذه العملية التحليلية أحسن تكوينها واختبارها ، ومع ذلك فهناك أمثلة أجريت فيها عملية التحليل بطريقة برجماتية وبدرجات فاعلية متفاوتة . وقد سجلنا هنا بعض الأمثلة ، وهى مجرد أمثلة استشارية لا الزامية ، ولا بد أن توسع وتعدل لأغراض الاستخدام الفعلى ، فهى مجرد خطوط عريضة يجب أن يسير عليها الاستقصاء .

١ - ماهى المشكلة الرئيسية أو مجموعة المشكلات التى تستلزم التوثيق ؟

٢ - هل مجال المشكلة عام واسع أم ضيق مخصص ؟

٣ - هل يمكن بجزء هذه المشكلة الرئيسية الى أجزاء صغيرة .

١.١

يتميز كل منها عن الآخر بدرجة كافية بحيث تستلزم معاملة مستقلة بالنسبة للانتاج الفكرى ؟

٤ - هل تقع كل أجزاء مجال المشكلة فى اطار واحد أو مجال واحد محدود المعالم ؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك ، فما هى المجالات الموضوعية الهامة الأخرى التى سوف يكون من الضرورى بحث الانتاج الفكرى الخاص بها ؟

٥ - الى أى حد سوف تنطوى المحاولات لحل المشكلة الرئيسية على بحث أصيل ، وإلى أى مدى يمكن مواجهة الاحتياجات خلال مطبوعات مناحة فعلا ؟

٦ - إذا كان ولا بد من اجراء البحث الأصيل ، فمن أى المجالات الموضوعية سوف يجند الباحثون وأى أجزاء الانتاج الفكرى لموضوعات تخصصهم هو الذى سوف يكون مطلوباً لمساندة مشاركتهم فى حل هذه المشكلة ؟

٧ - هل تختص المشكلة الرئيسية أو جزء هام منها بالمسائل التطبيقية مثل : العمليات ، أو الادارة ، أو التمويل ، أو الرقابة ، أو الصيانة ، أو التسويق ، أو علاقات العمل ، أو تطوير الانتاج ، الخ . ؟

٨ - ماهى الحالة الراهنة للتنظيم البيلوجرافى فى الحقل ؟ هل هناك حصيلة جوهرية من الانتاج الفكرى تتناول تشابك هذه المشكلة الجزئية وتجمع مع الأجزاء المتصلة من مجالات موضوعية متعددة ؟ هل توجد بيلوجرافيات ، وكشافات ، وخدمات استخلاص ، وكتب تعريف مطبوعة صممت خصيصاً من أجل مجال هذه المشكلة الجزئية ، أم هل من الضرورى الاعتماد على الأجزاء التى تتصل بالمشكلة من خدمات صممت من أجل موضوعات متصلة متعددة ؟

٩ - الى أى حد ترد المعلومات المطلوبة ، سواء للقرارات الادارية أم للبحث ، فى مواد وقتية لا تجارية ، مثل تقارير الشركات ، اتفاقات ادارة الأعمال ، قصاصات الاعلان ، الخ . ؟

١.٢

١٠ - هل المعلومات المطلوبة غير مسجلة ويمكن الحصول عليها فقط خلال مصادر شخصية ، والى أى مدى هى كذلك ؟

١١ - فى أى شكل مادى أو فى أى وسيلة من وسائل النشر توجد المواد عادة ؟

١٢ - ماهى مستويات أو أنماط التقديم التى ترد فى الانتاج الفكرى : العلمية ، أو الفنية التكنيكية ، أو الادارية ، أو الشعبية ؟

٤ - نماذج الرجوع إلى الانتاج الفكرى

نموذج أو نمط الرجوع الى الانتاج الفكرى عبارة عن مجموعة أو سلسلة الأفعال التى ينتقل القارئ من خلالها من مجال اهتمامه ؛ مهما كانت درجة تركيزه أو تشتته ، الى السجل الواحد أو مجموعة السجلات التى تحتوى على معلومات تتصل بمجال اهتمامه . ويمكن أن يطلق عليه « النموذج » أو النمط حينما تصبح نفس المجموعة أو السلسلة أمرا معتادا ومألوفًا وحينما تصبح موحدة بدرجة تسمح بالوصف والتحليل النمطى .

ولما كان هذا النموذج وليد عادة فردية أو جماعية ، فهو يتكيف لا بطابع الانتاج الفكرى وبنيته - وبخاصة الخدمات البليوجرافية - فحسب ، بل هو يتكيف كذلك بعوامل تحدث اتفاقا أو مصادفة تماما ، ومن ثم فقد لا يكون فعالا بالضرورة ، بل قد لا يكون له ما يبرره أحيانا . وهو ليس ثابتا بل هو عرضة للتعديل ، اما خلال التحسين المقصود للخدمات البليوجرافية ، أو خلال تزايد الاعتماد على وجود استخدام مثل هذه الخدمات . ومن أجل هذا فليس من الحكمة أن نفترض أن دراسة الاستخدام الحالى لحصيلة من الانتاج الفكرى أو لمجموعة من الخدمات البليوجرافية - أن هذه الدراسة تمثل القيمة التى تكمن فيها بدرجة كافية . بل ليس من الحكمة أن نخطط لعدد من الوسائل البليوجرافية على أساس دراسة نماذج الاستخدام الراهنة وحدها ؛ لأن هذه النماذج قد تكون وليدة عادات استخدام غير سليمة . ومن الضرورى أن نفرق عادة بين نماذج الاستخدام كما هى وبين مايجب أن تكون عليه النماذج لتحقيق أكثر العلاقات فاعلية بين القارئ والمادة المكتبية . مهما يكن من أمر فإن عملية اختيار أو انشاء نظام تصنيف لأى حصيلة من الانتاج الفكرى ينبغى أن تنبع دائما من الفهم العميق لأى أجزاء النمط العام للرجوع يخدم الغرض المعنى أكثر من غيره ، وأياها يحتاج الى تكميله بعادات أكثر فاعلية ، وأياها يمكن انجازه بواسطة تصنيف أفضل التثامما وأعمق وأوسع شمولًا .

وقد أجريت دراسات متعددة عن الكفاية الانتاجية لفهرس المكتبة

والبليوجرافيات الموضوعية ونظم التصنيف (١) ، ولكن ليس بين أيدينا سوى دراسة موضوعية واحدة فقط عن الوسائل البليوجرافية المستخدمة فعلا في تحديد أماكن عناوين تطلب في مكتبة بالذات (٢) . فإذا لم تتوافر حصيلة منظمة من المعرفة التي تختص بمصادر المعلومات التي تؤخذ منها العناوين المطلوبة ، فلن يتيسر افتراض أنماط الاحتياجات التي تسهم في تكوين عادات الرجوع الا عن طريق الملاحظة العامة . وسوف نقترح فيما يلي خطوطا عريضة يمكن للمكتبي أن يضيف إليها المزيد من التفاصيل الدقيقة وذلك من خلال ملاحظته المباشرة والمركزة في وضع بالذات .

(١) الأنماط العامة لعادات الرجوع

١ - الاطلاع المستمر على واحدة أو أكثر من المجلات العلمية أو المهنية لكي يظل المرء على صلة بالتطورات العامة في مجال اهتمامه الأهم . ويمكن الحصول على هذه المجلات في العادة خلال الاشتراك الشخصي أو العضوية الشخصية ، ومسئولية المكتبة هنا محدودة جدا . ويمكن متابعة الهدف العام نفسه عن طريق حضور اللقاءات أو المؤتمرات المهنية ، أو المواظبة على الاتصالات الشخصية غير الرسمية ، أو خلال المراسلة . وقد تكون المكتبة هنا مسئولة إضافية هي توفير خدمة ارشادية ، اما خلال الأدلة المطبوعة أو خلال الاحتفاظ بملف يضم الأفراد والمنظمات الهامة في الحقل ، وفي لصق اعلانات عن اللقاءات وبرامجها أو ارسالها بالبريد .

٢ - الاطلاع العرضي أو المرتب على مجلات المفاتيح في الحقول الهامشية أو المتصلة ، والقراء ينتظرون من المكتبة أن توفر هذه المجلات .

(١) على سبيل المثال :

Kelley, Grace Osgood. *The Classification of Books ...* (New York : Wilson, 1937), and Swank, Raymond "The Organization of Library Materials for Research in English Literature," *Library Quarterly*, 15 (1945). pp. 49-74.

Williams, Gordon. *A Study of the Bibliographic Sources Used by Library Patrons* (Unpublished thesis : University of Chicago, 1952).

ومع وجود عدد من الدراسات التي أعطيت لها أمثلة في (١) الا أن هذا الجزء من الدراسات المكتبية لا زال بحاجة الى المزيد من الدراسة لأن الدراسات الموجودة غير كافية .
(المترجم) .

وأن تعرضها بصورة تحفز على استخدامها . ومن المتوقع أيضا أن يقوم المكتبي بتصفح مثل هذه المجلات وأن يمرر على العاملين بالمكتبة بياناً بالمقالات التي ينتظر أن تحظى بالاهتمام أو تكون ذات فائدة . وقد تختلف صورة اعلام الأفراد فقد يكون الاعلام في صورة اعارة المجلات ذاتها لاثارة الاهتمام لمراجعة بعض المقالات ، وقد تكون في صورة استنساخ قوائم بمناوين مقالات من عدد من المجلات ، أو في صورة الاستنساخ الفوتوغرافي لقوائم المحتويات ، وقد تكون في صورة اعداد خدمة استخلاص كاملة .

٢ - الرجوع بصفة دورية الى الملخصات في الحقل ، وهذه الملخصات تكون عادة في صورة الكتب الدراسية التي تصدر حديثا لأغراض التعليم الراقى أو في صورة مسوح للتطورات الحديثة في الحقل . وسوف يطلع القارئ على هذه العناوين من التعريفات التي تنشر في المجلة التي يتسلمها ولكن قد ينتظر من المكتبة ألا توفر المجلدات المعروفة فحسب بل توفر كذلك ارشادا الى المعالجات المتشابهة في الحقول الهامشية أو المتصلة التي لا نغنيها عادة الأجزاء التي تختص بتعريف الكتب في مجلات المفاتيح .

٤ - البحث العرضي من كل الانتاج الفكرى ، أو عن كل الانتاج الفكرى الذى صدر في نطاق عصر معين ، أو عن أهم الانتاج الفكرى المتعلق بموضوع معين . وهذا النمط من الرجوع هو في الخدمة المكتبية مفتاح الى المجال الموضوعى ، ومن المنتظر أن تكون المكتبة قادرة على توفير القائمة الأساسية التي تضم كل الانتاج الفكرى عن الموضوع ، ثم يقوم المكتبي أو القارئ بالانتقاء من بينها بعد ذلك على أساس التاريخ ، أو الأهمية ، أو وجهة النظر ، الخ . ويمكن اللجوء الى فهرس المكتبة وكذلك الخدمات الببليوجرافية المتاحة لهذا الغرض ، وفي هذه النقطة بالذات سوف يكون من المفيد والهام تحقيق التكامل الفعال بين الفهرس والخدمات الببليوجرافية الأخرى . ومن المظاهر الهامة التي تبرز فيها قيمة الفهرس المصنف أنه يعرض بطريقة مقننة كل العناوين التي تنتمى الى حقل معين ويعرضها في علاقاتها المنطقية .

٥ - البحث المباشر عن أحد العناوين أو عن عدد محدود من العناوين التي تعالج مشكلة واحدة مخصصة في داخل موضوع عام . ويختلف هذا النوع من البحث عن سابقه في الدرجة لا في النوع ، ولكن الراجح أنه يستلزم خدمة تكثيف أو استخلاص أو خدمة ببليوجرافية على أعلى

مستويات التخصيص . وحينما تتواتر مثل هذه المشكلات في داخل مؤسسة ما ، فإن المكتبة هي التي تقوم بتكميل الخدمات الببليوجرافية المطبوعة بخدمة أخرى أعدت محليا الفرض منها أن تتوافق مع الحاجات المخصصة للمكتبة .

٦ - البحث عن عنوان مخصص معروف أو مؤلفه معروف أو هما معا ، وهو لا يستلزم الا استخدام الفهرس لتحديد رقم الطلب ، فاذا لم يكن الكتاب في مجموعة المكتبة فسوف يتطلب الامر استخدام فهرس موحد مناسب أو ببليوجرافية تعطى الرموز التي تحدد أماكن العناوين ، أو قد يتطلب الأمر الاستفهام شخصا لتحديد مكان أقرب نسخة متاحة . وهذه هي إحدى مشكلات الوصول المادى الى الكتب ، وهي تختلف في نوعها عن البحث الموضوعى الذى هو الوظيفة الرئيسية للفهرس المصنف .

٧ - البحث عن حقيقة مخصصة . وأول ما يرجع المرء اليه هنا هو الكتب الموجزة ، أو الأدلة ، أو الموسوعات الخاصة بالموضوع . أو المعلومات المجمعة ، أو المعادلات ، الخ . ، ولكن اذا لم تكن الحقيقة المطلوبة موجودة في هذه المصادر فلا بد أن يستخدم الجهاز الببليوجرافى كله في عملية البحث عن عنوان كتاب أو مقال يرجح أنه يحتوى على المعلومة المطلوبة . وقد يمتد البحث الى الاستفسار الشخصى ، ويسهله وجود ملف محلى يضم الأفراد والمؤسسات التى يعرف عنها اهتمامها بالحقول ، أو قد يستفاد بمصادر المكتبات الأخرى . وهذا النوع من البحث هو الذى يثير أمام الفهرس مشكلة صعبة جدا هي مشكلة العمق أو التعمق أو التحليل ، وهي مشكلة لا يمكن حلها الا عن طريق وجود المكتبى الفرد الذى يعرف ظروف الوضع الذى يعمل فيه معرفة كاملة . ومن الواضح أنه يتعذر الاحتفاظ بفهرس يمكن أن يخدم كدليل الى كل الحقائق ، وليس من الممكن من الناحية العملية أن نحاول تضمين حتى عدد صغير من الحقائق الهامة المتواترة الا اذا كانت تكاليف البحث السريع تزيد على تكاليف التحليل المتعمق فى الفهرس .

٨ - البحث عن المعلومات الأصلية (الأساسية) . وهنا تزيد الاحتمالات الى حد يصبح التعميم معه صعبا ، ومع ذلك فلا زالت هذه مشكلة متزايدة الأهمية بالنسبة لكثير من المكتبات . وانسب الحالات

١٠٧

التي يصح أخذها في الاعتبار هي تلك الحالات التي ينتظر فيها أن تحتفظ المكتبة بملفات بالمعلومات الأصلية التي يتم انتاجها داخل المؤسسة ، مثل: تقارير البحوث أو حتى أوراق العمل اليومي المنسوخة باليد ، أو المعلومات الأصلية التي تطلب من مصادر خارجية متفرقة ، كما هو الحال في التقارير السنوية للشركات في نفس الصناعة أو في نفس البقعة الجغرافية ، الخ . ، أو في حالة اتفاقات ادارة الأعمال التي تطلب من الاتحادات أو الشركات . أو في حالة قرارات التحكيم ، أو المسوح التي يتم انتاجها على أساس تجارى وتباع على أنها خدمة ، وما الى ذلك . وهذا النوع من المواد ينير مشكلات هامة سواء في التزويد أو في التنظيم ، لأن المواد هنا تتطلب أكبر قدر من التعمق في التحليل لتحقيق الفائدة المرجوة ، وليست هناك في العادة خدمة مطبوعة تغطي المادة المطلوبة على وجه الدقة وبالطريقة التي تناسب الحاجات الخاصة للأفراد الذين يعملون بها . وحينما يكون على المكتبة أن تنظم مثل هذه المواد ، فقد جرت العادة بأن يتم الاحتفاظ بصفوف خاصة مستقلة عن الفهرس العام ، ولكن يمكن أن يوسع نظام التصنيف بحيث يمكن الانتفاع به في مجموعات كهذه ، وبهذه الطريقة يتم ادماج هذه المواد الخاصة مع المواد المشابهة أو القريبة منها في المجموعة العامة .

وليس ثمة حاجة الى الإشارة الى أنه لا يمكن اعداد آلة بيليوجرافية واحدة لخدمة كل هذه الحاجات . بل ان الأهمية أو الوزن النسبى لكل منها سوف يختلف من وضع لآخر ومن مكتبة لأخرى . ولذلك فان على المكتبى أن يحلل وضعه الخاص واضعا هذه النماذج العامة في ذهنه لكي يحدد :

(١) ما هي النماذج الأكثر حيوية بالنسبة لعملائه ،

(٢) وما هي النماذج التي يمكن أن يفى بها نظام التصنيف الذى يختاره .

وينبغى أن يقيم نظم التصنيف المتاحة له في نطاق اطار الرجوع هذا على ضوء البؤرات التي يتركز حولها اهتمام قرائه . وحينئذ يمكن أن .

بختار اختيارا واعيا من بين نظم التصنيف الموجودة أو يقرر انشاء نظامه الخاص (١) .

وليس هناك حل مثالى لآى وضع من الأوضاع ؛ وعلى المكتبى أن يعمل بالضرورة فى اطار القيود التى تفرضها عليه المصادر الموضوعية تحت تصرفه . ولا بد أن تنبنى سياسة اتخاذ القرارات الخاصة باختيار نظام التصنيف ثم تطبيقه على المبادئ الادارية السليمة التى سوف ترشده الى الانتفاع بالوسائل التى تحت تصرفه على أفضل وجه .

١٠. نورد فيما يلى أمثلة على نظم التصنيف المتخصصة التى طبعت ويمكن لآى مكتبة كسبة الحصول عليها :

Gliden, S.H. and Marchus, Dorothy. A Library Classification for public Administration Materials (Chicago : Public Administration Service and The American Library Association, 1942).

Harvard University. Schood of Business Administration. Baker Library, A Classification of Business Literature (New York : H.W. Wilson Co., 1937).
Lynn, Jeannette Murphy, An Alternative Classification for Catholic Books .. 2nd ed. nev. (Washington, D.C. Catholic University of America Press, 1954).

ونحن نلاحظ جمعية المكتبات المتخصصة (الأمريكية) فى مقرها الرئيسى بمجموعة من نظم التصنيف المتخصصة وقوائم رموز الموضوعات التى يمكن الاطلاع عليها بها أو استعارها للاطلاع عليها . وهناك قائمة بهذه النظم ورموز الموضوعات يمكن اسمارتها عند الطلب .

وقد سجلت هذه النظم كما ذكرها المؤلفان ، ولاسك أنها قد طبع بعد ذلك طبعات أحدث ولكنها سجلت كما هى ، وهى تمثل سنة ١٩٥٦ ، سنة تأليف الكتاب . (المترجم)

وقد اهتمت جماعة البحث فى التصنيف (لندن) بمشكلات الخطط المتخصصة وأعد أعضاءا ما يزيد على عشرين منها على أساس مبادئ التحليل الوجهى . وقد أعد المترجم تصنيفا عربيا متخصصا لعلوم الدين الاسلامى سبقت الاشارة اليه . (المترجم) .

٥ - الاعتبارات الإدارية فى التخطيط للفهرس

بعد أن يختار المكتبى أو ينشئ نظام التصنيف الصالح ، يبقى عليه . أن يتم هذا النظام بحيث يستحيل الى آلة فعالة لتنظيم المجموعة . والتصنيف أداة هامة بالنسبة للمكتبى ، الا أنه لا يعمل من تلقاء نفسه . فليس التصنيف الا الاطار البنى الذى ينبغى أن يبنى حوله الجهاز الببليوجرافى للمكتبة . ولابد أن يبنى التخطيط لهذا الجهاز الببليوجرافى كلية على اعتبارات ادارية هامة معينة ، وسوف نتناول هذه الاعتبارات هنا فى الفاظ عامة .

وهذا الجزء لابد وأن يكون أقصر وأقل اكتمالا من الجزء الخاص بالتصنيف نفسه ، لأن العملاء فى بحثهم عن تصنيف مثالى قد كونوا حصيلة من المعرفة النظرية تفوق فى مداها بكثير المعرفة المدونة الخاصة بنظرية ادارة المكتبات . ومع أن تاريخ التصنيف طويل ، الا أن السنوات الأخيرة فقط هى التى شهدت بداية اهتمام مهنة المكتبات بتطبيق المبادئ الادارية على العمليات المكتبية . ولذلك فسوف لا ندخل فى مناقشات طويلة عندما نعرض لادارة عملية الفهرسة ، لأن حصيلة المعرفة المتجمعة لدينا والمعلومات التى يمكن الاعتماد عليها هى نفسها غير كافية (١) . ومن هنا كان المسء مضطرا الى اعطاء بيان عام بعدد قليل من المبادئ التى قد تبدو صادقة من وجهة نظر الراى الذاتى . وليس هناك بديل بعد هذه النقطة الا أن نطلب المزيد من مجالات الاستكشاف .

(١) هناك بحث أحدث سدر فى عام ١٩٥٩ أى بعد ظهور الكتاب الذى بين أيدينا ببلات . سنوات وعو يتضمن بحا عن الجوانب الادارية عند اختيار وتطبيق نظام التصنيف ، والعوامل الادارية المؤثرة فى هذه العملية ، وأنر مسألة اعادة التصنيف على احجام المكتبيين عن التحول من نظام الى نظام :

Downs, Robert, "The Administrator looks at Classification"

In : The University of Illinois Graduate Schood of Library Science : The Role of Classification in the Modern American Library. (Champaign, 1959) pp. 1-7. (المترجم)

(أ) علاقة الفهرس بالأدوات البليوجرافية الأخرى :

لا يوجد فهرس المكتبة في فراغ ، كما أنه ليس المصدر البليوجرافى الوحيد للمكتبة والعاملين معه . ولذلك فلا بد أن يكون تشكيكه بحيث يكمل ، ولا يكرر ، الخدمات البليوجرافية الموجودة حينما تكون تلك الخدمات وافية بجزء معروف من حاجات جمهور المكتبة . وإذا ما تم تحليل حاجات جمهور المكتبة بالطريقة التى اقترحناها فى الصفحات السابقة ، فلا بد أن يتبع ذلك استقصاء شامل وعميق لكل من الخدمات البليوجرافية الموجودة . وقد تؤدي مثل هذه الدراسة الى تحديد أنفع تلك الخدمات بالنسبة للمكتبة وقد تساعد أيضا على تحديد مجال الفهرس . ولن يستند الكثير من هذه القرارات الى رغبات محددة قاطعة لأن خدمات بليوجرافية قليلة هى التى سوف تفى بالمطالب المحلية المطلوبة منها . ولذلك فسوف يكون المكتبة مضطرا الى أن يزن قيمة هذه الخدمات وأن يقارن وجوه النقص فيها بتكاليف الاحتفاظ بفهرس يمكن أن يقدم درجة مرضية من الضبط . وأشهر أمثلة هذه الخدمات التكميلية هى بطبيعة الحال الخدمات البليوجرافية المستمرة التى تنتمى أساسا ، وليس بصورة قاطعة دائما ، الى الانتاج الفكرى الدورى . (أى البليوجرافيات الجارية) . وهناك كثير من مكتبات البحث الكبيرة أيضا تجد من الأنسب أن تستبعد من الفهرس الموضوعى كل العناوين التى تشتمل البليوجرافيات الموضوعية الراجعة على تحليل كاف لها ، ومن الضرورى هنا أيضا أن توضح المكتبة لروادها السياسة التى تتبعها .

(ب) علاقة المساعدة الشخصية بالتخطيط للفهرس :

ان اعداد الفهرس بحيث يصبح واضحا بذاته للقراء سوف يعتمد فى درجته على عدة عوامل : تشابكه ، وضخامته ، والمهارة فى تنظيمه ، ودرجة تخصص الحقول الموضوعية التى يغطيها ، ومهارة عملاء المكتبة فى تداول الجهاز البليوجرافى للمكتبة . ولكن يمكن زيادة منفعة أى فهرس خلال اضافة عامل آخر هو المساعدة الشخصية الفعالة للقراء من جانب العاملين بالمكتبة . ومقدار هذه المساعدة ونوعها وتكاليفها كلها عوامل هامة فى تحديد المدى الذى سوف تذهب اليه سياسة المكتبة عند انشاء الفهرس فى الاعتماد على الشرح الشخصى للقراء وهل يكون الى درجة محدودة أم الى درجة بعيدة .

وتقتصر المساعدة الشخصية للقراء في كثير من المكتبات على توجيه القارئ الى الأدوات المناسبة مع إرشاده الى كيفية استخدامها ؛ وفي مكتبات أخرى يقوم العاملون أنفسهم بالبحث الفعلي . ولا شك أن الفهرس الذي يصلح لاجابة احتياجات الجماعة الأولى سوف يختلف اختلافا تاما عن الفهرس الذي يصلح للجماعة الثانية . أى أن الفهرس ، بمعنى آخر ، ينبغي أن يتكيف مع درجة معرفة هؤلاء الذين سوف ينتفعون به .

(ج) علاقة نوع المادة المحللة بالتخطيط للفهرس :

لم يعد الكتاب التقليدي ، أو المطبوع على هيئة الكتاب ، يحتل المكانة السائدة التي كان يحتلها يوما من الأيام . فهناك الآن أشكال مختلفة من المطبوعات تحتل مكانا هاما : المسلسلات ، الدوريات ، تقارير البحوث ، المواد شبه المطبوعة ، الميكرو فيلم ، الخرائط ، اللوحات ، السجلات المخطوطة من كل الأنواع ، وربما كانت هذه الأشكال أهم ما يشغل أنوعا كثيرة من المكتبات . وينبغي أن توضح المكتبة للقارئ سياستها ازاء تحليل مثل هذه الوثائق في الفهرس . وسوف تتشكل هذه السياسة بحسب كفاية التحليل الذي توفره الآلات الببليوجرافية التكميلية لهذه المواد ، والأهمية النسبية لهذه المواد بالنسبة لكل مكتبة على حدة ، والوسائل المتاحة لتحليل هذه المواد بالطرق الأخرى (مثل ملفات المعلومات والنشرات) وبحسب ثبات قيمة هذه المواد بالنسبة للقراء اما للعمليات الجارية أو بوصفها سجلات تاريخية . والمواد التي يبدو اليوم انها ذات قيمة وقتية فقط قد يصبح لها غدا أهمية تاريخية كبيرة ، ولكن نمط تنظيمها قد يكون مختلفا كل الاختلاف . ومسئولية المكتبي هي تحديد الأهمية التي تكمن في المواد واتخاذ التدابير اللازمة لعملية التحول حينما يصبح التطور التاريخي للحقل عنصرا هاما في وضع المكتبة .

(د) علاقة نظام التصنيف بترتيب الرفوف :

جرى العرف في مكتبات الولايات المتحدة التي تحتفظ بفهارس مصنفة أن يستخدم نظام تصنيف واحد في تنظيم الفهرس وفي تنظيم الكتب على الرفوف ، مع أن درجة التخصيص أو الدقة في الأول أكبر منها في الثاني بكثير . وليست العلاقة هنا علاقة تلازم بالضرورة ، وبخاصة اذا كانت المكتبة تتبع النظام المخزني ولا تسمح للجمهور بالتنقل بين الرفوف ، ولكن في المكتبات التي تسير على مبدأ « الرفوف المفتوحة » حيث يكون

للقراء حرية الرجوع الى الرفوف ، فقد يكون استخدام نظام واحد للغرضين أقل مدعاة للخلط وقد تتأثر السياسة هنا بدرجة نظرة المكتبي وموظفيه وجمهور المنتفعين الى التصنيف المطبق على الكتب واستخدامهم له كمفتاح للوصول الى المحتوى الموضوعي للكتب . وبالنسبة لهؤلاء الذين اعتادوا على اعتبار التصنيف مجرد وسيلة لايجاد آحاد الكتب فليس ثمة من داع لأن يكون هناك تطابق بين النظامين : ترتيب الرفوف ، وترتيب الفهرس ؛ بل ان اتباع الفهرس المصنف لنفس ترتيب الرفوف قد يكون تكرارا لانفاق الجهد في غير طائل .

(هـ) الرقابة على التكاليف :

اشرنا في المناقشة السابقة الى أهمية عامل التكاليف في تحديد سياسة المكتبة في التخطيط للفهرس . ولا يوجد لدينا الا عدد قليل من الدراسات التي يمكن الاعتماد عليها عن تكاليف الفهرسة (١) ، وليس هناك أية دراسة

(١) ألف الكتاب الذي بين أيدينا في سنة ١٩٥٦ ومن ثم فلم يكن هناك بد من عدم معرفة مؤلفيه للدراسات التي ظهرت بعد ذلك عن تكاليف الفهرسة والتصنيف . والمعروف ان معظم المكتبات الأمريكية تستخدم أحد نظامين : التصنيف العشري أو تصنيف الكونجرس . ومعظم المكتبات الأمريكية العامة تستخدم النظام الأول . ونظرا لظروف شأنه وارتباطه بصورة المعرفة في الوقت الذي ظهر فيه في أواخر القرن الماضي ، ونظرا لجهود بنيته الأساسية منذ الطبعة النانية فان التصنيف العشري لكى يتابع عن كثب تقدم المعرفة البشرية المستمر والسريع فان عليه من آن لآخر ان يجرى تغييرات في أماكن الموضوعات . وقد كانت هذه العملية جديدة في الطبعة ١٥ لأنها كانت تخالف المبدأ الذي سار عليه ديوى منذ البداية وهو سلامة أرقام التصنيف وعدم تغييرها . ولكن منذ الطبعة ١٥ أصبحت هذه العملية جزءا أساسيا معترفا به في سياسة الخطة ولم يتردد محرروها في تسجيل ضرورة استمرارها . ونقد انكس هذا في ضرورة اصدار الطبعات بسرعة يعادل ٥ سنوات في المتوسط بين كل طبعة وأخرى . ونظرا للعيوب الأخرى لديوى ، ونظرا لأن هناك نظاما أفضل منه في نظر الناقدین الأمريكيين أنفسهم هو خطة مكتبة الكونجرس ، فقد حدا هذا ببعض التسبب المحسمين في غرب الولايات المتحدة الى اجراء سلسلة من الدراسات الى نساؤل نخاليف الفهرسة والتصنيف ، والعرض منها أصلا هو اظهار عبء ديوى على المكتبات الأمريكية مقارنا بتكاليف استخدام تصنيف مكتبة الكونجرس . وليس من شأننا هنا أن نعرض لتعاسيل مناقشتهم ولكن النتيجة النهائية الى بوصلوا اليها جميعا هي ان ديوى نرف باعظ لا تقدر عليه الا مكتبات أقل فأقل . ويمكن الرجوع الى تقرير موجز عن هذه المناقشات ونائجها في المصدر التالي :

عن تكاليف الاحتفاظ بفهرس مصنف مقارنا بالأشكال الأخرى من التنظيم ، بل ليست هناك أية دراسة مرضية عن الوفورات التى يمكن أن تحدث بفضل استخدام « فهرس » جيد ، من حيث ضغط النفقات الأخرى للمكتبة أو زيادة فاعلية الجمهور الذى تقوم على خدمته . ومع ذلك فإن طابع عملية الفهرسة يسمح بتحليل التكاليف تحليلًا دقيقًا للدرجة أنه يمكن تجزئ هذه العملية إلى العناصر المكونة لها ثم عزل كل عنصر لقياسه على حدة . ولعل الأمر يختلف فى حالة الوفورات التى يمكن أن يحدثها أى نوع من الفهرس فى أى وضع مخصص ، فقد تكون هذه أقل فى درجة خضوعها للقياس الدقيق ، ولكن يمكن على الأقل الوصول إلى نوع من التبصر والإدراك خلال تحليل الأوضاع التركيبية والأوضاع العملية التى يمكن إخضاعها للرقابة الدقيقة . ونحن ننصح المكتبى بالاحتفاظ بسجلات تكاليف دقيقة حتى يمكن أن تكون مصدرا للمعلومات اللازمة للدراسات الإدارية الدورية . وينبغى الاستفادة الكاملة من أساليب دراسة العينات لأن الاحتفاظ بحسابات التكاليف قد يصبح هو نفسه مستنزفاً ثقيلاً الوطأة على موارد المؤسسة بصورة لا يمكن تبريرها .

= عبد الوهاب أبو النور : دراسة مقارنة لبعض نظم التصنيف البيبليوجرافى لاستنباط الأسس لخطة عربية للتصنيف . (رسالة من كلية الآداب جامعة القاهرة) الفصل الأول من الجزء الأول .

وفيما يلى أهم الدراسات من مصادرها الأصلية لمن أراد المزيد :

Evans E. Dewey : a necessity or luxury ? a study of the practical economics of Continuing with Dewey Vs. converting to L.C. Lib. Jour vol. 91, No. 18, Sept. 15, 1966. pp. 4038-46.

Gore, D. Aneglected topic ; the cost of classification. Lib. Jour. vol. 89, No. 11, June 1. 1964, pp. 2287-91.

وقد ظهر بعد هذا كتاب يتناول كل مشكلات إعادة التصنيف وهو يكمل المصادر الخاصة بالجوانب الإدارية والتكاليف :

Perreault, J.M. Reclassification : Rationale and Problems. Proceedings, of a conference. Maryland, School of Library and Information Services, 1968. 1968-191 p. (الترجم)

١ - الفهرس المصنف واجهزته
الاضافية

١ () خريطة الفهرس المصنف :
جهاز الفهرس المصنف
الشكل
الترتيب .

١ - ترتيب الاقسام
٢ - ترتيب المداخل في
نطاق الاقسام

المدخل
البطاقات الارشادية
تصنيف المواد
(ب) الكشف الموضوعى
المدخل المباشر
المدخل البديل
المدخل الى المواد المتصلة
الفاظ الكشف
المدخل
الشكل المادى

ا ج) كشافات المجموعات الخاصة
(د) فهرس المؤلف - العنوان
(هـ) وسائل اخرى مساعدة على
استخدام الفهرس
(و) قائمة التصنيف
(ز) الكشف العددى
ا ح) ملف القرارات
(ط) دليل العمل
٢ - طرق التحليل
(ا) التصنيف الاصلى
(ب) التصنيف الثانوى
(ج) عمق التصنيف
(د) فئة الشكل

٣ - دستور لانشاء الفهرس المصنف
وصيانه

ر الموجز الذى يفصل محتوياته
يسبقه مباشرة)

الفصل الثالث

إنشاء جهاز الفهرس

المصنف وصيانه

بعد أن يتم اتخاذ القرارات الهامة النابعة من الإعتبارات النظرية التي ناقشناها في الفصل الثاني ، يصبح من الضروري أن يتخذ المكتبي عددا من الخطوات العملية اللازمة لترجمة هذه القرارات الى جهاز عملي فعال . و « الجهاز » هنا لا يعنى الفهرس نفسه وما يكمله من صفوف اضافية فحسب ، بل يعنى فضلا عن ذلك مجموعة القواعد أو الأسس التي تتصل بالتطبيق المطرد عند تصنيف المواد . ولذلك فسوف نخصص هذا الفصل لهذين الموضوعين الرئيسيين : مجموعة الصفوف التي تكون في مجموعها الفهرس الكامل ، ومجموعة القواعد الخاصة بتنظيم المواد في داخل الفهرس .

١ - الفهرس وأجهزته الاضافية

يختلف عدد ونوع الصفوف التي يمكن اعتبارها اجزاء ضرورية للفهرس من مكتبة الى أخرى ، ولكن يمكن أن نسجلها هنا بصفة عامة فيما يلي :

للاستخدام العام :

١ - الفهرس المصنف .

٢ - الكشف الموضوعي ، أى المفتاح اللفظي لرموز التصنيف المستخدمة في الفهرس .

ملحوظة : هناك بديل للكشاف الموضوعي بوصفه وحدة مستقلة من جهاز الفهرس المصنف ، وهو صف بطاقات الكشف (الموضوعي) في فهرس المؤلف - العنوان . ولكن لهذا البديل عيبين رئيسيين : فهو يمنع وضع الكشف في أدرج مجاورة مباشرة للفهرس المصنف ، ثم هو يزيد بدون داع من تعقيد فهرس المؤلف - العنوان .

٣ - فهرس المؤلف والعنوان ، وهو دليل ألفبائي الى المواد التي رتب بالموضوع في الفهرس المصنف :

٤ - قائمة هجائية بالدوريات التي يتم تسلمها ، والوسائل الأخرى المساعدة على استخدام الفهرس .

للقابة الادارية :

- ٥ - قائمة (جدول) التصنيف مضافا اليها الرمز .
- ٦ - كشاف مرتب عدديا بالأقسام المستخدمة في الفهرس .
- ٧ - ملف القرارات .
- ٨ - دليل العمل .
- ٩ - كشافات للمجموعات الخاصة من المواد التي لا يضمها الفهرس المصنف .
- ١٠ - قوائم رءوس الموضوعات .

تنقسم القائمة السابقة قسمين : فالعناصر الأربعة الأولى هي أجزاء تدخل في جهاز الفهرس المصنف نفسه ، والمجموعة الأخيرة وسائل ادارية تكميلية لازمة للمحافظة على الاطراد والوضوح داخل الفهرس .

ويمكن ان تضاف قائمة الرفوف الى المجموعتين السابقتين . ومع أنها ترتبط بالفهرس ارتباطا سطحيا الا أنها تعد آلة مستقلة تماما . ولقد جرى العرف باعتبار قائمة الرفوف في اية مكتبة ، بصرف النظر عن نظام التصنيف ، صفا بالمداخل التي تجمل ترتيب الوحدات المادية التي تكون مجموعات المكتبة بالصورة التي تقف بها هذه الوحدات على رفوف المكتبة أو أي جهاز تخزين آخر . ومع ذلك فقد جرت العادة عند الممارسة الفعلية بأن تؤخذ أجزاء معينة من رصيد الكتب (مثال ذلك : الكتب النادرة ، المجلدات التي يزيد حجمها أو ينقص عن الحجم العادى ، مجموعات المراجع ، المجموعات التي لا تستخدم بكثرة ، وما شابه ذلك) من أماكنها المنطقية في تسلسل التصنيف ثم توضع في أماكن منفصلة . وبهذه الطريقة تستحيل قائمة الرفوف الى مجرد سجل للوحدات المادية التي تؤلف جملة مقتنيات المكتبة ، مرتبة في تسلسل واحد متصل تبعا لنظام التصنيف المستخدم ، أو مرتبة بطريقة مفتعلة على الرفوف اذا لم يكن التصنيف مستخدما لترتيب الرفوف . ويمكن أن تعد قائمة الرفوف للقيام بعدد من الوظائف الادارية ولكن الغرض الرئيسى منها هو القيام بوظيفتين :

١ - تيسر اضافة مواد جديدة الى المجموعة الموجودة ، وهى لا تقوم بهذا العمل كمجرد وسيلة للرقابة خشية تكرار نفس رقم الطلب بالنسبة لعنوانين مختلفين فحسب ، ولكنها تكمل قائمة التصنيف ايضا .

٢ - ان تكون سجلا رسميا بمقتنيات المكتبة . ولا ينبغي ان تختلط الوظيفة الأخيرة بوظيفة أخرى نفترضها لها وهى انها تقوم مقام السجل ، وهى وظيفة لم تهيا لها نسييا نظرا لانها لا تلخص تسلسل الكتب المادية كما هى على رفوف المكتبة .

ولقد أصبح من المؤلف فى هذا البلد (الولايات المتحدة) استخدام خطة تصنيف واحدة لترتيب الكتب على الرفوف والبطاقات فى الفهرس المصنف . وربما كان ذلك لأن الفهرس المصنف مشتق من تصنيف الكتب المادية ، كما ان النظرة الى الفهرس المصنف كانت دائما اعتباره قائمة رفوف موسعة . ولكن اعتباوهما شيئا واحدا ليس امرا جوهريا فى عمل كل منهما . ونظرا لأن كلا من الفهرس المصنف والترتيب المادى للكتب على الرفوف يخدم غايات مختلفة تماما ، فان تسلسل الخطة فى احدهما قد لا تكون له علاقة بالآخر . فالفهرس المصنف هو أصلا مفتاح موضوعى لموارد المكتبة ، اما ترتيب الرفوف فهو آلة للوصول الى الجسم المادى للكتب . والمطلب الوحيد هو أن يتكامل الاثنان بحيث يمكن الانتقال من احدهما الى الآخر بأقل قدر من الجهد وبأكبر قدر من الدقة . ومعنى هذا أنه لابد أن تحمل كل بطاقة فى الفهرس الرمز الذى يحدد مكان الوحدة البيلوجرافية التى تمثلها .

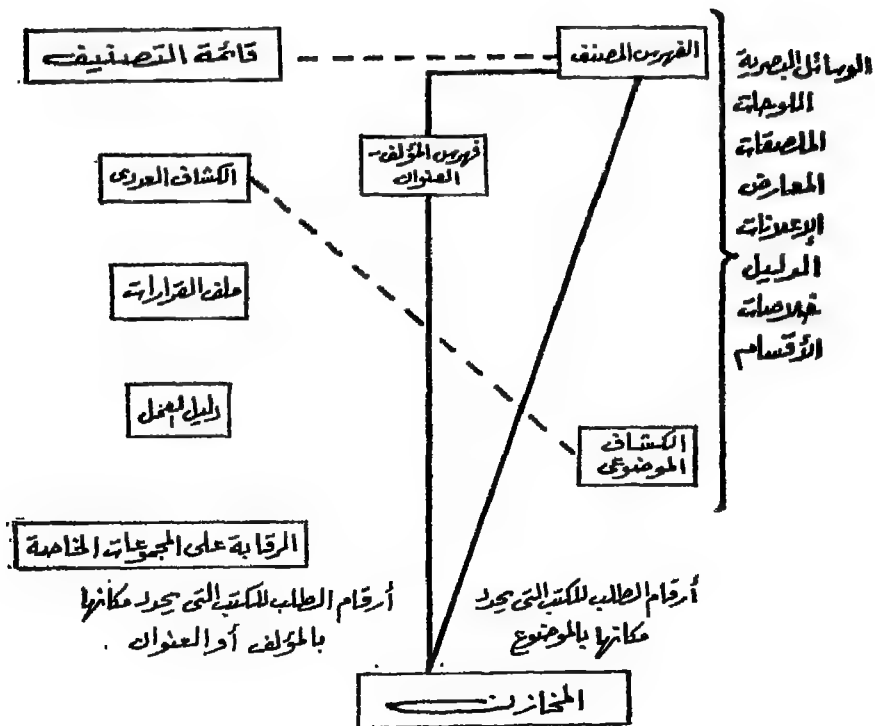
والأجزاء الرئيسية فى جهاز الفهرس المصنف هى كما رأينا سابقا : الفهرس المصنف ، وفهرس المؤلف - العنوان ، والكشاف الموضوعى ، وقوائم التصنيف ، وأية كشافات تخص مجموعة الدوريات أو المجموعات التى لا تندرج تحت الفهرس العام . وفيما يلى خريطة لجهاز الفهرس .

جهاز الفهرس المصنف

الوسائل الإدارية المساعدة

الاستخدام العام

الكشافات الخاصة (إن وجدت)



(أ) الفهرس المصنف

الشكل

يمكن أن يكون الفهرس المصنف ، مثله في ذلك مثل أى فهرس آخر ، فى شكل كتاب ، أو على بطاقات ، أو فى أى شكل آخر مريح من أشكال الإخراج . ولكن الفهارس البطاقية أكثر من غيرها انتشارا ، ولذلك فقد افترضنا خلال هذه المناقشة استخدام البطاقات ، ولن يكون هناك ، اذا استخدم أى شكل آخر ، سوى تعديلات طفيفة . أما اذا استخدم التداول الآلى للأغراض المكتبية فسوف يصبح من الضرورى احداث تغييرات كبيرة فى ترتيب الفهرس .

الترتيب

لابد أن تتخذ القرارات الخاصة بالترتيب على مستويين : ترتيب الأقسام نفسها ، ثم ترتيب المداخل فى نطاق كل قسم .

١ - ترتيب الأقسام . الرمز هو الذى يملئ على الأقسام التسلسل الذى تتبعه ، ولقد عرفنا الرمز بأنه يمتلك « ترتيبا فريدا ولازما ، وحينما يطبق على الفاظ التصنيف فإنه يؤدى الى ترتيب عناصر الخطة » . وكل النظم المكتبية المستخدمة تستخدم رمزا لها حروف الألفباء ، أو الأعداد ، أو خليطا منهما ، ولابد من اتباع الترتيب العرفى الذى تمليه الرموز المستخدمة .

ويمكننا استخدام مبدأ الكسر العشرى من اضافة الفاظ جديدة الى التصنيف دون مخالفة النسق المنطقى للخطة (١) . وينبغى مراعاة هذا

(١) كان التصنيف العشرى لليون أول خطة تستخدم الأرقام على أساس الكسر العشرى لتحقيق المرونة اللازمة لاستيعاب الأقسام الجديدة ، فما على المرء الا أن يضيف عددا جديدا على الجانب الأيمن من رقم التصنيف مع كل موضوع جديد يظهر . ولقد ارتبطت فكرة الكسر العشرى بتحقيق المرونة اللامحدودة ، ولكن بعد ذلك اكتشف النقاد ان استخدام هذه الطريقة وحدها لا يكفى لتحقيق المرونة اللامحدودة المنشودة فى الرمز لكى يتابع التصنيف تقدم المعرفة . ونجد فيما كتبه المدرسة الحديثة فى التصنيف برعامة رانجاناثان أبحاثا قيمة حول مرونة الرمز . ولقد بذل رانجاناثان جهودا كبيرة متصلة لزيادة هذه =

المبدأ سواء ظهرت العلامات العشرية في الرمز أم لم تظهر . وبالتمسك بهذه القاعدة يمكن تنسيق الأقسام تبعاً للترتيب العرفي الذي يعينه الرمز ، وهذا يجعلنا واثقين كل الثقة أن المواد نفسها سوف تظهر على النسق المنطقي للتصنيف الأصلي .

٢ - ترتيب المداخل في نطاق الأقسام . كلما كان ترتيب المداخل في نطاق الأقسام غير محكوم بالرمز ، كلما كانت الفرصة أوسع لاختيار نوع الترتيب ، وكلما كانت نفس درجة الاطراد غير مطلوبة . والترتيب الشائع هو الترتيب الالفبائي بالمؤلف (أو بالعنوان في حالة استخدامه بدلاً من المؤلف) ولكن هناك طرقاً أخرى للترتيب تستخدم بكثرة : الترتيب الزمني بتاريخ النشر (أو تاريخ النص) بحيث يأتي أحدث التواريخ في البداية إذا كانت الرغبة هي التأكيد على المطبوعات الحديثة ؛ الترتيب باللغة (أما بلغة النص الأصلي أو بلغة الترجمة) ؛ الترتيب بالشكل الأدبي ؛ أو الترتيب بأي مزيج من الترتيبات السابقة ؛ أي : الترتيب الجغرافي يقسم بعد ذلك بالعصر ، الخ . وقد تحتاج أجزاء التصنيف المختلفة إلى أسس ترتيب مختلفة ؛ والمطلب الوحيد هنا أن يطبق المبدأ الذي تم اختياره بثبات في كل أجزاء القسم أو القسم الفرعي الذي يطبق عليه . وحينما يتم اتخاذ قرار يخص قسماً ما فلا بد من تسجيله مع الإشارة إلى الأسباب التي أدت إليه ، وذلك لصالح المصنفين في المستقبل .

المدخل

عند أعداد البطاقات للفهرس سوف يتفاوت شكل المدخل ، أي : الشكل البليوجرافي ، من البيانات البليوجرافية الكاملة في المكتبات التي تستخدم نظام البطاقة الموحدة ، إلى الفهرسة المبسطة التي يسجل تبعاً لها على كل البطاقات - فيما عدا بطاقة المدخل الرئيسي (مدخل المؤلف عادة) - البيانات التالية فقط : المؤلف ، والعنوان المختصر ، وبيانات النشر . وسوف يتفاوت الحد الأدنى اللازم من البيانات من مكتبة لأخرى

= المرونة . أريد أن أقول أنه لا يمكن التسليم بما كتبه المؤلفان هنا ، والذي يبدو أنهما ينتظران إلى التصنيف على أنه التصنيف العشري فقط وينظران إلى الرمز على أنه الرمز العشري فقط دون اعتبار بالأبحاث الحديثة حول هذا الموضوع . (الترجمة) .

تتبعاً لجمهور القراء ، بل وسوف يختلف باختلاف المواد في داخل المكتبة الواحدة . وينبغي أن تسجل القرارات الخاصة بكل نوع من المواد في ملف القرارات لضمان الثبات في المعاملة .

ولكى يسجل على البطاقة المكان أو الأماكن التي سوف يشغلها أى مدخل في الفهرس المصنف يمكن اتباع أحد بديلين :

- ١ - اما اضافة رقم التصنيف (مكان الصف) في أعلى كل مدخل .
- ٢ - أو الدلالة على رقم التصنيف الذى يجرى الترتيب على أساسه في الهامش السفلى لكل مدخل .

ويمكن أن يستخدم الأول مع البطاقات ذات الشكل المختصر والتي تكتب على الآلة الكاتبة ، كما يمكن استخدامه مع نظام البطاقة الموحدة المطبوعة . ولا بد من الاعتماد في الثانى على البطاقة الارشادية لتمكين القراء من الوصول الى الفهرس ، وينبغي اعداد بطاقة ارشادية لكل رقم تصنيف استخدم في الفهرس المصنف .

وايما كان الأسلوب المتبع ، فمن الضروري تسجيل كل رقم تصنيف استخدم على بطاقة المدخل الرئيسى مثله في ذلك مثل أى بيان من بيانات المتابعة . فاذا استخدمت بطاقة المدخل الرئيسى نسخة للبطاقة الموحدة ، فسوف تظهر المتابعات على كل بطاقة بطبيعة الحال . ولتفادى الخلط ، ينبغي أن يتطابق مظهر البطاقة بقدر الامكان مع مقاييس جمعية المكتبات الأمريكية والخاصة بمدخل المؤلف والعنوان ، والاختلاف الوحيد هو أن يحل رقم التصنيف محل رأس الموضوع اللفظى الذى يسجل على بطاقات الفهرس القاموسى التقليدى (أنظر القواعد التى أصدرتها مكتبة الكونجرس بعنوان : Rules for Descriptive Cataloging) وفيما يلى شكل يمثل تمثيلاً جيداً المدخل الذى يمكن استخدامه في الفهرس المصنف ؛ وينبغي عدم احداث أية تغييرات في هذا الشكل الا بعد التمعن الدقيق في الظروف المحلية التى قد تكون أسباباً معقولة لاجراء التغييرات .

شكل نموذجي لمدخل الفهرس المصنف

(رقم التصنيف) اختياري	(المؤلف)	رقم
	(العنوان)	(الطلب)
	(بيانات النشر)	
	(بيانات الوصف)	
	(المتابعات ... المداخل الإضافية ...)	
	أرقام التصنيف	(

ملحوظة : المكانان اللذان سجل فيهما « رقم الطلب » و « رقم التصنيف » في أعلى البطاقة وضعهما معكوس في فهرس مكتبة جون كويرر . ولكن المثال يتبع ما هو شائع من استخدام المكان العلوي الأيسر (الأيمن في العربية كما هو واضح في البطاقة) في بطاقات الفهرس لكي يسجل عليه رقم الطلب .

البطاقات الإرشادية

لا يوجد لدينا حتى الآن مبادئ رئيسية متفق عليها بالنسبة : لاستخدام البطاقات الإرشادية أو النسبة العددية المناسبة بين البطاقات الإرشادية وبيانات المدخل . ولا تقتصر أهمية البطاقات الإرشادية في الفهرس المصنف ، بوصفه نوعاً متميزاً عن الفهرس الألفبائي ، في أنها تيسر التداول المادي للمدخل ، بل أنها تكشف فضلاً عن ذلك عن الهيكل الأساسي للتصنيف . ولما كانت فائدة الفهرس المصنف تعتمد على الكشف عن العلاقات المنطقية التي توجد بين أجزاء الإنتاج الفكري للحقول الموضوعية التي يمثلها الفهرس ، فإن الإقلال من استخدام الإرشادات بزعم اقتصاد زائف ، أو الإهمال في توزيع هذه الإرشادات ، من شأنه أن يقلل بصورة خطيرة من فائدة هذه الإرشادات باعتبارها أدلة إلى تلك العلاقات ، مع أن المفروض أنها تؤكد .

قد تكون البطاقات الارشادية بمعدل بطاقة بعد كل بوصة (من صف البطاقات) كافية في الفهرس القاموسى أو فهرس المؤلف - العنوان ، ولكن هذه النسبة لا تصلح بالضرورة في الفهرس المصنف ، والأسلوب المثالى هو توفير بطاقة ارشادية لكل رمز متفرد من رموز التصنيف ، فاذا اتبعت سياسة حذف رموز التصنيف من البطاقات الفردية أصبح هذا الأسلوب اجباريا . واذا كانت التفرعات من الدقة بحيث لا يوجد الا عدد قليل من البطاقات تحت كل موضوع فرد ، فقد يؤدي هذا الى تداخل البطاقات الارشادية عند الاستخدام . وفى مثل هذه الحالات يمكن حل المشكلة مؤقتا خلال استخدام بطاقة ارشادية تغطى عددا من التفرعات المتتابعة الى أن يتجمع قدر كبير من المواد يبرر الفصل . ومهما كانت السياسة المتبعة ، فلا بد من وجود علاقة ملموسة بين البطاقات الارشادية وبين مستوى التفرع فى التصنيف . ففى الأقسام التى يتركز فيها قدر كبير من البطاقات (بطاقات المداخل) يمكن الاستمرار فى التفرع خلال استخدام بطاقات فرعية القبائية أو زمنية (تحمل التاريخ) ، وهذا يتوقف على المبدأ الذى ترتب على أساسه العناوين فى داخل كل قسم .

وينبغى ألا تقتصر وظيفة البطاقات الارشادية على مجرد بيان الرمز البسيط. للأقسام التى تمثلها ، بل ينبغى أن تتعدى ذلك بحيث تحمل كل بطاقة ، بالإضافة الى رقم التصنيف ، نصا شارحا كافيا يوضح مجال القسم . وقد يتفاوت هذا النص فى طوله من كلمة واحدة أو عبارة صغيرة تدل على اسم أو عنوان القسم الى تعريف أطول من ذلك بشرط أن يكون دقيقا ، الى ملحوظة كاملة تشرح مجال القسم . ويفرض الشكل المادى للبطاقة قيودا على المكان المتاح للشروح ، وهذا يجعل الاختصار ضروريا ، الأمر الذى يفرض بدوره ضرورة الوضوح والدقة .

وفضلا عن التعريف الذى يظهر عادة على البطاقة الارشادية ، يمكن أن يسجل كذلك أى بيان يفيد المنتفع بشرط ألا يزاحم التعريف أو يزيحه ويحل محله تماما . والأفضل نقل مثل هذا البيان الى بطاقة تكميلية أو أكثر .

تصنيف المواد

ناقشنا فيما سبق المزايا الآلية والمادية للفهرس المصنف في شيء من التفصيل ، ولكن أهم مفاتيح نجاح الفهرس المصنف يكمن في اجراء عملية تحليل المواد بفهم وادراك واطراد . ولو افترضنا أن المكتبة قد قامت باختيار أو انشاء نظام التصنيف بحكمة تبعا للأسس التي ذكرناها في الفصل الثاني ، فلسوف تبقى ضرورة لازمة هي اعداد دستور للعمل يكفل توحيد الاجراءات بين المصنفين أو المهرسين الكثيرين الذين سوف يشاركون على مر الزمن في تطوير الفهرس . ومع أن دستور العمل هذا جزء جوهري في جهاز الفهرس المصنف ، الا أن له من الأهمية ما يحتم تناوله في شيء من الاسهاب ، ولذلك فقد افردناه في جزء ٣ من هذا الفصل .

(ب) الكشف الموضوعي

الكشف الموضوعي هو مفتاح الفهرس المصنف ، وبدونه لا يمكن أن يقوم بعمله بصورة فعالة . والقارىء يحاول الوصول الى المواد الممثلة في الفهرس خلال نقطة المدخل ؛ والكشف الموضوعي يؤدي بالنسبة للفهرس نفس الوظيفة التي يؤديها الكشف النسبي لتصنيف ديوى العشرى .

والكشف الموضوعي هو قائمة بالألفاظ ومترادفاتها مرتبة ترتيباً الفبائياً ، وفيه يتم وصف محتويات المواد التي تم تصنيفها في الفهرس وأمامها أرقام تصنيف الأقسام التي تمثلها . وهو يقتصر فقط على الألفاظ التي تمثلها محتويات الفهرس ، ويحذف أقساماً قد تظهر في التصنيف . ولكن ليس لها ما يمثلها في المجموعات .

ويؤدي الكشف الموضوعي للفهرس المصنف نفس الغرض الذي تؤديه بطاقات « أنظر » و « أنظر أيضا » في الفهرس القاموسى وذلك خلال توجيه القارىء الى المواد المتصلة (بموضوع بحثه) . ويمكن أن نصف طرق الوصول المتعددة خلال الكشف الموضوعي على الوجه التالى :

المدخل المباشر

لعل أبسط الحالات وأكثرها حدوثاً هي تلك التي يكون فيها اللفظ المستعمل في الفهرس هو نفسه اللفظ الذي يستخدمه القارىء بصورة طبيعية ، وكل المواد التي يحتاجها تنحصر في داخل قسم واحد .

مثال

٧٢١, ٨١ (العمارة)

الأبواب

وعند استخدام الفهرس القاموسى ، سوف يجد السائل تحت « الأبواب » مباشرة عددا من الاحالات ، فى حين أنه عند استخدام الفهرس المصنف سوف يبحث أولا فى الكشف الموضوعى لاستخراج الرقم « ٨١ و ٧٢١ » وحينئذ سوف يذهب الى ذلك الرقم فى الفهرس المصنف لاستخراج الاحالات . ومن المؤكد أن هذه العملية تتضمن خطوة اضافية ، ولكن لها أيضا فائدة اضافية هى أن القارئ قد يجد مادة اضافية فى الأقسام المجاورة : « ٨ و ٧٢١ » أو « ٨١١ و ٧٢١ » أو « ٨٢ و ٧٢١ » .

المدخل البديل

فى كثير من الحالات قد لا يكون اللفظ الذى يالفه القارئ هو اللفظ الذى يستعمله الفهرس . وهنا يستفيد الفهرس القاموسى من حالة « انظر » لى يرشد القارئ الى المكان المناسب فى الفهرس . والكشف الموضوعى للفهرس المصنف ، على عكس ذلك ، يحذف هذه الخطوة خلال تكرار رقم تصنيف القسم المناسب تحت مرادف أو بديل . وهذا العمل يحدث لأن تكرار أرقام التصنيف فى الكشف الموضوعى تحت كل الألفاظ الجديرة بالتسجيل لا يستلزم سوى تسجيل الألفاظ نفسها ، فى حين أنه لى نكرر فى الفهرس القاموسى كل الاحالات الى الكتب تحت كل الألفاظ البديلة فإن ذلك سوف يتخم الفهرس سريعا .

أمثلة

٦١٣, ١٢ (علم حفظ الصحة)

المصحات

٧٢٥, ٧٥ (العمارة)

الملاحيء (الصحة) ٦١٣, ١٢ (علم حفظ الصحة)
٧٢٥, ٧٥ (العمارة)

المدخل الى المواد المتصلة

مع ان أحد الفوائد الرئيسية للفهرس المصنف أنه يجمع المواد المتصلة منطقيا ، الا أنه ليس هناك تصنيف يستطيع ان يجمع معا كل المواد لكل الأغراض ، وذلك لأن معارفنا الحاضرة واسعة ومتشعبة والعلاقات الداخلية بين اجزائها على درجة شديدة من التشعب ، وهى تعتمد على ظروف الاستعمال التطبيقى مثلما تعتمد على المنطق المجرد (ومن ثم امكانية اختلاف التطبيق عن النظر) . ولا مفر اذن من تشتت بعض المواد المتصلة فى أقسام مختلفة من الخطة ، وأحيانا تكون الأقسام بعيدة كل البعد عن بعضها . ويمكن الوصول الى هذه المواد فى الفهرس القاموسى عن طريق استخدام احالات « أنظر أيضا » التى ترسل السائل أحيانا الى ستة أماكن مختلفة من الفهرس لكى يجمع ببليوجرافيته عن موضوع معين . أما فى الفهرس المصنف فليس هناك ما يستلزم احالات « أنظر » أو « أنظر أيضا » لأن مدخل الكشف الموضوعى يدرج كلا من رمز التصنيف ورأس القسم لكل الأقسام التى قد يكون فيها مواد متصلة . وهذه الاحالات تقوم بنفس ما تقوم به بطاقة « أنظر أيضا » فى الفهرس القاموسى ، فى حين أن الفهرس المصنف ينطوى على ميزة اضافية هى إبراز المواد المتصلة التى تدرج تحت الأقسام التى تسبق أو تتلو القسم الأسمى .

مثال

الأصباغ

٥٤٧, ١٨ « الكيمياء العضوية . مشتقات النتروجين »
٥٤٧, ٨٦ (الكيمياء العضوية . مشتقات النتروجين)
٦٦٧, ٢٥-٢٧ (التكنولوجيا الكيميائية . الصبغة)

فاذا ما تفحص القارئ العبارة الشارحة التى تتبع رقم التصنيف فان بوسعه أن يحدد المظهر الذى يهتم به من الموضوع . وهناك بطاقات إضافية فى الكشاف الموضوعى تصف أيضا فى أماكنها من الالفباء .

أمثلة

مركبات السيانوجين

٥٤٦,٢٦ (الكيمياء غير العضوية)

٥٤٧,١٨ (الكيمياء العضوية)

مشتقات النتروجين

٥٤٧,١٦ (الكيمياء العضوية)

٦٦٧,٢٧ (التكنولوجيا الكيميائية . الصباغة)

وأحيانا يكون اتصال المواد قويا لدرجة أنها ترد معا دائما ، أو حينما ترد معا تحقق وحدة تمنع مناقشة أحدها بدون البقية . وفى مثل هذه الحالات تستخدم الرءوس المركبة أو المعقدة .

مثال

الحروف وصف الحروف

٦٥٥,٢ (الطباعة فى النشر)

وبدلاً من تعدد الاحالات على كل بطاقة في الكشف يمكن استخدام بديل. لذلك هو تسجيل احالة على بطاقة قائمة بذاتها . وهذا يقود الى أحد عيبين : فهو اما أن يؤدي الى زيادة ضخمة في عدد بطاقات الكشف بالنسبة للموضوعات التي يحال اليها من عدد من المترادفات ، أو انه سوف يستلزم احالات عرضية في الكشف الموضوعي وهذا يخالف مبدأ المدخل المباشر .

الفاظ مداخل الكشف

سوف يعتمد اختيارنا للألفاظ (المصطلحات) على طبيعة المكتبة. وجمهورها ، مثل الاختيار بين المصطلحات العلمية والمصطلحات الدارجة. وسواء كانت سياسة المكتبة هي استخدام المصطلحات العلمية أو كانت. استخدام المصطلحات الدارجة (الشعبية) فلابد من التأكيد على مبدأ هام هو أنه من المستحب اختيار ذلك المصطلح الذي يألوه أو يستخدمه جمهور المكتبة سواء كان دارجاً أم علمياً . وفي حالات كثيرة ، بل في معظم المكتبات ، قد يكون الأفضل استخدام النوعين . فالمتخصص سوف يستخدم لفظة متخصصة في حقل تخصصه فقط ، ولكنه حينما يقرب مجالات لا يألوها كثيراً فسوف تكون لفته قريبة من لفظة الرجل العادي . ولما كان بالإمكان استخدام المصطلحات البديلة بحرية في الكشف الموضوعي للفهرس المصنف فلا حاجة بنا الى اختيار مصطلح واحد مفضلاً على كل المصطلحات الأخرى، ولكن حاجتنا هي الى امكانية الاحالة الى عدد من المصطلحات التي سوف تتردد بين جمهور المكتبة بصورة طبيعية .

الشكل المادي

افترضنا خلال هذه المناقشة أن الكشف الموضوعي سوف يكون على هيئة بطاقات . ومع أن الكشف المطبوع على هيئة الكتاب سوف يكون أقل مرونة إلا أنه يفضل الكشف البطاقي من حيث أنه يمكن تكرار نسخه وتوزيعها على عدد كبير من الناس . وهناك اجراء يمكن تنفيذه ، مع أنه باهظ التكاليف ، وهو الاحتفاظ بكشاف بطاقي كامل عام ، وفي نفس الوقت يمكن اعداد طبعات دورية على هيئة كتاب أو نشرة بكل أو بعض الكشف لتوزيعها داخل المكتبة أو خارجها . والعمليات الحديثة لتكرار النسخ

أقل في التكلفة من طباعة الحروف ، ولكن معظم المكتبات سوف تجد أن التكاليف كبيرة بصورة لا تجد ما يبررها .

وليس ثمة حاجة الى أن نشير الى ضرورة استخدام بطاقات مقواة متبنة ، لأن الكشف الموضوعي سوف يستخدم بكثرة والمداخل ينتظر لها الدوام وليست عرضة لأي تغيير . والبطاقات الارشادية لازمة في الكشف الموضوعي متلما هي لازمة في الفهرس الكامل وذلك لتسهيل تداول البطاقات في صف الفهرس ، ولذلك تستخدم البطاقات الارشادية بكثرة وبمعدل بطاقة لكل بوصة من البطاقات العادية . وليس ثمة حاجة الى أن تسجل على البطاقات الارشادية أية بيانات أخرى غير رأسى الموضوع لأن مهمتها هي فقط تجزئ الصف والدلالة على الجزء الذى يكون عنده التجزئ من الألفباء .

(ج) كشافات المجموعات الخاصة

ينبغى أن يكون الفهرسى الموضوعى النموذجى دليلا كاملا لمجموعات المكتبة ، ولكن هناك أجزاء معينة من المواد لا يمكن من الناحية العملية تحليلها في الفهرس العام بالدرجة المطلوبة من العمق . ومن ثم فلا بد أن يكون لكل مكتبة عدد معين من الكشافات التى تعدها هي بنفسها للأنواع المختلفة من المواد . ومن الأمثلة على هذه الكشافات : الكشاف التاريخى لصحيفة محلية ؛ الكشاف العالى التخصيص لتقارير الأبحاث للمنظمة الأصلية ، الكشاف المفصل للصفقات العمل يرتب حسب نصوص الاتفاقات (أو أية مواد تستخدم كمعلومات أصلية) ، أو الكشاف الخاص لصف من مواد الاهتمام باعتبارها أمثلة على تكتيك ما بصرف النظر عن المحتوى الأصيل ؛ مثال ذلك : الطرز الطباعية ، الخ .

ويمكن زيادة فائدة مثل هذه الكشافات اذا أمكن الدلالة عليها في النقاط المناسبة في كل من الفهرس المصنف والكشاف الموضوعى له .
وحيثئذ تصبح هذه الكشافات جزءا مكمل للفهرس أو امتدادا له .

وينبغى أن تعد مثل هذه الكشافات في أضيق الحدود بطبيعة الحال نظرا لأنها تزيد من التكاليف وتزيد من تشابك الجهاز بصورة كبيرة .

(د) فهرس المؤلف – العنوان

مع أن فهرس المؤلف – العنوان في الحقيقة أداة مستقلة لها وظائفها ومبررات وجودها إلا أنه يتصل بالفهرس المصنف اتصالاً وثيقاً إلى حد أنه لا يمكن تطوير أحدهما دون الرجوع للآخر . ويمثل كل منهما تنظيمًا مختلفًا تمام الاختلاف للموارد الببليوجرافية للمكتبة ، ولكل منهما أغراضه وأسس إنشائه الخاصة به .

ويؤدي فهرس المؤلف – العنوان نفس الأغراض التي يؤديها الجزء المائل في الفهرس القاموسى . وهو كما يفهم من اسمه سجل رسمى بمقتنيات المكتبة ، مرتب الفبايا باسم المؤلف ، أو المؤلف المشارك ، أو المحرر ، أو الموضح ، أو الجامع ، أو المترجم ، الخ . ، ويرتب بعنوان العمل حينما تكون العناوين : (١) متميزة للدرجة تكفى لتحقيق ذاتيتها ، (٢) حينما تكون الوسيلة الوحيدة للتحقق من ذاتية العمل بصورة قاطعة .

ولا يمكن صف هذا الفهرس في نسق واحد مع الفهرس المصنف بسبب اختلاف أسس التنظيم في كل منهما . ولقد قامت جمعية المكتبات الأمريكية ومكتبة الكونجرس فعلاً بأعداد دستور لإنشاء هذا الفهرس :

(A.L.A. Rules for Author and Title Entry...)

(Rules for Descriptive Cataloging in the Library of Congress) .

وينبغى أن يكون شكل مدخل المؤلف الذى يستخدم فى فهرس المؤلف – العنوان هو نموذج البطاقة الموحدة التى سوف تستخدم فى الفهرس المصنف .

(هـ) وسائل أخرى مساعدة على استخدام الفهرس

يمكن زيادة منفعة معظم فهارس المكتبات زيادة لا بأس بها خلال استخدام مواد عرض فعالة بطريقة ماهرة وإبداعية تفسر للمنتفع تعقيدات هذه الآلة الببليوجرافية المتشابكة . والفهرس المصنف ليس استثناءً من هذه القاعدة ؛ بل إن هذه الوسائل المساعدة أهم فى حالة الفهرس المصنف لأن المنتفعين به لا يعتادون على بنيته نسبياً . وهذه الوسائل المساعدة على ثلاثة أنواع :

(١) الاعلانات الظاهرة التى تدل العمل بوضوح على أجزاء جهاز الفهرس وتقلل من حيرته ازاء ماهية الفهرس المصنف نفسه ، أو الكشف الموضوعى ، أو فهرس المؤلف - العنوان ؛

(٢) المعارض الفعالة التى تبرز تنظيم الجهاز بلغة سهلة دقيقة ، والتى توضح الاجراءات اللازمة أو المقترحة للبحث فيه ، وقد تشتمل هذه على موجز نظام التصنيف نفسه ؛

(٣) الأدلة أو الكتيبات المبسطة التى تقدم المعلومات الأساسية عن تصميم الجهاز واستخدامه وذلك فى شىء من التفصيل لا يتيسر فى المعارض .

ولا يمكن تكوين قواعد قاطعة لارشاد المكتبى الى كيفية اعداد هذه الوسائل . والفروض الدقة فى اعدادها ، وكلما كان مظهرها « مهنيا » كلما كانت أقرب الى الفاعلية . وسوف تتفاوت كثرة هذه الوسائل والحاجة اليها من وضع لآخر لا يحدها فى ذلك الا عاملان : المصادر المحلية من المواد المكتبية ، وقدرة العاملين فى كل مكتبة على الابداع . وتتفاوت هذه الوسائل المساعدة من أبسط العلامات أو الملصقات الظاهرة للعيان ، الى اللوحات ، أو الرسوم التخطيطية ، الى المعارض ذات الأبعاد الثلاثة .

ناقشنا حتى الآن أجزاء جهاز الفهرس التى تتصل اتصالا مباشرا بالعناصر التى يتركز حولها اهتمام القارئ ؛ ويبقى بعد ذلك أدوات ادارية معينة لا يستخدمها القراء مباشرة ولكنها هامة بالنسبة للموظفين ، وهى تسهم فى الفاعلية الشاملة لجهاز الفهرس ، وتؤثر فى رد فعل القاصدين الى المكتبة عن الجهاز كخدمة مباشرة وذلك بصورة غير مباشرة على الأقل . وأهم هذه الأدوات هى :

قائمة التصنيف مضافا اليها الرمز

ملف القرارات

الكشاف العدى للأقسام المستخدمة فى الفهرس

دليل العمل

(و) قائمة (جدول) التصنيف (١)

تناولنا في الفصل الثانى الأسس العامة للتصنيف ، وناقش الآن مجال قائمة التصنيف فقط : أما دستور القواعد الخاصة باستخدامها فسوف يرد فى جزء ٣ من هذا الفصل .

ان أية قائمة تصنيف لابد وأن يكملها كشف واف وان تزود بالوسائل اللازمة لمراجعتها بصفة مستمرة . ولقد زودت معظم التصنيفات الببليوجرافية القياسية بكشاف من نوع ما ؛ ولكن حينما تطبق المكتبة نظام تصنيف أعدته لنفسها فان مسئولية الكشف تقع حينئذ على عاتق موظفى المكتبة . ولابد أن يجل مثل هذا الكشف الكشف الموضوعى للفهرس المصنف ، فضلا عن اشتماله على الفئات التى تتضمنها قائمة التصنيف ولا توجد عنها مواد فى مجموعات المكتبة .

وقد ذكرنا فى الفصل الثانى أن احدى الخواص المستحبة فى نظام التصنيف ان يكون « مرنا بدرجة غير محدودة » . وهذا يحتم من الناحية الاجرائية ان يكون بالامكان ادخال الالفاظ الجديدة فى مكانها الصحيح من التسلسل . ويتحقق هذا من الناحية المادية اما خلال استخدام النظام البطاقى ، او خلال ترك الأماكن الكافية لصيانة نظام التصنيف اذا كان هذا النظام مطبوعا فى شكل الكتاب ، وتفضل الطريقة الأخيرة ، اذ أن تكرار القوائم على نطاق واسع امر اجبارى بالنسبة لجميع المكتبات فيما عدا المكتبات الصغيرة جدا .

والمراجعة تعنى ، بطبيعة الحال ، شيئا أكثر بكثير من مجرد اضافة الفئات أو الالفاظ الجديدة . فلكى يمكن المحافظة على حداثة قائمة التصنيف ، فلا بد أن تخضع للفحص المستمر لاستبعاد العناصر القديمة ،

(١) كلمة قائمة هنا تقابل كلمة Schedule وأحيانا كلمة Table فى الإنجليزية ، ومعنى أى القائمة — أهم أجزاء نظام التصنيف الثلاثة : القائمة والرمز والكشاف . وقد عربها البعض الى جدول ولذلك فقد أوردت الكلمة الأخيرة بين قوسين . وسبب اختبار كلمة قائمة هى اعطاء الأهمية الأولى — كما هو الحال بالفعل — لمصطلحات القائمة التى هى المحور الرئيسى من عملية التصنيف جميعا ، فليس الرمز الا وسيلة للاحالة الآلية الى المصطلحات — أى رؤوس الموضوعات فى القائمة ، كذلك ليس الكشف الا وسيلة مكمله — اما القائمة المرتبة منطقيا فهى محور نظام التصنيف . (المترجم)

والصياغة الفئات الموجودة في تقريرات اكثر دلالة ، ولإعادة تجميع العناصر المتصلة في جماعات أكثر فائدة . وسوف نتناول في الجزء ٣ من هذا الفصل عملية المراجعة هذه كما تطبق على جهاز الفهرس المصنف كله ، ولكننا ذكرناها هنا لتوجيه الاهتمام إليها باعتبارها واحدة من أهم المسئوليات الإدارية .

(ز) الكشف العددي

في الكشف العددي يسجل لكل رقم تصنيف كل الرؤوس اللفظية التي تحيل الى ذلك الرقم في الكشف الموضوعي ، فهو يقوم على قلب وضع الكشف الموضوعي الالفبائي ، وهو يضمن تتبع أى تغيير في أى رقم تصنيف وذلك خلال تتبع مرات ظهور هذا الرقم في الكشف الموضوعي . وقد يبدو لأول وهلة ان قائمة التصنيف نفسها يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة ، ولكن القائمة لا تعطى أمام رقم التصنيف الا الرأس الصوري للقسم الذى يمثله هذا الرقم ؛ فهي لا تعطى كل المترادفات الممكنة ، أو الاختلافات ، أو المركبات ، أو الاحالات الممكنة في نطاق الحقول المتصلة .

مثال

الأصباغ الطبيعية	
(علم النبات الاقتصادي)	٥٨٢,٦٤
(الأصباغ الطبيعية)	٦٦٧,٢٧

وتحت نفس هذا الرقم في الكشف العددي سوف تصف في ترتيب الفبائي بطاقات مشابهة للموضوعات التالية :

٦٦٧,٢٧ القرمزية

نباتات الأصباغ

الاصفر الهندى (صبغة)

الباستيل (صبغة)

نبات الأيستس (صباغة الأزرق)

وتحمل كل بطاقة ارقام التصنيف المناسبة والعبارات الشارحة . والطريقة الأخيرة تمكن من تتبع المداخل الاضافية في الكشف الموضوعى دون الرجوع للمداخل الأصلية ، وهى وسيلة تساعد المصنف نظرا لوجود ارقام تصنيف واضحة معدة لمظاهر كل موضوع . وهذه البطاقات تكرر نفس البطاقات التى صفت في الكشف الموضوعى ولكنها صفت هذه المرة عدديا لا الفبائيا .

(ح) ملف القرارات

ملف القرارات ، كما يدل اسمه ، عبارة عن وسيلة ادارية تمكن من المحافظة على اطراد التطبيق في كل أجزاء الجهاز . وهو يخدم المفهرس والمصنف مثلما يخدم دليل طراز الطباعة المحرر أو الناشر . وقد يعالج أى مظهر من مظاهر الجهاز يحدث فيه ازدواج في التطبيق . ولما كان من الواجب ان يرتبط هذا الملف ارتباطا وثيقا بالتطبيق في كل مكتبة على حدة ، كان من الصعب تكوين مبادئ عامة ترشد الى تطويره ، ولا يمكننا أن نذكر هنا الا مبدأ عاما واحدا فقط هو أنه يتعين على هذا الملف ان يعرض الخطة الأساسية للتنظيم حتى يتسنى جمع الاساليب والعمليات المتصلة . فاذا لم يستخدم النوع البطاقى يمكن استخدام الافرخ السائبة . وينبغى ان يسجل مع كل القرارات التى يشتمل عليها الملف ، بقدر الامكان ، بيانات دقيقة عن الأسباب التى أدت الى اتخاذها ، فبدون هذه البيانات لن يتسنى للأجيال القادمة من العاملين أن يفسروا هذه القرارات تفسيرا صحيحا أو أن يراجعوها مراجعة فعالة . وأخيرا ، ينبغى أن يبقى ملف القرارات فى أضيق الحدود . ولابد من اليقظة المستمرة لوضعه تحت الرقابة ، ولكن ملف القرارات غير المنظم يمكن أن يوقع منشئيه بسهولة فى حبال عراقيله .

(ط) دليل العمل

هو عبارة عن الجزء الذى يرتبط بالعمل نفسه وليس بظروف العمل . من الكتيب الذى يعد لارشاد موظفى المكتبة . وهو يرتبط ارتباطا وثيقا بكل وضع محلى كما هو الحال فى ملف القرارات ، ولكنه قد يتضمن عناصر مثل وصف العمليات المخصصة ، أو خريطة توزيع العمل ، أو بيانات عن تقسيم السلطة والمسئولية بالنسبة للعمليات المخصصة ، أو تعميمات

تختص بالمبادئ التى يتم على أساسها إنشاء النظام المحلى وينتظر له أن يعمل على أساسها . وهو يشرح لكل وضع محلى الأساس التى سجلناها فى الدستور العام للعمل ووردت فى جزء ٣ من هذا الفصل . ولما كانت تفاصيل هذا الدليل أقل من تفاصيل ملف القرارات كان أقرب الى الثبات وأقل عرضة للمراجعة . وهو عبارة عن معبر محلى يصل ما بين الدستور العام وكل ملف قرارات بالذات ، تعبر عليه الأساس العامة لكى تعالج المشكلات المحلية ، ويمكن بواسطته استيعاب القرارات المحلية التى تم اتخاذها واختبارها وتعديلها فى الدستور المحلى . وهو بهذه الطريقة ضابط فعال بضمن عدم الخروج على التطبيق القياسى .

٢ - طرق التحليل

تصنيف الكتب للفهرس المصنف عبارة عن عملية تعيين أرقام التصنيف التى تمثل كل كتاب أو كل وحدة بيليوجرافية مستقلة وتعبر عن الألفاظ أو الأقسام التى تصف المحتوى أو الخصائص الأخرى وصفا دقيقا . وهكذا ، فإن الفهرس حينما يصف على نسق رمز خطة التصنيف ، فإن البطاقات التى تصف مختلف مظاهر الكتاب تتجمع مع البطاقات الأخرى التى تمثل خصائص مشابهة فى الكتب الأخرى .

(١) التصنيف الأصلى

التصنيف الأصلى هو التصنيف الذى يعطى فيه الاعتبار الأول للمحتوى الموضوعى للكتاب ككل ، ويمكن القول بصفة عامة أنه عملية اختيار الفئة التى ينبغى أن يوضع فيها الكتاب ماديا على الرفوف . وينبغى أن يتحدد هذا التصنيف الأصلى أولا على أنه نقطة إحالة ، بصرف النظر عن أية احتمالات مباشرة واضحة أخرى ، وبصرف النظر عن أن الكتب سوف ترتب حقيقة على الرفوف تبعا لنظام التصنيف أم لا .

وينبغى أن يتم اختيار التصنيف الأصلى تبعا للمحتوى الموضوعى للكتاب ككل ؛ وهذا الأمر هام وخاصة فى المكتبات التى ترتب الكتب فيها على رفوف مفتوحة حسب أرقام التصنيف الأصلية . أما فى الأوضاع المتخصصة فقد يكون من المستحب توظيف خصائص بديلة فى عملية تحديد اختيار التصنيف الأصلى . وفيما يلى بعض الخصائص التى قد تكون مناسبة فى المجموعات المتخصصة : التاريخ ، التجليد ، اللغة ، الشكل .

الادبى . الناشر ، فئة القراء الذين يقتنى من أجلهم الكتاب ، الخ . ويمكن ان تستخدم أية خاصية تحتل المكان الأول من الأهمية في المكتبة المتخصصة ، ولكن ينبغي اليقظة والعناية لضمان تحقيق الاطراد ، فكل كتاب في المجموعة يشترك في الخاصية ينبغي أن يعطى التصنيف الاصلى لتلك الخاصية بصرف النظر عن مظاهرها الأخرى . وينبغي ألا يصنف المرء كتابا ما من عنوانه فقط ، لأن العنوان قد لا يدل دلالة دقيقة على المحتوى . فاذا لم يكن العنوان دالا دلالة كافية على المحتوى . فان على المصنف أن ينفحص قائمة المحتويات ، ثم التصدير ، ثم النص نفسه ، وأحيانا يكون عليه أن يطلع على المراجع التى تعرف بالكتب ، أو على الموجزات ، أو على الببليوجرافيات . أو على دوائر المعارف التى تصف مجال الموضوع المعنى وعلاقات أجزائه بعضها ببعض الآخر .

ومع هذا فلا يبلو أن عنوان الكتاب أو نصه يعكس أحدهما المقصد الدقيق للمؤلف ، وهذا المقصد هو الذى ينبغي أن تكون له الأولوية في تصنيف الكتاب . فقد لا يكون الكتاب الذى يتناول في ظاهره التجارة الخارجية لقطر ما في عصر ما الا مناقشة موسعة للتعريفية الجمركية ، ولا يستخدم المادة التاريخية الا باعتبارها شاهدا على حجة المؤلف التى يسوقها مع أو ضد التعريفية . ويمكن أن يصنف هذا الكتاب تحت رقم التعريفية مع اعداد مداخل ثانوية للمظاهر الأخرى .

(ب) التصنيف الثانوى

التصنيف الثانوى هو اختيار الفاظ التصنيف الاضافية اللازمة لوصف المظاهر الأخرى للمحتوى الموضوعى بدقة واكتمال ، أو وصف الخصائص الأخرى للكتاب أو الأجزاء الهامة له (التحليلات) . وقد يكون ترتيب تناول هذه المداخل الاضافية على النحو التالى :

١ - المداخل الموضوعية الاضافية .:

٢ - المكان .

٣ - الزمان .

٤ - اللغة .

٥ - الشكل ، الخ .

وعد لا يدرك القارئ المنتفع بالتصنيف التفرقة بين التصنيف الأصلي والتانوى لأن شكل البطاقة لا يختلف في الحالتين . وعلى أى حال ، فالمستحب التوصل الى شىء من توحيد الاجراءات حتى نضمن أن المصنف لن يهمل أحد المظاهر التى ينبغى ابرازها فى الفهرس . وتحديد التصنيف الأصلي باعتباره خطوة أولى يفيد المصنف لأن التصنيف الأصلي يعتبر نقطة تنسب اليها التصنيفات الثانوية جميعا . والتصنيف الاصلى بطبيعة الحال ضرورى فى كل المكتبات ولكل المواد ، ولكن عدد أرقام التصنيف التانوى ونوعها سوف يتفاوتان من مكتبة لأخرى ومن نوع من المواد لآخر فى نفس المكتبة .

(ج) « مفهوم » التصنيف أو عمقه

عرفنا فى الفصل الثانى « مفهوم اللفظ » بأنه مدلول جميع الصفات التى تستترك فيها كل موضوعات ما صدق اللفظ (أو مشموله) . وعندما يستخدم المصنيف لأغراض الوصف المقنن لمحتوى الوحدات الببليوجرافية ، فلا بد أن يتلاءم « مفهوم » التصنيف (أو عمقه) مع اختيار الصفات النافعة لجمهور مكتبة معينة بحيث يبرر هذا ما يهد من مداخل إضافية .

ويمكن التعرف على فكرة « العمق » فى الممارسة المكتبية العامة فى ثلاثة من الأسس هى : « التصنيف الدقيق Close » ، وفى عملية التصنيف العملى - وفى « المدخل المخصص » عند اختيار رموس الموضوعات . وحينما يستخدم نظام التصنيف لتجميع الكتب المادية جميعا منطقيا ، فإن التطبيق الواضح لفكرة العمق هذه يكون فى التصنيف العميق ، ولكن حينما يستخدم التصنيف كوسيلة لتحليل المحتوى ووصفه وصفا مقننا فى الفهرس المصنف . يصبح من الضرورى تطبيق هذا المبدأ على مستوى أعمق . وهنا تقوم المداخل الإضافية للتصنيف الثانوية بوظيفة رموس الموضوعات الإضافية فى الفهرس القاموسى وهذا هو ما تشير اليه قاعدة « المدخل المخصص » . وسوف يصدق بعض المعايير التى تستخدم فى اختيار أو انشاء قائمة رموس موضوعات مخصصة على اختيار الأقسام للمداخل الإضافية الثانوية . وفى كل مكتبة يوجد بعض المواد لا تتطلب أكثر من التصنيف الاصلى فقط ، ولكن المفروض أن المكتبات التى تحتفظ بفهارس مصنفة تفعل هذا لأن وظائفها متخصصة الى حد يحتم تحليل جزء كبير من مجموعاتها تحليلا عميقا .

ويقرر ميريل في احدى قواعده : « صنف الكتاب بأخص موضوع يعبر عن طابع الكتاب » . وعند انشاء الفهرس المصنف يمكن توسيع هذه القاعدة على النحو التالي :

١ - عند اختيار رقم التصنيف الأسمى ، استخدم اخص قسم يعبر عن طابع الكتاب ككل .

٢ - عند اختيار الأقسام الثانوية : استخدم لكل صفة اختيرت عنصرا في التحليل اخص قسم يعبر عن طابع تلك الصفة .

مثال ذلك : هب اننا نريد تحليل كتاب للفهرس المصنف يتناول القياس الاحصائي لوظيفة التكاليف في طائفة مختارة من الصناعات . من الواضح ان افضل وصف لطابع الكتاب ككل تبعا لمقصد مؤلفه هو انه مساهمة او مشاركة في المنهج الاحصائي ، وليس تطبيق هذا المنهج على سلسلة من الأوضاع التجريبية هنا الا بفرض عرض الطريقة والمنهج فقط . وحينئذ يصبح التصنيف الاصلى : اخص الأقسام تحت موضوع : الاحصاء - المناهج (الطرق) ، والذي سوف يتوافق مع المنهج او المناهج التى تم تطويرها في الكتاب . ومع ذلك فان قابلية تطبيق الطرق الاحصائية على صناعات معينة قد يكون لها قيمة لا بأس بها بالنسبة لهؤلاء الذين يهتمون بأى واحدة من الصناعات ؛ فالتصنيف الثانوى ينبغى ان يعين لأخص الأقسام تحت كل صناعة تتصل بنوع المعلومات الواردة في هذا الكتاب ؛ مثال ذلك : **رقم التصنيف المعين** لصناعة الصلب - الانتاج - تحليل التكاليف . وفى التصنيف المتعدد الجوانب (مثل تصنيف الكولون أو التصنيف العشرى العالمى) لن يكون هناك حاجة الا الى اضافة رموز التصنيف التى تمثل الصناعات المعنية الى رقم التصنيف الاصلى .

ومع انه بالامكان زيادة القواعد النوعية لتصنيف الأنواع المختلفة من المواد زيادة لا محدودة ، ومع ان مثل هذه القواعد تفيد في المحافظة على الاطراد في فهرس معين ، الا ان قلب التحليل الناجح سوف يكون دائما : التحليل العقلى المنظم . وسوف يتطلب تطوير نموذج ثابت للتحليل العقلى سنوات من الخبرة . ولا بد ان يكون من الممكن ربط أساسيات المنطق بالملاحظات العملية للمصنفين المهرة بحيث يكونون معا برنامجا للتدريب .

يسرع بالبرنامج ويسهله . ويقدم الملحق الاول : طرق التحليل المقنن للمواد التى يراد تصنيفها ، يقدم محاولة تجريبية لمثل هذا التكوين .

(د) فئة الشكل

الشكل كما يفهم فى الاستعمال المكتبى على نوعين :

١ - الخصائص المادية للكتاب كشيء ذى ثلاثة ابعاد ، مثل : الكتب الصغيرة ،

٢ - ترتيب المحتوى الاصلى او طريقة معالجته ، مثال ذلك : دوائر المعارف . وفيما يلى قائمة تضم امثلة على هذين النوعين .

معالجة المحتوى

الشكل المادى

القواميس

الصحف

دوائر المعارف

الدوريات والمسلسلات

الكتب السنوية

النشرات والأوراق

الموجزات والمختصرات

المقالات المجمعة

القواميس الجغرافية

الكتب الصغيرة الحجم

الاطالس

الكتب الكبيرة الحجم

الأدلة

أنواع التجليد

الببليوجرافيات

الأفلام

الكشافات

المستنسخات المصغرة

خدمات الاستخلاص

التسجيلات

تقاويم الوثائق

الصور والقصاصات

الكتب الدراسية

الخرائط

الرسائل

المخطوطات

الكتب الموضحة

المادة الارشيفية

الترجمات

الكتب البارزة (بريل)

الاشكال الادبية

معالجة المحتوى (تابع)

الشعر
المقالات
المسرحية
القصة
الأعمال المجمع
المختارات
الخطب والمواظف . الخ .
المجموعات والسلاسل
الانواع الموسيقية
الأوبرات
السيمفونيات
السوناتات
الخ .

وهناك نوع من السجلات يعامل على أنه شكل باستمرار ومع ذلك لم يرد في أحد التعريفين السابقين ، وهو الوثائق الحكومية . فقد تبرز الوثائق على أى شكل مادي أو تتخذ أية طريقة لمعالجة المحتوى . وقد اختارت مكتبات كثيرة أن تعزل الوثائق بسبب ما يحققه فصلها من راحة في استخدام الببليوجرافيات المتخصصة والأدلة الى استخدامها تلك التي تدبرها الهيئة التي تصدرها . وهذا الفصل بالمصدر وليس بالشكل . على أى حال ، سوف يكون ثمة وثائق لها من الأهمية بالنسبة لأى مكتبة ما يبرر اعداد مداخل لها تحت أرقام الموضوعات المناسبة ؛ وقد يسجل مع هذه المداخل أرقام الوثائق فضلا عن رموز المكان . وحينما تعزل الوثائق عن بقية المجموعات ، فلا بد أن يكون هناك ما يذكر بأن هذه المصادر موجودة ، وقد تقوم بهذه المهمة الوسائل البصرية أو اللوحات التي أوصينا بها فيما سبق ، أو قد يوجد ما يرشد اليها وسط الاحالات على بطاقات مختارة في الكشاف الموضوعي ، أو على بطاقات البيانات في الفهرس المصنف .

واذا كانت الوثائق مصنفة مع بقية المجموعات ، يفضل تصنيفها بالموضوع ، ولكن صنف المطبوعات العامة والمتفرقات مع الوحدة الادارية التي تمثلها .

ونفس المبادئ تصدق على الوثائق الدولية والأجنبية ، والوثائق المحلية ووثائق الولايات ، الا في الحالات التي لا تسمح فيها الجهة الحكومية التي تصدر الوثائق بتنظيم وثائقها تنظيما ببيولوجرافيا مستقلا ، وعلى المكتبة حينئذ أن تقرر أحد أمرين : اما أن تدمج تلك الوثائق ادماجا كاملا مع مجموعات الشاملة ، واما أن تعاملها كمادة أرشيفية ترتب وتصنف بحسب الهيئة التي تصدرها .

ويوجد نوع آخر من المواد يتطلب قرارات خاصة فيما يتعلق بتحليله في الفهرس الموضوعي ، وهو تقارير البحوث ، سواء كانت تنتجها المؤسسة نفسها أو كانت تطلب من مصادر خارجية ولكنها تخضع لقيود معينة عند الاستعمال . وقد تثير مثل هذه التقارير مشكلات الشكل المادي اذا كان من الضروري أن تدمج معا تقارير سير العمل مع البيان النهائي بالنتائج . وقد جرت العادة في تداول مثل هذه المواد أن ترتب برقم المشروع الذي يصبح حينئذ رمز المكان ولكنه لن يتداخل مع رقم تصنيف المحتوى . وهناك مشكلة قد تحدث عزل هذه المواد نفسها ووضع قيود على استخدامها في الفهرس الموضوعي وهي مشكلة تقييد استخدام هذه المواد وقصره على أفراد معينين أو طوائف بعينها ، وفي هذه الحالة لابد من اعداد فهرس موضوعي خاص لها . وفي حالة ما اذا كان من الممكن ضم هذه المواد مباشرة الى المجموعة الشاملة للمكتبة حينما تلقى اجراءات الأمن ، فلا بد أن يكون التحليل الموضوعي بحيث يسمح بضمها الى الفهارس الشاملة للمكتبة بحيث لا يجرى الا أقل قدر ممكن من التعديل .

وأخيرا ، فلقد أدى القول بأن كل حقن رئيسي من حقول المعرفة قد تطور نظريته وتاريخه ، أدى هذا الى ادخال رموز في التصنيف المكتبية تمثل هاتين الفئتين ، ويمكن ان تضاف هذه الرموز الى أى رقم تصنيف يمثل أى موضوع في الخطة . مهما يكن من أمر فليس هناك فئات شكلية حقيقية بل هي طرق للتداول العقلي يمكن أن تطبق على المعلومات في أى حقن .

ولما كان الشكل ينتمى الى خواص لا تدخل في المحتوى الاسلى . فهو

يخرج عن مجال صيغة التحليل الموضوعى . ولقد كان المصنفون فى الماضى ينظرون الى فئات الشكل على أنها آلة من آلات التصنيف البليوجرافى وخاصة من خواصه ، على أنها رخصة أو ذريعة ، فقد كان اهتمام هؤلاء المصنفين ينصب فى الدرجة الأولى على ترتيب الكتب كوحدة مادية على رفوف المكتبة . ولقد كان من المحتم أن ترتب الكتب بالشكل حينما كانت خصائصها المادية تضطرها الى علاقات غير موضوعية ، أو حينما كانت محتوياتها تتجاوز حدود قسم موضوعى واحد الى عدد من الأقسام . وبهذه الطريقة تكونت الفئات المتعارفة ؛ مثل : الدوريات ، ودوائر المعارف ، والموجزات ، الخ . ، أو أية فئة تقوم على صفات مادية تميز الكتاب عن النموذج العادى ؛ مثل : الحجم الكبير أو الحجم الصغير ، أو ما الى ذلك .

أما الفهرس الموضوعى فهو ، على عكس ترتيب الرفوف ، يفرق بين الكتاب كوحدة مادية وبين ما يحويه من مادة موضوعية ، ولذلك فهو لا يستلزم معاملة الكتاب كسجل مطبوع ذى ثلاثة أبعاد . وليس معنى هذا أن فئة الشكل تستبعد من الفهرس الموضوعى ، بل لابد أن تظهر فى الكشف الموضوعى لسببين :

الأول : أن الشكل نفسه قد يكون ممثلاً فى الفعل الذى يتناوله محتوى الكتاب ؛ أى أن الشكل قد يكون « موضوع » الكتاب . مثال ذلك : قد يكتب المرء كتاباً « عن » دوائر المعارف ، أو عن الكتب الدراسية ، أو عن الكتب الصغيرة الحجم ، أو عن الشعر ، أو عن المقالات ، أو عن توضيح الكتب بالرسوم ، الخ .

الثانى : أن إدراج فئات الشكل فى الفهرس الموضوعى قد يكون استجابة شرعية « للاستخدام أو الطلب » . فقد يطلب قراء المكتبة « كتاباً موجزاً فى الفلك » أو « موصوفاً كيميائياً » أو « قاموساً للمصطلحات الطبية » أو « بليوجرافية عن المسرحية فى عصر اليزابيث » أو « بليوجرافية بالدوريات فى علم الاجتماع » . ولا يمكن الاستجابة لهذه الطلبات الا اذا أدرج الفهرس الموضوعى فئات الشكل . وقد تعتمد السياسات التى

تقرر معاملة الشكل في الفهرس الموضوعى على قرارات ارتجالية ، وحينئذ تصبح عائقا حقيقيا دون الانتفاع الكامل به ؛ مثال ذلك : القرار الخاص بعدم تحليل القصة وفقا لمبحثها أو موضوعها ، أو القرار الخاص بالدلالة على الشكل الأدبى عندما يكون فقط على صورة مجموعات أو مختارات ، أو القرار الخاص بحذف الفئات الخاصة بنقد الأعمال الأدبية .

ومن ثمة يتبع أن على كل مكتبة على حدة أن تضع سياستها الخاصة بالنظر الى مدى حاجتها الى ادراج الفئات الشكلية في الفهرس المصنف . وفى كتاب كهذا لا يمكن الا أن نحدد الاعتبارات العامة المتصلة باتخاذ أى قرار من بين عدد من القرارات . وقد جاءت هذه الاعتبارات فى جزء ٣ الذى يلى هذا الكلام مباشرة ، وهو يتضمن حصيلة القواعد .

٣ - دستور لإنشاء فهرس المصنف وصيانتة

(١) القرارات الادارية

- ١٧ - مقصد المؤلف
- ١٨ - النقد الضمنى
- ١٩ - موضوع العمل ككل
- ٢٠ - الموضوعات المتساوية فى الرتبة والمقارنة
- ٢١ - الموضوعات التابعة
- ٢٢ - تحليلات الموضوع والشكل
- ١ - جهاز الفهرس
- ٢ - نظام التصنيف العام
- ٣ - نظم التصنيف المتخصصة
- الموضوعات الخاصة
- ٤ - رموز المكان
- ٥ - المجموعات الخاصة

(د) الفهرس المصنف

- ٢٣ - مداخل البطاقات الفردية
- ٢٤ - المتابعة
- ٢٥ - البطاقات الارشادية
- ٢٦ - الصف
- ٢٧ - وضع الفهرس
- ٢٨ - وسائل مساعدة للمنتفعين

(هـ) الكشاف الموضوعى

- ٢٩ - النوع البطاقى
- ٣٠ - الاسترجاعات
- ٣١ - التفرع الشكلى

(و) الكشاف العددى للكشاف الموضوعى

- ٣٢ - أعداد البطاقات وصفها

(ب) نظام التصنيف

- ٦ - التطبيق العام
- ٧ - التوسيع والمراجعة
- ٨ - اجراءات التوسيع والمراجعة
- ٩ - التقادم
- ١٠ - الأقسام المكتظة
- ١١ - الأقسام غير المستعملة
- ١٢ - علاقته بالكشاف الموضوعى
- ١٣ - القوائم الخاصة
- ١٤ - الخروج على نظام التصنيف العام

(ج) التصنيف العملى

- ١٥ - الاستخدام المنتظر أكثر من غيره
- ١٦ - الفائدة الدائمة

(١) القراءات الإدارية

تتخذ هذه القراءات على ضوء الأغراض المحددة والمجال المقرر للمكتبة ، وعلى ضوء التعرف على حاجات قرائها ومطالبهم وتحديداتها . وهذه القراءات أساسية في تشكيل أساس ثابت للقراءات النوعية التي تتعلق بأسلوب الفهرسة والتصنيف .

١ - جهاز الفهرس

حدد ما هي أنواع الفهرس التي سوف يتألف منها الجهاز كله ، وإلى أى حد سوف تكرر أجزاء بعينها لأغراض الأقسام المختلفة (للمكتبة) . فإذا تم اختيار النوع المصنف على أنه سوف يكون طريقة الوصول الموضوعي ، فلا بد من تأسيس الكشافين : الموضوعي والعددي ودليل العمل وملف القراءات على الفور . (انظر الجزء الخاص بجهاز الفهرس في هذا الفصل) .

٢ - نظام التصنيف العام

لابد من البت في مسألة نظام التصنيف الذي سوف يكون أساس التحليل الموضوعي للمواد . وقد يكون أحد النظم القياسية - ديوي العشرى ، أو مكتبة الكونجرس ، أو العشرى العالمى الخ . - أو نظاما يتم ابتكاره محليا . (انظر الأسس العامة لإنشاء نظام التصنيف - الفصل الثانى) .

٣ - نظم التصنيف المتخصصة للموضوعات الخاصة

في المجالات التي تهتم بها المكتبة اهتماما خاصا ، استبدل إذا احتاج الأمر التصنيف العام بتصانيف متخصصة قد تكون أكثر وفاء منه بحاجات المكتبة . وقد تستخدم أجزاء من نظام قياسى كبير ، أو قد تستخدم خطط يتم وضعها لهذا الغرض خاصة . وقد تكون هذه أكثر تخصيصا من النظام الذي تستخدمه المكتبة كلها ، أو قد تكون منظمة في تسلسل أكثر تناسقا مع محتوى الانتاج الفكرى الذى تقتنيه المكتبة أو مع وجهة نظر المتفهمين . وحينما يحدث هذا الاستبدال فلا بد من تفحص النظم المستخدمة للتأكد من قوة تأليفها ، وتغطيتها ، واستمرارها ، وسهولة الحصول عليها ، الخ . وينبغى أن يكون الرمز الذى تستخدمه هو نفسه الرمز الذى

يستخدمه النظام العام ؛ مثال ذلك : في المكتبة التكنولوجية يحسن استخدام النظام الذي أعده . Uren, L.C. Decimal System for Classifying Data Relating to the Petroleum Industry, Berkely, University of California Press, 1953. بدلا من قسم ٦٦٥ في التصنيف العشري ، أو قسمي TN 860-883, HD 9560-9580 في تصنيف مكتبة الكونجرس .

٤ - رموز المكان

لا بد من البت فيما إذا كان نظام التصنيف سوف يستخدم على أنه رموز المكان على الرفوف أم سوف يستخدم فقط للتحليل الموضوعي في الفهرس المصنف .

(أ) في المكتبات المفتوحة الرفوف ، يصبح رمز التصنيف وسيلة مريحة لترتيب الرفوف ، ولكن إذا كانت السياسة المقررة هي التصنيف الدقيق ، فلا من أحداث شيء من التعديل لأغراض ترتيب الرفوف وذلك لتفادي الأرقام المفرطة في الطول . وهذا يصدق على النظام العشري بصفة خاصة . ولا بد أن تقتصر رموز المكان على ثلاث خانات بعد العلامة العشرية .

(ب) في المكتبات المغلقة الرفوف حيث لا يكون للتجميع الموضوعي للمواد أهمية كبيرة يمكن استخدام أي نظام ترقيم مناسب ؛ مثال ذلك : أرقام الورود ، أو أرقام طلب الكتب من الناشر ، أو خطة طبقات الرفوف ، الخ .

٥ - المجموعات الخاصة

كون سياسة أساسية لمعاملة كل نوع من أنواع المواد التي تستلزم الفصل في الفهرس أو في التخزين بسبب اعتبارات المكان ، أو الاستعمال الخاص ، أو دواى الأمن ، أو الشروط التي تصاحب تقديم الهدايا ، أو حجم المادة ، الخ ؛ مثال ذلك : الدوريات ، المستنسخات المصغرة ، أو المواد الوقئية .

(أ) ينبغي أن تمثل هذه المواد دائما في الفهارس الشاملة تبعا لخطة التصنيف المستخدمة ، حتى ولو تطلب الأمر تكثيف هذه المواد

تكشيفا خاصا أيضا . وينبغي أن يحدد القرار الذى يتخذ بشأن كل نوع ما اذا كانت معالجة كل نوع سوف تكون ككل ، أم أن كل قطعة سوف تفهرس على حدة ؛ مثال ذلك : يمكن أن ترتب مجموعة من صور الأشخاص الفبائيا باسم الموضوع مع اعداد مدخل اضافى واحد فى الفهرس المصنف .

(ب) يفضل الدلالة على مكان المواد المعزولة كجزء من رقم الطلب على كل مداخل الفهرس وفى الفاظ محددة ذات معنى بالنسبة للقارئ ؛ مثال ذلك : حجرة الخرائط ، أو صف براءات الاختراع ، أو قسم الأفلام .

٦ (ب) نظام التصنيف

٦ - التطبيق العام

ينبغي أن يتبع كل مدخل فى الفهرس المصنف منطق نظام التصنيف الذى تم اختياره لكل المطبوعات ، بما فى ذلك المواد الخاصة والمواد التى تنتمى الى بعض أقسام المكتبة . لاحظ أن تلك السياسة لن تمنع من تبنى نظم تصنيف متخصصة لمجالات الاهتمام الخاصة . ونحن نسلم فيما يلى من قواعد بأن الوصول الى أعلى درجات التخصيص أمر مستحب . وهذا افتراض أساسى يمكن تعديله محليا خلال قرار ادارى .

وينبغي أن يشتمل كل واحد من أرقام التصنيف فقط على العناوين التى تتطابق تغطيتها مع تعريفها ومع خصائصها التى يمكن التعرف عليها بصورة مباشرة . أما العناوين التى تغطى موضوعا أوسع فينبغى أن تأخذ رقم تصنيف عاما غير دقيق . وأما العناوين التى تغطى مظهرا أو جانبا ضيقا فقط فينبغى أن تأخذ رقم تصنيف مخصصا . وهذا يمكن المنتفع من أن يتعرف على حدود بحثه بحيث يضمن أنه لم يهمل مواد صالحة وأنه لم يضيع وقته سدى فى البحث عن مواد لاتصل بموضوع بحثه .

٧ - التوسيع والمراجعة

كلما دعت الحاجة ، وفر رقم تصنيف مخصصا لكل بؤرة من بؤرات الاهتمام ؛ مثال ذلك : مقارنة قسم ٦٧٨ فى ط ١٤ و ط ١٥ تكشف عن التفريع كلما تطور الموضوع .

ولما كان اجراء التوسيعات في نظام التصنيف في كل مكتبة على حدة. يكلف المكتبة الكثير من الوقت المهنى ، فينبغى أن تقتصر هذه التوسيعات. على الاهتمامات الخاصة للمكتبة . أما في المجالات التى تخرج عن مجال. الاهتمام فان معظم المكتبات سوف تستخدم القوائم الموجودة بدون تغيير ؛ مثال ذلك : فى المكتبة الزراعية قد يكون قسم ٦٣٧ فى ط ١٥ من التصنيف. العشرى كافيا لتصنيف مواردها ، ولكن المكتبة فى مؤسسة لصناعة الالبان. سوف تحتاج الى كل تفصيلات ط ١٤ ، وربما احتاجت الى تفصيلات. اكثر فى بعض الأجزاء .

وينبغى ارساء تقاليد معينة فيما يتصل بمراجعة نظام التصنيف. وتعديله بصفة مستمرة ، بما فى ذلك تفرع الأقسام المكتظة ، واستخدام الأقسام الخالية لموضوعات جديدة ، وربط الألفاظ الجديدة بتعاريف. الأقسام الموجودة وبالكشاف الموضوعى .

٨ - اجراءات التوسيع والمراجعة

حينما يستدعى الأمر توسيع قسم ما بواسطة مزيد من التقرير . . اتبع الاجراءات التالية :

(١) تفحص الانتاج الفكرى والمؤلفات الشاملة المقننة فى الموضوع لتحديد استعمال المتخصصين فى الموضوع . ويمكن التسليم بأن تنظيم الاختصاصى لموضوعه هو أفضل هيكل يمكن أن يسير عليه اعتماد التصنيف (١) . فهو يرتب المواد على أساس نماذج من علاقات يألفها المتنفعون المهتمون أكثر من غيرهم بالموضوع ، أى : المتخصصون . وهو يوجه المنتفع غير المدرب الذى يكون مهتما بالموضوع . وهو لا ييهمل على القارئ الطارئ .

(١) كان بليس صاحب التصنيف البليوجرافى هو الذى توصل الى نظرية محكمة. بالنسبة لتنظيم اقسام المعرفة ، وقد قام بدراسة شاملة لنظم التصنيف السابقة عليه : النظرية العلمية والمكتبية ، ثم توصل فى النهاية الى نظريته عن الاصطلاح العلمى والتربوى. Scientific and Educational Consensus وهو عبارة عن ترتيب المعرفة

(والتصنيف) بالطريقة التى يسير عليها العلماء فى ابحاثهم ومعاملهم وتأليفهم والمعلمون فى تدريسهم بمعاهد العلم ، وقد اعتقد بليس أن هذا النظام أصلح لأنه يرتبط بتوقعات. القراء . ومن الواضح أن هذا الكلام يشبه كثيرا ما كتبه المؤلفان هنا . (المترجم)

- (ب) فتح الانتاج الفكرى من الناحية التاريخية لتحديد ما اذا كانت الفروق الزمنية والمكانية ضرورية .
- (ج) تفحص الانتاج الفكرى للتعرف على انواع المعالجة الشكلية والفروق التى تنشأ عند الاستعمال .
- (د) دقق فى مصطلحات الموضوع للتأكد من أن المصطلحات المستخدمة متميزة ومعرفة بصورة مناسبة . استخدم القواميس بحرية وبخاصة قواميس الموضوع .
- (هـ) أعد مخططا للموضوع كله .
- (و) اجمع قاموسا برعوس الموضوعات يتضمن المترادفات والشروح .
- (ز) أضف الرمز لصون التسلسل الذى تم تحديده لهيكل الموضوع .
- (ح) تفحص المداخل القديمة فى القسم الذى يجرى تقسيمه لأغراض المطبوعات المناسبة للتفرعات ولرءوس الموضوعات الجديدة ، ثم انقل بطاقتها الى أرقام التصنيف الجديدة .
- (ط) ادخل التفرعات الجديدة فى قوائم التصنيف ، ثم ادخل رءوس الموضوعات الجديدة فى الكشافين : الموضوعى والعددى .
- (ى) أضف بطاقة ارشادية فى الفهرس المصنف لكل واحد من تفرعات الأقسام .
- (ك) ادخل التفرعات ورءوس الموضوعات الجديدة التى لا تستخدم حاليا - ادخلها فى سجلات الفهرسين فقط ؛ أى فى قائمة التصنيف والكشاف الموضوعى اللذين يستخدمهما الفهرسون . ميز هذه التفرعات بعلامات أو ببطاقات من لون خاص . لا تدخل رءوس الأقسام أو الموضوعات فى الفهارس العامة حتى يتم فهرسة المطبوعات التى تستدعى وجودها . وحينئذ وفر فى الكشاف الموضوعى بطاقات تصف فى نفس الوقت الذى يضاف فيه أول مدخل (للتفرعات ورءوس الموضوعات الجديدة) الى الفهرس المصنف .

٩ - التقادم

فكر فى تكوين هياكل جديدة حينما يتغير الانتاج الفكرى لموضوع ما تغييرا جوهريا فى الفاظه واتجاهه بحيث تصبح التفرعات القديمة

للقسم غير كافية لاستيعاب الموضوعات في علاقات ذات دلالة ؛ مثل ذلك ؛ التفكير الدينى فيما بعد البارثيين ، أو علم الطبيعة منذ ١٩٢٥ .

ولابد من حدوث فاصل زمنى في المجالات التى تتطور موضوعاتها بسرعة ، أو تتغير البحوث فيها بسرعة بحيث يصبح من الصعب تحديد اتجاه الدراسات . وفي هذه الحالة صنف الكتاب فى المكان الذى يبدو أنه يتلاءم فيه مع القوائم (التصنيف) القديمة . ونحنما نتضح الصور الجديدة للانتاج الفكرى بحيث يمكن تحديد هيكلها ، راجع أرقام التصنيف القديمة ، وأعد تصنيف المطبوعات التى تنتسب الى الهياكل الجديدة . ولما كانت التطورات الجديدة تظهر فى المجلات أولا ، فان اجراء مسح لمقالات المجلات قد يرشد المصنف فى محاولة التنبؤ باتجاهات النمو .

حتى ١٩٤٠ تقريبا ، كانت معظم الأبحاث التى تجرى عن الظواهر النووية تنتمى الى حقل الكيمياء الطبيعية . ولذلك فقد حدثت تطورات ضخمة فى الطبيعة النووية . ومن ثم فقد أصبح من الضرورى ، مع اصدار الطبعة ١٥ من التصنيف العشرى ، امعان النظر فى العناوين التى صنف سابقا تحت الرقم ٥٤١ ، لنقل بعضها الى ٥٣٩ . كذلك كان من الضرورى تفحص المواد المصنفة تحت ٥٧٧ خواص المادة الحية (ط ١٤) لاختيار المسودات التى تنتمى الى ٥٧٤,١ الكيمياء الحيوية و ٥٧٤,١٩١ الطبيعة الحيوية ونقلها اليها (ط ١٥) .

اليك العمل التالى Dyson, F.W. Determination of the deflection of light by the sun's gravitational field from observations made at the total eclipse of May 29, 1919. Washington, Smithsonian Institute, 1921. (وهو شرح مبكر لنظرية النسبية)

وربما كان هذا العمل قد صنف حينما ظهر . فى ٥٣٥,١ نظرية الضوء ، أو فى ٥٢٣,٧٨ كسوف الشمس . فاذا كان الامر كذلك فلا بد من نقله على ضوء معرفتنا الراهنة الى ٥٣٠,١٢ النسبية .

ابق على المكان الكافى لاستيعاب الانتاج الفكرى القديم فى الهياكل الجديدة ، بحيث تصان علاقاتها ، وبحيث يمكن الدلالة على مدى اهتمامها بالمواد الجديدة ؛ مثال ذلك : الأعمال عن الكيمياء Alkemy فى العصور الوسطى لا زالت ذات أهمية بالنسبة للكيمياء الحديثة .

١٠ - الأقسام الكتلة

حينما يزيد عدد المداخل في أحد الأقسام الى درجة تعطيل تداولها بفعالية ، فكر في اجراء التفريع اللازم .

١١ - الأقسام غير المستخدمة

حينما يتضح من التفتيش أن هناك أقساما لم تدخل تحتها مواد منذ سنوات عديدة ، ابحث عن السبب ، فقد يكون من الضروري أن :

(١) نلغى القسم غير المستخدم ونعيد تصنيف المطبوعات الداخلة تحته في الأقسام التي سوف تكون أنفع منه ؛

(ب) أو نعدل القسم ثم ندرج المطبوعات التي صنف خطأ في أماكن أخرى.

١٢ - العلاقة مع الكشف الموضوعي

كون لكل رقم تصنيف في الفهرس المصنف رأس الموضوع أو رؤوس الموضوعات المتصلة به أو المرادفة له . وينبغي ألا يحيل أى مصطلح في الكشف الموضوعي الى قسم أوسع من المصطلح . أى أن رقم التصنيف = رأس الموضوع ورأس الموضوع = رقم التصنيف . (انظر قاعدة ٢٩) .

٥ ، ٥٥١ علم الأرصاد الجوية

٥٩ ، ٥٥١ المناخ

٥٩١ ، ٥٥١ الطقس

وليس

٥ ، ٥٥١ المناخ

٥ ، ٥٥١ الطقس (١)

(١) وردت موضوعات هذا المثال في الأصل تحت بعضها مباشرة ، وقد عدلت وضعها بحيث تبين خلال الأبعاد تسلسل مراتب الموضوعات وعمومية وخصوصية كل منها ، خاصة وأن المثال قد ضرب لتوضيح هذه النقطة بالذات . (المترجم) .

كذلك لا ينبغي أن يكون أى لفظ فى الكشف الموضوعى أهم أو أوسع من رقم التصنيف الذى يحيل اليه ؛ مثال ذلك : الشرايين - تشريح ٦١١,١٣ والشرايين - امراض ٦١٦,١٣ وليس الشرايين ٦١١,١٣ و ٦١٦,١٣ .

فإذا كان من المتعذر تحديد العلاقة الصحيحة لموضوع ما بحقله مباشرة ، بادر بأعداد مدخل مؤقت فى الكشافات الموضوعية مع رقم تصنيف أقرب قسم يشتمل عليه . وينبغي دائما اعتبار هذا الاجراء اجراء مؤقتا ولا بد من تدبير العالجة الدقيقة فى أقرب فرصة مواتية .

وثمة بديل يستخدم كثيرا عوضا عن التفرع المستمر للرمز هو ترتيب البطاقات الفبائيا بالموضوع فى داخل الجماعة الأكبر مع استخدام البطاقات الارشادية .

التسمم بواسطة الاحجار الكريمة

٦١٥,٩٢٥ (التسمم بواسطة المعادن)

ولا بد من اضافة رمز يدل على هذا الترتيب فى اى مكان يظهر فيه رقم التصنيف ، اى : فى قائمة التصنيف ، وفى مداخل الكشف الموضوعى ، الخ .

٦١٥,٩٢٥ التسمم بواسطة المعادن

٦١٥,٩٢٥ [١] التسمم بواسطة الألمنيوم

٦١٥,٩٢٥ [١] التسمم بواسطة الاحجار الكريمة

١٣ - القوائم المتخصصة

حينما تستبدل اجزاء من التصنيف العام بقوائم متخصصة ، استخدم رمز القائمة المستبدلة دون احداث التغيير الا فى اضيق الحدود . وهذا يحافظ على مزايا القائمة المتخصصة ، ويجعل الاضافات والمراجعات أبسط حينما تطبع .

١٤ - الخروج على التصنيف العام

حينما تحدث استثناءات من السياسة العامة للتصنيف :

(١) سجل الاستثناءات في ملف القرارات ، مثال ذلك : درجة تطبيق رموز الشكل .

(ب) زود جميع المصنفين بنسخ منها .

(ج) اشر الى هذه القرارات في الكشف الموضوعي الرسمي (الخاص بالمفهرسين) وفي قوائم التصنيف وفي الكشف العددي .

(ج) التصنيف العملي

١٥ - الاستخدام المنتظر أكثر من غيره

وهذا يستلزم التفكير في أغراض المكتبة واحتياجات المنتفعين بها طالما أمكن تحديدها . وفي بعض الحالات ، سوف يكون من الضروري أن ينحى منطق التصنيف ويفسح الطريق للأغراض المحددة للمكتبة ؛ مثال ذلك : في المكتبة التكنولوجية حيث تعتبر الفنون الجميلة « خارج المجال » يصنف موضوع : صقل الزجاج في ٦٦٦,١ (صناعة الزجاج) وليس في ٧٤٨,١٦ (فنون الزينة) .

١٦ - الفائدة الدائمة

صنف الكتاب بقدر الامكان على ضوء منفعته الدائمة لا تأثيره المؤقت . (انظر قاعدة ٩) .

١٧ - مقصد المؤلف

خذ مقصد المؤلف من تأليف كتابه على أنه أحد العوامل التي تدل دلالة كبيرة على فائدته .

استثناءات : اذا كانت المعلومات الواردة في الكتاب تفوق في قيمتها البحث الذي يريد المؤلف عرضه ، صنف بموضوع المعلومات ؛ مثال ذلك :
Pohl, J. F. :
صنف كتاب :

The Kenny Concept of Infantile Paralysis, Minneapolis, Bruce, 1943.

في ٦١٦,٨٣٢١ شلل الأطفال لا في ٦١٥,٨٣٢ العلاج بالحرارة .

ربما يفقد مقصد المؤلف أهميته في المواد القديمة ، في حين أن المعلومات التي تقدمها المواد تحتل المكان الأول في الاستعمال ؛ مثال ذلك : يفضل تصنيف كتاب Domesday في ٩٤٢,٠١ بريطانيا - تاريخ - مصادر ، على تصنيفه في ٣٤٢,٠٢ بريطانيا - فرض الضرائب .

١٨ - النقد الضمني

تجنب التصنيف الذي يعبر عن نقد ضمني من جانب المصنف ولا يعبر عن ملاحظة خاصة المطبوع بطريقة موضوعية ؛ مثال ذلك : صنف المؤلفات العلبية المخالفة للتعالم الدينية بالموضوع دون اعتبار بالنظريات التي وردت فيه .

١٩ - موضوع الكتاب ككل

صنف المطبوع في أخص قسم يصنف محتواه ككل ؛ مثال ذلك في المكتبة الشاملة :

٣٣٨,١٧٣٦١

سيترسون ، ج.س.

دولة السكر : صناعة سكر القصب في الجنوب .

١٧٥٣ - ١٩٥٠ . [لكسينجتون ، مطبعة جامعة كنتكي ،

[١٩٥٣

أما في المكتبة المتخصصة فقد يفسر الكل على أنه فقط ذلك الجزء من الكتاب الذي يهم المنتفع بالمجموعة المتخصصة ؛ مثال ذلك : يصنف المثال السابق في : ٦٣٣,٦١ زراعة قصب السكر .

٢٠ - الموضوعات المتساوية في الرتبة والمقارنة

صنف الكتاب ، الذي يتناول موضوعين أو أكثر من الموضوعات المتساوية في الرتبة أو المقارنة ، في أخص قسم يصنف كل واحد من تلك الموضوعات .

٥٤٦,٢٨ [السيليكون]

الاتحاد الدولي للكيمياء . قسم الكيمياء غير العضوية .

السيليكون - السلفور - الفوسفات : الكربوكسيد

٥٤٦,٢٢ [السلفور] ٥٤٦,١٨ [الفوسفور]

لاحظ أن رقم التصنيف ٥٤٦,١ قد يمثل هذا الكتاب باعتباره مؤلفاً
تماماً عن كيمياء المعادن غير العضوية ، ولكنه ليس كذلك .

إذا لم يكن لأرقام التصنيف المخصصة لعدد من الموضوعات عوالت
بصورة متكافئة الا قيمة ضئيلة ، صنف المطبوع في رقم التصنيف الذي
يضم أقرب جماعة تضم هذه الموضوعات (١) .

٦١٥,٨ [العلاج الطبيعي]

كوفاكس ، ريتشارد .

الطبيعة ؛ القوى الملتزمة للحرارة ، والماء ، والكهرباء ،
والتمرين .

٢١ - الموضوعات التابعة

أعد مداخل إضافية لأرقام تصنيف الموضوعات التابعة ، أو المشتركة
في المطبوع ، إذا كان الموضوع ذا قيمة بالنسبة للمنتفع بالانتاج الفكري .
ومثل هذه الموضوعات إما أن تكون :

(١) موضوعات تشارك في فهم الموضوع الرئيسي وتشرحه .

(١) أي تحت أقرب رأس موضوع (ورقم تصنيف) أهم من هذه الموضوعات جديداً .

(المترجم) .

٦٧٧ [النسيج]

كازويل ، ارنست ر .

خيوط النسيج ، مسح مقارن لعملها مع اشارة خاصة للصوف .

٦٦٧,٩٨ [خيوط الصوف]

(ب) منهج بحث في الموضوع الرئيسى .

٥٤٥,٨٣٦ [الخلايا المكونة للورق]

لنكينز ، هـ.ف . الخلايا المكونة للورق في علم النبات .

٥٨١,١٠٤ (النباتات - علم وظائف الأعضاء)

(ج) نتيجة توصل اليها البحث .

٥٣٢,٦ [الخاصية الشعرية]

ماينجولد ، اريك .

نظام الخاصية الشعرية .

٦٢٠,١١٢٢ [اختبارات تعرية السطوح]

٢٢ - تحليلات الموضوع والشكل .

أعد مدخلا في الفهرس المصنف لآى جزء من عمل ما يختلف عن العمل ككل اما في الشكل او في المادة الموضوعية كلما كان هذا الجزء مهما في الانتاج الفكرى الكلى للموضوع . وقد يبرهن جزء صغير على أنه ذو أهمية كبيرة في المجال الموضوعى الذى تهتم به المكتبة أكثر من غيره .

[٩٢٣, ٢٤٢] رجال الدولة البريطانيون

كلارندون ، ادوارد هايد ، الايرل الأول ١٦٠٩ - ١٦٧٤

حياة ادوارد ، ايرل كلارندون . . .

يشتمل على أول تقرير عن أعراض الذبحة الصدرية
(مجلد ١ ص ١٦ - ١٨)

[٦١٦, ١٢٧] الذبحة الصدرية

واذا عبر المؤلف بنفسه عن مقصده ، او ورد على مقصده شاهد في
ببليوجرافية ما وكان هذا الشاهد على أن الكتاب موجز عام في الانتاج الفكرى
للموضوع المعنى ، فلا بد أن يعد مدخل للببليوجرافية في الفهرس المصنف .

[٦٤١, ٣٢٦] الأطعمة الحيوانية

بودنهايمر ، فردريك سيمون .

الحشرات كأطعمة ؛ فصل عن اكلوجية الانسان .

ببليوجرافية : ص ٣٣١ - ٣٥٠

٥٩١, ٦٣ [الاقتصاد الحيوانى] ١٦, ٦٤١٣٢٦ .

[الأطعمة الحيوانية - الببليوجرافيا]

(د) الفهرس المصنف

يتم اعداد الفهرس المصنف من البطاقات الفردية للمواد التى صنف
ومن البطاقات الارشادية التى تحمل رموز التصنيف ، ورعوس الموضوعات،
والملاحظات التى تشرح مجال الموضوعات ، والارشادات الى طريقة
الترتيب .

٢٣ - مدخل البطاقات الفردية

ينبغى أن تشتمل كل بطاقة تدخل فى الفهرس المصنف على رقم
النصيف المعين لها ، ورمز المكان (رقم الطلب) ، والبيانات الببليوجرافية

١٦.

التي تحدد ذاتية الموضوع . وليس من شأننا أن نناقش الفهرسة الوصفية في هذا الكتاب ، ولكننا نسلم بأن المداخل سوف تكون على الصورة التي يصفها الأسلوب القياسي للفهرسة . وقد تتفاوت من الوصف المفصل الكامل الى أقل قدر ممكن من البيانات التي تكفى لتحقيق ذاتية المطبوع ، وهذا يتوقف على القرار الذي تتخذه كل مكتبة .

TE 16

١٩١

٦٧٧,٩٨

الكسندر ، بيتر ، ١٩٢٢ -

فيزياء الصوف وكيميائه ، تأليف بيتر الكسندر
وروبرت ف. هيدسون . نيويورك ، رينهولد ، ١٩٥٤ .

ح ، ٤٠٤ ص . توضيحات .

١ - هيدسون ، روبرت فرنسيس ، مؤلف مشارك ٦٧٧,٩٨

ICJ 550

٣٢٢٦٧٤

٢٤ - المتابعة

سجل على نسخة واحدة على الأقل من كل مجموعة من البطاقات كل المداخل التي أعدت لذلك العنوان ، بما فيها تلك التي أدرجت في فهرس المؤلف - العنوان وفي الفهرس المصنف . وتصبح هذه البطاقة قائمة حينئذ « المدخل الرئيسى » ، وهى عادة بطاقة المؤلف ، ولكنها قد تكون بطاقة قائمة الرفوف أو أى مدخل مناسب آخر . فإذا كانت المكتبة تستخدم نظام البطاقة الموحدة فى الفهرسة ، فليس من الضرورى تحديد ذاتية « المدخل الرئيسى » .

٢٥ - البطاقات الإرشادية

ينبغى توفير بطاقة إرشادية لكل رقم تصنيف هام ، ولأكبر عدد ممكن من التفريعات يبرره العدد الإجمالى لبطاقات الفهرس . فإذا حذف

رمز التصنيف من البطاقات الفردية فلا بد من اعداد بطاقة ارشادية لكل اختلاف في رمز التصنيف . وينبغي اعداد البطاقات الارشادية اذا كان رقم التصنيف يعين لأول مرة ويصف مع المدخل الأول في نفس الوقت .

(أ) من الضروري أن تشتمل البطاقة الارشادية على رقم التصنيف ورأس الموضوع والملاحظات التي تحدد المجال كلما كان ذلك مناسباً .

(ب) حينما تتراكم جماعات كبيرة من البطاقات في رقم تصنيف واحد ، فينبغي وضع بطاقات ارشادية فرعية بالتاريخ ، أو الفبائية على مسافات (أى : كل بوصة) لكي تيسر تحديد المكان .

٥١٧,٧ حساب التفاضل والتكامل

الطرق الاجرائية

يشتمل على اعداد فورير الصحيحة ، وعلى تحويلات فورير ولا بلاس .

(ج) ينبغي أن تكون البطاقات الارشادية للتغريعات الشكلية متميزة عن البطاقات الارشادية للموضوع والتاريخ : في لون الحبر ، أو نوع البطاقة ، أو المكان .

(د) ينبغي أن توضح البطاقات الارشادية بنية القسم ودرجة التفريع بواسطة الأبعاد ، أو اختلاف اللون ، أو نوع الحروف أو البطاقات . ولما كانت أرقام التصنيف ورءوس الموضوعات تنزع الى الطول كلما تزايد التخصص ، فان البقطة عند اختيار المرشد المادى لازمة لتوضيح بنية القسم ولتوفير مكان كاف للرءوس الطويلة .

هندسة الانشاءات	٦٢٤
جميعيات	,٠٦
الاساسات ، أعمال التربة	,١٥
هندسة الأرض (التربة)	,١٥١
شق الأنفاق	,١٥٢
حوائط الاحتجاز	,١٦
نظرية الانشاءات	,١٧
تحليل الاجهاد	,١٧١
تصميم العناصر الانشائية	,١٧٧
العتبات	,١٧٧١
الجمالونات	,١٧٧٦

(هـ) الملاحظات التى تشرح مجالات الموضوعات وتحديد مفيدها للمنتفع ، وهى تساعد على تحقيق الاطراد فى التصنيف بما تقدمه من تحديد لتغطية ووجهة نظر كل قسم . وينبغى ان تظهر هذه الملاحظات على وجه البطاقة الارشادية ، وأن تكون متماثلة مع تلك التى تظهر على مداخل الكشافين : الموضوعى والعندى . واذا كانت الملاحظة طويلة تكتب على بطاقة قائمة بذاتها تلى البطاقة الارشادية مباشرة . فاذا استخدمت بطاقات من لون مميز لمثل هذه الحالات فسوف يجعلها هذا تجلب انتباه المنتفع وتمنع وضع البطاقات فى غير أماكنها عند صف هذه البطاقات

٢٦ - الصف

صف البطاقات فى الفهرس المصنف برقم التصنيف وعلى نفس ترتيب نظام التصنيف . صف البطاقات الفردية تحت كل رقم تصنيف :

(أ) اما بالمؤلف او بكلمة المدخل [ولا نوصى بذلك] او

(ب) بتاريخ النشر : اما زمنيا او بقلب الترتيب الزمنى [نوصى بذلك] .

ويحسن فى المكتبة الفنية (التقنية) أو العملية أن تعطى الأولوية

لأحدث المواد . وينبغي أن يعتمد اختيار سياسة الصف على الحاجات المحلية .
وحجم المجموعات في كل مكتبة . وينبغي الإشارة الى أى خروج على
السياسة العامة للصف خلال اعداد بطاقة ارشادية لتحذير كل من القارئ
والمكتبي .

٩٢٠,٧

تصف الفبانيا بالاسم الأخير لصاحب الترجمة

٢٧ - مكان الفهرس

ينبغي أن يوضع الكشف الموضوعى قريبا من الفهرس المصنف بقدر
الامكان ، وينبغي أن يوضع فهرس المؤلف - العنوان بحيث يتيح أكبر قدر
ممكن من حرية الحركة من أحدهما للآخر .

٢٨ - وسائل مساعدة للمتصفح

ينبغي أن تعرض موجزات لنظام التصنيف في مكان قريب من الفهرس
المصنف . وفي المكتبة المتخصصة ذات المجال المحدود سوف تكون هذه
الموجزات أكثر تفصيلا في نطاق نقاط الاهتمام الشديد . وينبغي أن تكون
هناك نسخ من قوائم التصنيف الكاملة يتمكن المتصفحون من الحصول عليها
فور الحاجة الى ذلك .

هـ - الكشف الموضوعى

٢٩ - النوع الباقى

وفر لكل رقم تصنيف مستخدم بطاقات تحت كل لفظ مناسب
ومرادفاته ، مع اعطاء رقم التصنيف الذى ينتمى اليه في الفهرس المصنف
واعطاء لفظة أو عبارة تدل على الفئة الأكبر التى يقع فيها التصنيف
(انظر قاعدة ١٢)

شعر الجمل

٦٧٧,٣٤ (صناعات النسيج)

أو

شعر الجمل : صناعات النسيج ٦٧٧,٣٤

ملاحظة : مع أن هذا الشكل المختلف كان بنفس الدرجة ، إلا أنه لم يكرر في الأمثلة التي أوردناها مع القواعد التالية .

(١) في عدد كبير من الحالات سوف يغطى رأس الموضوع مواد تقع في أكثر من رقم تصنيف . في هذه الحالة اعط كل أرقام التصنيف على بطاقة واحدة ، ومع كل منها عبارة شارحة . رتب الأرقام على كل بطاقة تبعاً لرقم التصنيف للراحة . ويبقى أن تحدد العبارات الشارحة التي تصاحب أرقام التصنيف للقارئ ذاتية ذلك الجانب الذي يغطيه رقم التصنيف من الموضوع . وفي كل الحالات سوف تكون الفاظ القسم الذي يسبق القسم المعنى في خطة التصنيف كافية .

الفول

٥٨٣,٢٢ (علم النبات)

٦٣٣, ٣ (محاصيل الحقل)

٦٣٥,٦٥ (علم فلاحه البساتين)

(ب) حينما يستخدم رقم تصنيف ما لأول مرة ، فمن الضروري البحث عن المترادفات في الكتب التي سبق تصنيفها وفي قوائم رموز الموضوعات .

ثم تعد بطاقة في الكشف الموضوعي لكل مرادف أو لفظ شارح ، وكلها تحيل الى رقم التصنيف . ولن تظهر احالات « انظر » في الكشف الموضوعي ؛ فكل مرادف وكل لفظ شارح سوف يحيل مباشرة الى رقم التصنيف ؛ مثال ذلك : تعد بطاقة واحدة لكل من :

٦٤. (اعداد المنزل)	الاقتصاد المنزلي
٦٤. (اعداد المنزل)	علم المنزل
٦٤. (اعداد المنزل)	علم الاقتصاد المنزلي
٦٤. (الادارة المنزلية)	اعداد المنزل
٦٤. (الادارة المنزلية)	اعداد المنزل
٦٤. (اعداد المنزل)	ادارة شئون المنزل
٦٤. (اعداد المنزل)	التدبير المنزلي

لاحظ ضرورة اعداد بطاقة قائمة بذاتها لكل واحد من هذه الألفاظ ، وان النسخ سوف تصف الغبائيا في الكشف الموضوعي . ومع ذلك ، فيمكن أن تجمع في الكشف العددي كل الألفاظ التي تنتمي الى رقم تصنيف معين على بطاقة واحدة أو أكثر .

(ج) حينما يستخدم رقم تصنيف جديد لموضوع ادخل في الكشف الموضوعي فعلا ، فاما أن تحل نسخ جديدة من البطاقة تحمل أرقام التصنيف القديمة والجديدة ، معا - محل جميع النسخ القديمة من البطاقة ، وكل منها تحمل عبارة شارحة ؛ واما أن يضاف الرقم والعبارة الجديدة الى كل النسخ القديمة .

(د) حينما تكون الملاحظات التي تحدد المجال لازمة لابرار حدود رقم التصنيف ، فلا بد أن تظهر نفس الملاحظة على كل بطاقات الكشف الموضوعي والعددي . (انظر ملحوظة ٢٥ هـ) .

٣٠ - الاسترجاعات

(أ) حينما يتم الغاء قسم ما من الفهرس المصنف ، اسحب من الكشف الموضوعي والعددي بطاقات الكشف الموضوعي التي تحيل الى ذلك

الرقم . ويمكن تتبع هذه البطاقات خلال الكشف العددي . وينبغي التأكد من أن كل الألفاظ المترادفة قد سجلت .

(ب) إذا كانت إحدى بطاقات الكشف الموضوعي تشتمل على اثنين أو أكثر من أرقام التصنيف التي ألغى أحدها ، أعد عمل بطاقة الكشف الموضوعي مع حذف الرقم الملغى . وفي هذه الحالة ، لا بد أن يظل الكشف الموضوعي الرسمي للمفهرسين محتفظاً بالرقم الذي تم الغاؤه مع تسجيل سبب هذا الإلغاء .

٣١ - التفرع الشكلي

حينما يستخدم تفرع شكلي ما مع رقم التصنيف ، ادرج رأس الموضوع مع التفرع ومع رأس الموضوع الفرع في الكشف الموضوعي والعددي .

هندسة استخراج المعادن - جمعيات - المانيا

٦٤٣,٠٦٢٢ (استخراج المعادن)

و - الكشف العددي للكشاف الموضوعي

هو عبارة عن صف متابعة يرتب على نسق نظام التصنيف المستخدم ، ولا بد أن يدرج كل رقم تصنيف تم استخدامه وكل لفظ في الكشف الموضوعي .

٣٢ - أعداد البطاقات وصفها

قد تكون بطاقات الكشف العددي تكرارا للبطاقات في الكشف الموضوعي ، وقد تكون بطاقة أو أكثر تسجل كل الألفاظ المترادفة التي يستخدمها الكشف الموضوعي . وتمتاز الطريقة الأولى بالراحة عند اجراء الاضافات ، وتمتاز الأخيرة بتوفير الحيز . (انظر قاعدة ٢٩ ب) .

١٦٧

واذا كانت البطاقات التي تكرر بطاقات الكشف الموضوعي تستخدم
بحد يقل عن العشرين ، فان رقم الصف سوف يظهر على البطاقة اذا كان
يزيد على رقم تصنيف واحد .

Cancellariidae

564.32 (Paleontology)

594.32 (Zoology)

الملحق الأول

طريقة التحليل المقنن للمواد التي يراد تصنيفها

لما كان الفهرس المصنف يتيح الفرصة لاستخدام ألفاظ التصنيف لوصف الخصائص الفردية التي هي جزء واحد فقط من الوصف الإجمالي للكتاب ، فإن على تحليل الكتاب أن يبرز مثل هذه الخصائص الهامة بوضوح واطراد ، لا أن يقتصر عمله على اقتراح أقسام بديلة تمثل الكتاب ككل .

ولقد ارتبط التعليم في فن التصنيف ارتباطا وثيقا باستخدام أحد نظم التصنيف التقليدية المتفق عليها ، حتى أن فن التصنيف في معظمه عبارة عن شرح لقوائم ذلك النظام ، والتطبيق عبارة عن الوضع الفعلي للمواد وتحليل المشكلات الجزئية التي تنشأ في نطاق سياق ذلك النظام . ولذلك فقد كان ولا بد من أن يتركز التأكيد على اختيار القسم الواحد الذي يصح أن يوضع فيه الكتاب ماديا .

واليوم ، نجد أن الكثير من الأنظمة المكتبية يستلزم انشاء واستخدام نظم تصنيف متخصصة ، وأن النظم الرتببة القديمة تفسح الطريق الآن لتحل محلها النظم المتعددة الأبعاد التي يتم اختيار العناصر منها حسب الاحتياجات المحلية ، ومعنى هذا أن الحاجة أصبحت ماسة إلى مدخل جديد للتحليل الذهني للمواد التي يراد تصنيفها . ومثل هذه الطريقة للتحليل ينبغي أن تبدأ من المواد نفسها ومن فئات الخصائص التي تبرزها . وينبغي أن يقوم وضع المواد بطريقة معقولة ومطردة في أي نظام للتصنيف على أساس الفهم الدقيق لمثل هذه الخصائص والاطراد في جمعها معا .

وقد أشار شيئا إلى ضرورة تكوين مثل هذا المنهج ، في بحثه :

“(Classification as the Basis for Bibliographic Organization)” (١)

Shera, Jesse H. and Egan, E. Margaret. (eds.). *Bibliographic Organization* (Chicago : University of Chicago Press, 1951) pp. 83-88. (١)

وقد جرت في الماضي القريب محاولات متعددة لتطبيق هذا المدخل على خطط أو أوضاع أو مجالات موضوعية معينة ، وكان أهمها عملان : تكوين رانجاناثان « للأوجه » الخمسة لتحليل المواد ، وجاء هذا مرتبطا بتصنيف الكولون الذي ابتكره رانجاناثان (١) ، ثم محاولة بليس لدمج « طرق الترتيب » المتنوعة في قوائمه الجملة (٢) . ولقد اقتصر المحاولات الأخرى على مجالي العلم والتكنولوجيا . وفي الصفحات التالية محاولة لاشتقاق صيغة عامة سوف تحول نظر المصنف عن اعتبار الكتاب نموذجا يمثل وحدة غرض المؤلف ، ثم تحول المصنف الى أخذ كل العناصر المكونة لموضوع الكتاب في اعتباره ، والتي قد تكون ذات فائدة للمنتفع يمكن التكهّن بها (٣) .

قد يكون التعبير في الجملة التي تشتمل مفرداتها على علاقة نحوية ، عن بنية هذه الجملة بالفاظ تامة التجريد ، وبهذا تقدم قالباً قد يتشكل تبعاً له كل عبارة تامة بصرف النظر عن محتواها المادى . ويمكن أن نجد بنية مشابهة لتحليل العلاقات المجردة في الهندسة التي عمت في قضايا صورية دون الإشارة الى المقاييس أو المسافات الحقيقية ، أو المتساويات العددية للدلالة على النقط . والصفة المميزة لكل نظام هي أنه يقدم نموذجاً للعلاقات يتم فيه التعبير عنها في ألفاظ مجردة يمكن استبدالها بأي لفظ محسوس ، وتختلف الألفاظ بحيث تتوافق مع كل مشكلة واحدة أو وضع بعينه . وبالمثل ، لا بد أن يكون بإمكاننا أن نكتشف طائفة من العلاقات المهمة بين خصائص الوحدات البليوجرافية تكون العلاقات فيها عبارة عن العناصر الأساسية للنشاط الذي يعتبر الكتاب تسجيلاً له . ويجدر هنا أن نلاحظ أن

Op. Cit., pp. 95-105.

(١)

Bliss, H.E. The Organization of Knowledge (New York : Henry Holt, 1929) pp. 229-35.

(٢)

(٣) تدوين المراحل الأولية لهذا العمل بالكثير الى محاولة ايتون لتوضيح الصعوبات اللغوية خلال ابتكار مقولات عامة للألفاظ تبعاً لوظيفتها في التعبير عن الفكر أو العمل . وقد كان السياق الذي اتخذته ايتون أساساً لعملها هو الجملة المفردة - إلى أصغر وحدة من وحدات التفكير - في حين أن وحدتنا نحن هي الوحدة الكتابية التي قد تكون من أي حجم وعلى أي درجة من التشابك ، ولكن الصيغة العامة للتحليل متشابهة . انظر :

Baton, Helen. Semantic List for English, French, German and Spanish (Chicago : University of Chicago Press, 1940)

القائمة في ملحق

العلاقات قد تعبر عن الوظيفة في سياق معين ، وأنها قد لا تكون في ذاتها أساسا للتصنيف يقوم على مبدأ التشابه أو الاختلاف .

وطالما أن قواعد التصنيف أو انشاء رءوس الموضوعات تبرغ في العادة من مشكلات العلاقة بين مثل هذه العناصر ، فإن بوسعنا أن نسلم بأن الدساتير التي تضم هذه القواعد أو القرارات سوف تكشف عن المشكلات الهامة التي تواجه المصنفين . ولقد كشف التحليل الأولى لمشكلات العلاقة الذي تضمنه كتاب ميريل : Code for Classifiers (١) وكذلك قواعد مكتبة الفاتيكان (٢) - كشفا عن أن هذه المشكلات تجمع نفسها في عدد محدود من الأنماط . ولقد أمكن تحديد الأنماط في البداية كما يلي :

المشكلة المتشابهة - ضد - المجال الموضوعي
العلاقات في داخل الموضوع
المواد التي تستخدم كمعلومات لأكثر من موضوع واحد
علاقة النظرية بالتطبيق أو الممارسة
الفن أو التكنولوجيا بالنسبة الى الناتج
النشاط أو الحادثة بالنسبة الى الفاعل الأول أو الشخص المعنى (أو الأشخاص)

الناتج بالنسبة للاستعمال

الموضوع - المكان

الموضوع - الزمان

الموضوع - البحث

العملية - الأداة

المادة - العملية

الشكل - الموضوع

(١) Merrill William S., Code for Classifiers (Chicago : American Library Association, 1939).

(٢) Vatican. Bibliotheca Vaticana, Rules for the Catalog, Wyllis E. Wright ed. (Chicago : American Library Association, 1948).

ولقد حذف الأدب والموسيقى في التحليل الأولى على اعتبار أنهما يقدمان مشكلات تختلف في النوع ، ثم كشفت الدراسة بعد ذلك عن أن الاختلافات مظهرية أكثر منها حقيقية ، وأمكن ادخال مشكلات المجالين بسهولة في النموذج النهائي .

وتتألف كل مشكلة صنعت في هذه الفئات الثلاث عشر من عدد من العناصر المكونة . وفي معظم الأمثلة نشأت المشكلة من التضارب بين عنصرين يتجاذبان الأولوية والتأكيد ، وكان التضارب في بعض الحالات يتضمن ثلاثة عناصر أو أكثر . ولكن هذا التضارب يفقد أهميته عند انشاء الفهرس . المصنف بفضل امكان اعداد مدخل لكل عنصر . وحتى في المكتبات التي ترتب فيها الكتب على الرفوف تبعا لرقم التصنيف الاصلى ، فان عملية اختيار القسم الاصلى كثيرا ما تكون عملية عشوائية تقوم على افتراضات عن الاستخدام لم يتم اختبارها وتعتمد على الفهرس الموضوعى لابرار العلاقات الأخرى . وفي المكتبات المغلقة الرفوف التي تعتمد كلية على الفهرس للوصول عن طريق الموضوع سوف لا يكون لترتيب الرفوف قيمة كبيرة ولا تقتصر قيمة التحليل المقنن على أنه يحدد قسما واحدا مستحبا عن غيره (وهو الهدف من معظم قواعد التصنيف) ولكنها تتعدى ذلك الى تحقيق المنفعة القصوى بأقل عدد من المداخل . عقدة المشكلة هي إذن ضمان المعالجة المنظمة لكل عنصر من عناصر العمل الذى يجرى تصنيفه ، كل عنصر يحتمل أن يكون ذا فائدة ، وليس مجرد تدوين التضاربات لتحديد الأولوية .

ولسوف تكشف لنا الدراسة الموجزة للعناصر التى تظهر فى أية عملية تحليل أصلى لمثل هذه التضاربات عن حقيقة هامة هي أن بعض هذه التضاربات تنتج عن استخدام الالفاظ فى المستويات التنظيمية المختلفة . وهناك تضاربات أخرى تندمج بوصفها أجزاء لفكرة واحدة وذلك حينما يتم النظر إليهما باعتبار الوظيفة لا باعتبار خاصية داخلية . وعلى هذا النحو تخرج القائمة النهائية بالعناصر المختلفة من الناحية الوظيفية :

الموضوع ، يستخدم فى معنيين : (١) الفاعل الاول **الفاعل** .
أو المحرك الفعال ؛ مثال ذلك : موضوع سيرة ما من
من السير ؛ (٢) انظر أسفله .

الفعل الأول

العملية

النشاط ، أو الحادثة ، وهي تظهر عادة على أنها لفظ جوهري **الفعل** يغطى كل مظاهر عملية أو فعل

النظرية ، تستخدم في معنيين : (١) مبدأ أو تعميم مجرد **الألة** يختص بحصيلة نوعية من المعلومات ، ويكون في ذاته نتاج دراسة العالم للمعلومات ولكنه يظهر في مشكلات التصنيف على عكس الاستخدام الذي يتعرض له في العلم التطبيقى أو التكنولوجيا ؛ (٢) انظر أسفله

الأداة أو العدة

المعلومات ، حصيلة المعلومات التى قد تدرس أو تستخدم من أى زاوية للنظر أو في سياق من سياقات متعددة

المادة ، المادة التى تستخدم في أداء العملية ولكنها ليست الموضوع المباشر الذى يقع عليه الفعل

الشيء الذى يقع عليه الفعل ، سواء كان محسوسا أم غير محسوس ، ويتضمن المادة حينما يقع عليه الفعل مباشرة .

الزمان

الزمان

المكان

المكان ، الموضع

النتائج ، الذى يخرج نتيجة العمليات كلها ، سواء كان محسوسا أم غير محسوس .

الموضوع ، (٢) بمعنى حقل الدراسة أو المجال الأكاديمى .

كل من هذه الألفاظ تسمية عامة جوهريّة تطبق على تسلسل أو عنقود من أفعال مترابطة ومعتمدة على بعضها . وينبغي أن يكون التحليل ، إذا أمكن ،

النظرية ، (٢) ذلك الجزء من الحقل الموضوعى الذى يتألف من حصيلة المبادئ أو التعميمات المجردة المتصلة، والتي تظهر في مشكلات التصنيف على

مختصا بحيث يصل الى
الأفعال كل فعل على حدة.
ومع ذلك فحينما تظهر
هذه الألفاظ كوحدة
فكرية تكون الكل فان
الكل يأخذ مكانه وظيفيا
كشيء (موضوع) ، أو
كنتاج ، أو كآلة في الفعل
أو السياق الذي يظهر
فيه .

انها علوم « بحثة » على عكس العلوم
التطبيقية .

الفن أو التكنولوجيا ، حصيلة من المعرفة
تنتمى الى « كيف تفعل شيئا ما »
وهي تؤخذ عادة من التجربة العملية
ولكنها تعتمد أحيانا بصورة جزئية
على المبادئ المجردة التي تشتق من
أحد العلوم أو الحقول الموضوعية .

المشكلة المتشابهة ، وضع يتضمن عددا من
العناصر التي ينبغي أن تعالج من زاوية
أو بأساليب علوم أو تكنولوجيات
متعددة . وهي تمثل أحيانا المراحل
الأولى لمجال موضوعي أو تكنولوجية
نامية . وهي تختلف عن النشاط
أو الحادثة من حيث الضخامة ومن
حيث أن دراستها توجه ناحية هدف
أو نتيجة محددة ، في حين أن الحادثة
أو النشاط قد يكون عرضيا أو اتفاقيا
محضا من حيث العناصر التي يجمعها
معا .

الاستخدام ، وهو لا يستعمل هنا بمعنى الاستخدام الذي يتوقع أن يتعرض
له الكتاب ، ولكنه يستعمل للدلالة على محتوى ما ، يناقش
بصورة مباشرة استخدام أو توظيف وسائل معينة من جانب
أفراد أو جماعات معينة ؛ مثال ذلك : « استخدام الراديو
في الاعلان » ، أو « حسابات محلات التجزئة » . فالفعل أو
العملية الموصوفة هنا ينفذها المعلنون أو بائعو التجزئة ، وليس
هناك اختلاف وظيفي عن الفئة « الفاعل » . ولذلك فان
- الاستخدام اما أن يختفى من عناصر المشكلة أو يمكن التعبير
عنه في دورة تحليل أخرى .

الشكل فئة تشير مباشرة الى السجل المطبوع ذاته وصفاته المادية ،
ولا تشير الى المحتوى ، وبالتالي فان هذا العنصر يحذف من

صيغة التحليل الموضوعى ، وقد سبق تناوله على حدة فى
الفصل الثالث جزء ٢ (د) .

والخطوة الأخيرة فى تكوين صيغة نظرية لتحليل المحتوى الموضوعى
تتبع من ادراك حقيقة هى أن كل سجل مكتوب هو سجل لفعل ما ، ولذلك
فإن العناصر التى يمكن تمييزها لفعل تام كل على حدة هى المكونات
الأساسية التى يجب التعرف عليها عند تحليل المحتوى الموضوعى للكتب
أو أئسجلات . وقد يكون الفعل ماديا أو ذهنيا ، بسيطا أو معقدا ،
يشتمل بوضوح على كل العناصر التى تتألف منها الصيغة الكاملة بطريقة
غير مباشرة ، أو على عدد محدود من هذه العناصر . ومن الجوانب الهامة
فى عملية التحليل القدرة على تمييز العوامل الضمنية دون العوامل
المباشرة وبهذه الطريقة يسهل فهم وظيفة العناصر الموجودة بصورة مباشرة .
بمعنى آخر ، أن الفعل هو وحدة من وحدات الفكر ، وربما يظهر على أى
مستوى تنظيمى ، مع عوامله سواء كانت بسيطة أم معقدة ، تبعا للسياق
الذى يتم تناوله فيه .

(١) صيغة لتحليل المحتوى

الفاعل - الفعل - الوسائط - الشيء - الزمان - المكان - الناتج
(يؤدى) (ب) (على) (فى) (فى) (يثمر) (يستخدم بواسطة)
الفاعل (تبدأ دورة جديدة هنا ، وهنا يحتل « الناتج » فى الدورة
السابقة مكان الفاعل أو الواسطة أو الشيء فى هذه الدورة) .

قد يبدو عند الفحص المبدئى أن قائمة العناصر الأساسية للصيغة
محدودة جدا حيث لا يمكن تطبيقها على كل الأوضاع . ومع ذلك ، فحينما
يتم تعريف الالفاظ المستقلة تعريفا كاملا ، وحينما يتم اكتشاف ما صدق
كل منها بطريقة منظمة ، فقد تبرز كفايتها بطريقة ناجحة خلال اختبارها
على حصيلة من المواد مأخوذة من عدد من الحقول الموضوعية . واذن ،
فمن الضرورى قبل محاولة تطبيق الصيغة ككل أن نشرح معنى ومجال
كل لفظ مستقل .

الفاعل : ذلك الذى يحرك الفعل أو يوجهه أو يؤديه أو يشكله . وقد
يكون شخصا أو غير شخصى ، محسوسا أو غير محسوس ، فرديا أو
جماعيا .

أمثلة :

القائد الوطنى	المحلل الكيمىائى
العالم	الدفع الكهربى
التكنيكى	الشوكة
الفنان	الهيئة
الأسطورة الاجتماعية	الحكومة الوطنية
المثل الوطنى الأعلى	الجنس (مفرد الأجناس)
العادة الخلقية	الجماعة الدينية

الفعل : ذلك الذى يتم عمله أو أدائه ؛ ممارسة القوة أو التأثير ؛ أحداث التأثير . وقد يكون الفعل مفردا ، جمعا أو مركبا . وحينما يكون جمعا أو مركبا يطلق عليه عملية . ويمكن أن تعتبر العملية ، بصرف النظر عن عدد الخطوات المستقلة أو مدة الوقت المطلوب ، يمكن أن تعتبر فعلا . وذلك حينما تؤخذ فى صورتها الكلية أو ككل متحد .

أمثلة :

يصنع	يصنف
يحكم	يتخيل
يخدع	يخلق
يلرس	يسبك
يصف	يؤثر

الواسطة : تلك التى تقوم للفاعل بدور الوسيلة فى تنفيذ الفعل . وقد تكون محسوسة أو غير محسوسة ، انسانية أو لا انسانية ، مادية أو منهجية .

ملحوظة : يستخدم المنهج للدلالة على طريقة خاصة فى أداء فعل أو عملية ، يشبه فى ذلك المهارة أو الأسلوب الفنى (التكنيك) . وعلى هذا فهو يظهر كثيرا باعتباره واسطة حينما تكون معرفة منهج معين جوهرية بالنسبة للعملية ، ولكنه قد يظهر فى بعض المناسبات باعتباره شيئا أو ناتجا ، وذلك عندما يكون الفعل المؤدى هو فعل ابتكار منهج ما أو تحسينه كفاية فى حد ذاته ؛ مثل : رجل الاحصاء يطور منهجا لدراسة العينات .

أمثلة :

- طرق التحليل في الاحصاء ، وفي الكيمياء ، الخ .
- الرموز الرياضية أو التمثيل الرياضي
- الأدوات والمعدات
- الأفكار أو النظريات
- الكاشفات الكيميائية
- المؤسسات الاجتماعية ؛ المدارس ، المعاهد ؛ الخ .
- الكائنات البشرية ، المملثون ، الضباط ، الخ .

الشيء : ذلك الذى يقع عليه الفعل من جانب الفاعل خلال الواسطة ؛ وهو تقيض الفاعل ويختلف عن الواسطة من ناحية أنه ينبغي اجراء بعض التغيير فى الشيء نفسه أو فى فهم الفاعل للشيء؛ مثال ذلك : العالم يدرس الذرة . وليس للشيء خواص باعتباره شيئا منفصلا عن علاقته بالفاعل أو الفعل .

أمثلة :

- الرأى العام والاتجاهات العامة
- النظريات العلمية
- المواد الكيميائية
- الانشاءات المعمارية
- العصور الأدبية أو التاريخية
- الآلات
- المواد الخام الأساسية بالنسبة للناتج .

الزمان : المظهر الذى يمكن قياسه للمدة التى يتحقق فيها التغيير . وسوف يكون من اللازم لأغراض التصنيف وجود معدلات زمنية للأغراض المختلفة . فلابد أن يقاس تاريخ العالم فى وحدات كبيرة ؛ أما ردود الفعل الكيميائية أو الفيزيائية فتتطلب مقاييس دقيقة وقاطعة . وكثيرا ما يكون الزمان غير متصل بالتصنيف ، ولكنه يضيف بعدا يعد مصدرا للخلط ، وذلك حينما يتعارض مع الأبعاد الأخرى مثل المكان .

١٧٧

أمثلة :

تاريخ الولايات المتحدة . عصر الاستعمار : ١٦.٢ - ١٧٧٥ :
 التاريخ الانجليزي . عصر ستيفارت : ١٦.٣ - ١٧١٤
 الحرب العالمية الاولى
 أحداث ١٩١٤
 أحداث ١٩١٥
 أحداث ١٩١٦
 الأدب الفرنسي ، العصر الكلاسيكي ١٦.٠ - ١٧١٥
 ساعات العمل . بدلات الانتقال
 السجلات الزمنية
 توقيت العمليات الفوتوغرافية

المكان : الموضوع المادى الذى يحدث فيه الفعل . والمكان لفظ شامل
 يضم الأبعاد غير المحددة التى قد يوجد فيها أى عدد من المواضع . وكما هو
 الحال فى الزمان ، سوف تتفاوت قائمة التصنيف فى ضخامة المكان بحسب
 الحاجة . وقد لا تكون اعتبارات المكان أيضا ذات صلة بالتصنيف فى كثير
 من السياقات .

أمثلة :

وحدة المكان فى المسرحية	المناطق الجغرافية
مشهد حجرة الاستقبال	نصف الكرة الغربى
ميدان المعركة	المحيط الهندى
المناطق الاكولوجية	الأقسام السياسية
منطقة القمح	المكسيك
شواطئ صيد السمك	بوسطون
الوحدات الادارية	المميزات الطبوغرافية
مصنع الشركة أو فرعها	قمة بايك (جبل)
المدرسة أو المعهد	نهر أوهيو

النتائج : ذلك الذى ينتج من الفعل ، وذلك من خلال التولد ، أو

النمو ، أو العمل ، أو التفكير ، أو التأثير . وقد يصبح ناتج أى فعل هو الفاعل أو الواسطة أو الشيء لواحدة من الدورات المتتابعة أو أكثر .

أمثلة :

المركبات الكيميائية	الآلة البخارية
الابداع الأدبي	القضية ذات الحدين
السياسة الخارجية الوطنية	نظرية التطور
الابداع الفنى	قانون التناقض
القانون الجنائى	المرتجعات
الرأى العام	محاصيل المزرعة

وقد يكون أى لفظ فى الصيغة ، أو أى سلسلة من مثل هدد الالفاظ ، هو بؤرة الاهتمام أو المحور الذى تؤكد عليه أى مكتبة . وقد يكون مجال اهتمام المكتبة محدودا الى حد أن التأكيد قد يكون على لفظ واحد فقط . فقد تركز مكتبة فى علم المعادن على خواص المعادن فقط باعتبارها المونسوخ أو الشيء الذى يقع عليه الفعل ، مع اهتمام ثانوى بالفعل أو بالعملية أو بالآلات .

مثال : (ميريل ٢١٥ ، الراديو) .

يعطى ميريل تحت الراديو أربعة أقسام من الأعمال عن هذا البحث (١) الأعمال عن انشاء الراديو وملحقاته . وقد سجل ميريل العنوانين التاليين :

الموجز فى أسلاك الراديو
انشاء الراديو واصلاحه

ومن المعلومات اليسيرة التى يشتمل عليها هذان العنوانان يمكن التعرف على بعض العناصر التى قد تكون جزءا من التحليل الكلى المقترح فى الهيكل الذى أوردناه فيما سبق . ومن الواضح أن « الفعل أو العملية » هو الانشاء والاصلاح ؛ وأن « الناتج » هو راديو عامل ؛ وأن « الأدوات » و « المواد » لم تخصص فى العنوانين ، ولكن لاشك أنه يمكن الخروج من الكتب نفسها بقائمة لا بأس بها عن كل منهما . أما عن عدد العناصر وعن أيها يدخل فى الفهرس فهذا يتوقف على طبيعة المكتبة ، وسعة مصادرها ،

وجمهورها . ولما كان هذان الكتابان يؤكدان ولاشك على « العملية » ، ولما كان ولا بد من تعيين قسم واحد لهذين العنوانين ، فإنه يمكن تصنيفهما ببساطة في « هندسة الراديو » . وسوف يتفاوت عدد الأقسام الإضافية التي يجب تعيينها بتفاوت مستوى التحليل . وليس لعنصرى « الزمان » و « المكان » أهمية في الاستعمال الراهن « لهذين الكتابين » . فإذا أصبح لهذين الكتابين في المستقبل أهمية في دراسة تطور تكنولوجيا الراديو ، فيمكن تعيين أرقام التصنيف التي تمثل عنصرى الزمان والمكان لهذين العنوانين في الفهرس .

(ب) الأعمال عن الاستخدامات والتطبيقات الخاصة بالراديو . ونسجل هنا العناوين التالية :

١ - سلامة الحياة في البحر عن طريق استخدام الراديو .

٢ - عشر سنوات من الاعلان بالراديو .

٣ - تطبيقات الراديو والفنون المتصلة به في مجال التربية في الحاضر والمستقبل .

٤ - الرجال وموسيقى الراديو .

ومرة ثانية نجد التأكيد على « العملية » في ثلاثة من هذه العناوين على الأقل . والمداخل المناسبة هي على التوالى : حماية الحياة ، والاعلان ، والتربية . أما العنوان الأخير فلا يدل على محتوى الكتاب الرابع بوضوح . ومع ذلك يمكن أن نفترض أنه دراسة على اثر موسيقى الراديو على الرجال . وقد تكون صيغة التحليل في هذه الحالة : موسيقى الراديو (الفاعل) تؤثر (العملية) على الرجال (الشيء) بأى نتيجة (الناتج) . ربما كان الناتج هو زيادة التقدير ، أو زيادة الزيف في التلوق ، أو افساد التدوق ، ولكن يبدو أن مسألة التأثير على الرجال هي النقطة المقطوع بها في كل كتاب .

(ج) الأعمال عن تقنيات الاذاعة . ولا نسجل هنا أية عناوين ، ولكننا نقترح هندسة الراديو على أنه القسم العام الذي يندرج تحته هذا الموضوع ، ومن الواضح اذن أن المظهر الآلى أو الفنى للاذاعة هو العملية التي يستخدم الراديو واسطة فيها ، وهؤلاء الذين يديرون جهاز الراديو هم الفاعل ، والشيء المداع هو الناتج .

(د) الأعمال عن كتابة التمثيليات لاذاعتها بالراديو . ونسجل هنا العناوين:

تعلم كيف تكتب للاذاعة

الكتابة للاذاعة

والعملية هنا هى الكتابة بمعنى الانشاء الادبى ، ومن الواضح أن الناتج هنا هو مخطوطة التمثيلية الاذاعية ، ومن الواضح كذلك أنها تستخدم فى الراديو . ولا شك أن الفاعل هنا هو المؤلف ، وأن المادة قد تتفاوت من حادثة تاريخية محسوسة واقعية جدا الى وهم من ابتداع الخيال المحض .

ويمكن توضيح هذه الأقسام الأربعة بالرسم البيانى التالى :

(انظر الصفحة التالية)

وهنا ينبغى أن نؤكد مرة ثانية أن الصيغة ليست فى ذاتها نظاما للتصنيف أو حتى الأساس الذى يمكن أن يبنى عليه نظام التصنيف ، وإنما هى نموذج للتحليل لا يفعل أكثر من طرح السؤال الأساسى الذى ينبغى أن يسأله كل مصنف للوحدات البيليوجرافية - من يفعل ماذا لمن وبأية وسائل وما هى النتائج لا فإذا ما تم تحليل المواد فى هذه الألفاظ. وعلى هذا النحو ، يبقى عبء تنظيمها بطريقة مناسبة . ولذلك فإن كل لفظ من اللفاظ الصيغة أو السؤال يحتمل الرجوع الى عدد غير محدود من نظم التصنيف المستقلة التى تبنى على خواص أو خصائص تلازم الأشياء التى يجرى تصنيفها بصرف النظر عن الوظيفة فى أى سياق أو وضع بعينه .

وفى المثال الذى أعطيناه سابقا وهو مكتبة علم المعادن ، سوف تصنف المعادن جميعا بحسب خواصها الباطنة بحيث يمكن الإحالة الى أى معدن واحد ، بل الى أى خاصية يمتلكها ، بواسطة رقم التصنيف الذى يميزه . ومع ذلك فسوف لا يمكن من الناحية العملية إدراج مدخل اضافى لكل حالة يذكر فيها معدن معين . ولتحقيق أكبر قدر من المنفعة بأقل عدد من المداخل ينبغى تناول كل معدن بالنسبة الى وظيفته وأهمية تلك الوظيفة فى سياق بالذات .

ولذلك تصبح مسئولية المكتبى الأولى ، عند اختيار أو ابتكار خطة تصنيف لمؤسسته ، أن يطل السجلات المطبوعة التى يعنى بها على ضوء الصيغة ، وأن يفسر بؤرات اهتمام عملائه على ضوء عناصر الصيغة التى سوف تصبح محل الاهتمام أكثر من غيرها . مثل هذه الطريقة تؤلف أساسا رصينا يكفل الاطراد فى تصنيف المواد فى المستقبل ، لأنها تحدد ترتيبها

مسلمًا به يعين أولوية توجيه الاهتمام الى عناصر مختارة وذلك دون أن يعوق المصنف الفرد عن اصدار احكامه حينما تعرض له وثيقة ما ، وأن يحدد ما اذا كان العنصر ممثلًا بدرجة تكفى لتبرير تصنيفها بالصورة التى سنفت بها .

ومن الواضح أن الصيغة تقبل التطبيق فى العلوم البحتة والتطبيقية :
وتفيد بدرجة مماثلة كأداة للتحليل فى الانسانيات . وكما قال النيات .
حديثا : « يمكن أن نقول فى الحال أن الفن نوع من السلوك ... وأن الشيء
الذى نواجهه فى أى عمل أدبى ، وأنا افترض أننا نواجهه أيضا فى الفنون .
الأخرى ، هو الفعل الانسانى مترجما الى الوجود ... » (١) .

ويمكن أن تنسق الأعمال الابداعية ، التى هى قلب الدراسات
الانسانية ، بصفة عامة على النحو التالى :

الفاعل	الفعل	الوسائط	الشيء	النتائج
الفنان	يفسر	المعلومات من	(غير هام	القصيدة
		التجربة الحسية	عادة)	الرواية
		الخيال	الورق	السيمفونية
		الأساليب الفنية	الخيش	النقش
		المهارة فى	الحجر	الباليه
		النظم المعروفة	الخ .	التمثال
		بالمارمونى الخ .		الخ .

ومن الواضح أن النتائج هو أول بؤرات الاهتمام فى هذه الحقول ،
وأن الفاعل هو بؤرة الاهتمام الثانية . وعلى حين أن الوسائل التى توضع
تحت تصرف الفنان وأن مهارته فى استخدامها يلاقيان كثيرا من الاهتمام
من الناقد ، فانهما فى سياق النقد يعتبران صفات للفنان بوصفه الفاعل .
بل يكونان أساسا لتصنيف الفنانين الى مدارس أو فئات . ويمكن أن
نخطط الأعمال النقدية على الوجه التالى :

(١) Tate, Allen. "The Self-Made Angel," New Republic, 129 (Aug. 31, 1953) p. 17.

الفاعل	الفعل	الوسائط	الشيء	النتائج
الناقد	التقديرات	المقاييس المتفق عليها	القصيدة	تفسير أو تقييم
		ردود الفعل الذاتية	الرواية	قد يصبح هو
			النفس	نفسه آلة في
			الباليه	تشكيل الحكم
			التمثال	الجمالي لشعب
			الخ	أو جيل ما .

(ب) الجوانب الدورية للتحليل

ينشأ الجزء الأكبر من مشكلات التصنيف من « العلاقات الداخلية » للظواهر وبالتالي للسجلات المطبوعة، ولا يوجد وضع ما أو ظاهرة من الظواهر أو وثيقة من الوثائق بدون روابط من نوع ما تتجاوز حدود وجودها الخفى . وبعض هذه الروابط لحسن الحظ ليس له أهمية للأغراض العملية ، ولكن فهم العلاقة أو الرابطة يكون في كثير من الحالات شرطاً لازماً لفاعلية التصنيف ، وليست جميع الروابط واضحة في التطبيق البسيط للصيغة ؛ فان الكثير منها يتجاوز الوضع المباشر . ومع انه لابد من تحليل كل وثيقة على ضوء الصيغة في البداية ، فان كل وثيقة توجد ولها علاقات مع أجزاء لها هي نفسها علاقات تكرارية ، ومتعاقبة ، ودورية (دائرية) . ولذلك فمن الضروري أن تعكس الصيغة هذا الطابع الدائري للوضع الكلى الذى توجد فيه المعرفة الانسانية والتجربة الانسانية ، والسجلات المطبوعة لهذه المعرفة والتجربة . ولقد افترضنا فيما سبق أن يتكرر تطبيق الصيغة بطريقة دورية ، ولكن يحسن هنا ان نوضح الطبيعة الحقيقية لتطبيق صيغة التحليل وذلك في عينة صغيرة من تلك الأوضاع التى تصلح لتطبيقها فيها . وينبغى ان نلاحظ كذلك ان اعتماد الدورات بعضها على بعض قد يعنى وجود أشكال متباينة أو وظائف متنوعة ، ولكن كل دورة عبارة عن نقطة مركزية يسبقها نقط كثيرة ويتلوها نقط كثيرة ، كما ستوضح بعد قليل .

وينبغى التعبير بقدر الامكان عن محتوى كل وحدة ببيوجرافية واحدة داخل اطار دورة واحدة . فإذا لم يتحقق ذلك فينبغى استخدام أقل عدد ممكن من الدورات . ويمكن أن يتحقق عمق التحليل عن طريق زيادة عدد الدورات المستخدمة في وصف الفعل الموجود في الوحدة البيوجرافية ، ويمكن أن يتحقق كذلك خلال زيادة عدد المواد التى تسجل تحت كل عنصر في الصيغة .

وهكذا يتضح من الأمثلة التى أعطيناها هنا أن قائمة العوامل المسجلة تحت الوسائط ، والشيء ، الخ . ، يمكن أن تزداد . وسوف تعتمد درجة التحليل المستخدمة على مستوى التحليل المرغوب فيه ، وسوف يختلف بطبيعة الحال من مكتبة لأخرى ومن وحدة ببيوجرافية لأخرى .

المؤلف	يكتب	الرواية		
		الوعي الاجتماعي	تحريك	اصلاح الظروف الاجتماعية في قطر او اقليم ما
الإنسان (المؤلف يمتلك خصائص معينة)	نسكل البيولوجية الوراثية الموروثات الاجتماعية التربوية	الطغرف او الاقليم (الخففساثن الجففساثن والاجتماعية)	بالظروف الاجتماعية	الظروف الاجتماعية في قطر او اقليم ما
الطبيعية والمجتمع	تشكل	المواهل الطبيعية والمواهل الاجتماعية	تثير اهتمام القراء	الرواية
			الرواية	النقاد يقدمون

الشيء الملمن	الناتج صناعة الملمن	الواسطة المعرفة بعلم المعادن + التجربة العملية	الفاعل الغبنيون يعصفون (أي يلنبون ، يقرون ، الخ .)	الناتج الاننتاج الزراعي صرف الأراضي	الشيء المعادن الطبيعة ومن خواص المعادن (علم المعادن)	الفاعل العلماء	الشيء المعادن	الفاعل العلماء
الشيء صرف الأراضي	الناتج حياة التربة	الواسطة الاكترة استزراع المعابات نسيط الفيشان	الفاعل الغلاجون يراقبون والمتدسون	الناتج الاننتاج الزراعي صرف الأراضي	الشيء المعادن الطبيعة ومن خواص المعادن (علم المعادن)	الفاعل العلماء	الشيء المعادن	الفاعل العلماء
الشيء ضبط السلوك الاجتماعي	الناتج ضبط السلوك الاجتماعي	الشيء مشكلة حقيقية	الفاعل تصدر قرارا في	الناتج فاعل مؤثر سياسيا في المجتمع (المحكمة)	الشيء المحكمة	الفاعل العلماء	الشيء المحكمة	الفاعل العلماء

(ج) تطبيق الصيغة

مما ذكرناه في الصفحات السابقة عن طبيعة تطبيق الصيغة كآلة للتحليل يمكن فهم طريقة وتكنيك تطبيق هذه الصيغة على أى مشكلة معينة في التصنيف أو على أى عنوان مخصص يراد تحليل محتواه الموضوعى . ولقد وجد بصفة عامة أن تطبيق الصيغة عملية بسيطة نسبيا ولكن هناك حالات يمكن أن تنشأ فيها الصعوبات .

وربما كانت أكبر المشكلات التى تواجه المبتدئ تكمن فى قابليته لأن يخلط مظهر الواقع الذى يعكسه الكتاب (البؤرة الحقيقية للاهتمام فى تطبيق الصيغة) مع مظهر الواقع الذى يكون الكتاب نفسه . وعلى هذا يجد المرء نفسه فى البداية يكتب تحليلات كهذه :

الفاعل	الفعل	الواسطة	الشئ	النتائج
المؤلف	يكتب التاريخ	مستخدما	تمردوات	تاريخ
		الحقائق	تلى	التمرد
		التاريخية		

هذا فى حين أن التحليل الصحيح لهذا العنوان ينبغى أن يكون على الوجه التالى :

الفاعل	الفعل	الواسطة	الشئ	المكان	الزمان	النتائج
وات "	يحرك	التسور العام	المزارعون	انجلترا	القرن	التمرد
تلى		بعدم الرضا			١٣	(الثورة)
		على الضرائب				
		الثقيلة				

ومن هنا يظهر أن العمل الذى سجلته الصيغة ليس هو عملية كتابة الوثيقة ، بل هو العمل أو الفعل الذى تناوله الوثيقة .

وليس مؤلف الكتاب فى هذا المثال ، كما هو فى معظم الأمثلة ، الا مسجلا أو مراقبا أو راويا أو محلا للفعل أو العملية التى يتناولها الكتاب . ومن هنا يمكن أن يعتبر ، لأغراض التحليل ، خارج اطار الاحالة للصيغة . ولكن هناك حالات يكون فيها مؤلف الكتاب هو فاعل الفعل الذى يسجله الكتاب . وقد تكون مثل هذه الأعمال متعبة فى تحليلها بعض الشئ لأن الذى يبرز

في محتوى الكتاب هو الناتج فقط ، أما الفعل الذي أسهم به المؤلف فيكون قد حدث قبل كتابة الكتاب . وبعد الفحص الدقيق يختفى احتمال الخلط .

وفيما يلي أمثلة توضح هذا وهي ترتيباً الأنماط المختلفة لمشاركة المؤلف في الفعل .

الفاعل	الفعل	الواسطة	الشيء	الزمان	المكان	الناتج
استر	يكتب	الخيال	الورق	القرن	ماساشوسيتس	Mirror
فورييس		المقدرة الفنية	(لأهمية	١٧		For
(المؤلف)		ككتاب	له			Witches
		المعرفة بالكهانة	في هذا			(رواية)
		المعرفة بالحياة	المثال (
		في ولاية				
		ماساشوسيتس				
		في القرن ١٧				

الفاعل	الفعل	الواسطة	الشيء	الزمان	المكان	الناتج
وليم	يلاحظ	الملاحظة	الورق	أوائل	جزر	Galapagos
يبب	يجمع	العلمية	(لأهمية	القرن	جالاباجوس	World's
	ينظم	المعرفة	له	٢٠		End
	يكتب	المهارات	في هذا			(الوصف العلمي
		العلمية	المثال (أو المقتن)

الفاعل	الفعل	الواسطة	الشيء	الزمان	المكان	الناتج
الأب	يشرح	وجهة النظر	نظرية			God or
		الكاثوليكية	التطور			Gorilia
						(حجج لرفض
						نظرية التطور)

تم بحمد الله

ملحق (ب)

ببليوجرافية عن الفهرس المصنف^(١)

- Barret, F.T. "Alphabetical and Classed Forms of Catalogues Compared," pp. 67-71 in : 2nd International Library Conference, London, 1897. Proceedings. London, The Conference. 1898.
- Berthold, A.B. "Future of the Catalog in Research Libraries," College and Research Libraries, VIII (January, 1947). pp. 20-22, 53.
- Bishop, W.W. "Practical Handbook of Modern Library Cataloging", 2nd ed., pp. 45-48. Baltimore : Williams and Wilkens Co., 1927.
- Bond, H. "Classified Versus Dictionary Catalogue", Library Association Record, II (June, 1900), pp. 313-18.
- Brown, J.D. and Jast, L.S. "Compilation of Class Lists", Library, IX (1897), pp. 45-69.
- Bullen, R.F. "Library Catalogues : Their Effects and Deffects," Library Assistant, V. (March, 1907), pp. 235-39.
- Coates "Subject Catalogues" London, Library Association, 1962.
- Cole, G.W. "The Future of Cataloguing." Library Journal, XV (1890), pp. 172-76.
- Cranshaw, J. "The Public and the Catalogue : Dictionary or Classified", Library Assistant, XXX (March, 1937), pp. 72 78.
- Cutter, C.A. "Library Catalogues", pp. 526-622 in : U.S. Bureau

(١) أجريت بعض التعديلات على هذه الببليوجرافية منها إضافة بعض الدراسات التي ظهرت بعض طبع كتابنا هذا ، ومنها تعديل أرقام الطباعات بالنسبة للكتب التي طبعت بعد نشره ، ومنها حذف الدراسات التي جاءت باللغة الألمانية وهي قليلة وذلك لأنها قد لا تهم القارئ العربي . (المترجم)

189

of Education. Public Libraries in the United States of America. Part I. Washington : Government Printing Office, 1876.

Dewey, H.T. "Some Special Aspects of the Classified Catalog". pp. 114-29 In : Tauber, M.F. edit., Subject Analysis of Library Materials. New York : Columbia University, 1953.
 Doubleday, W.E. "Class Lists or Dictionary Catalogs", Library IX (1897), pp. 179-87.

———. "Dictionary Versus Classified Catalogue for Lending Libraries — The Dictionary Catalogue", Library Association Record, III (October, 1901), pp. 521-31.

Doughty, D.W. "Chain Procedure Subject Indexing and Featuring a Classified Catalogue", Library Association Record, LVII (May, 1955) pp. 173-78.

Fisby, N.K. "Subject Index," Library World, XLIX (December, 1946), pp. 75-77.

Freeman, C.B. "Classified Catalogue : A Plea for Its Abolition in Public Libraries", Library Association Record, XLIV (October, 1942), pp. 147-50.

Funnell, H.A. "Sketch of the History of the Classified Catalogue in the British Isles", Library World, XIV (1912), pp. 197-200.

Ganley, M. "Some Problems in Cataloging", Public Libraries. VI (1901) pp. 139-43.

Garde, P.K. "A propos of the Last Link Index Entry of the Colon Classification Code", Indian Librarian, II (September-December, 1947) pp. 49-55.

Garnett, R. "Public Libraries and Their Catalogs", Library Journal, IV (1879), pp. 452-53.

Gjelness, R. "The classed Catalog Versus the Dictionary Catalog", Library Journal, LVI (January 1, 1931) pp. 18-21.

Grolier, G. de. "La Catalogue Alphabetique de Sujets", Revue du Livre et des Bibliothèques, II (September-October, 1934) pp. 334-44.

- Herrick, M.D. "Development of a Classified Catalog for a University Library", College and Research Libraries, XIV (October, 1953), pp. 418-24.
- Hulme, E.W. "On the Construction of the Subject Catalogue in Scientific and Technical Libraries". Library Association Record, III (October, 1901), pp. 507-13.
- Jast, L.S. "The Class List," The Library, IX (1897), pp. 41-4".
———. "Studies in Library Practice ; II. Classified and Annotated Cataloguing Suggestions and Rules. Classified versus Dictionary Cataloguing", Library World, I (1899), pp. 159-62.
———. "What the Classified Catalog Does", Library, World, I (1899), pp. 213-15.
- Kelley, G.O. "The Classified Catalog in a Reference Library", Special Libraries, XXI (December, 1930), pp. 398-402.
- Knapp, P.B. "The Subject Catalog in the College Library ; the Background of Subject Cataloging", Library Quarterly, XIV (1944), pp. 108-18, 215-28.
- Larned, J.N. "Classification", Library Journal, VII (1882), pp. 125-30.
- Lillie, W. "Merits of the Classified and Dictionary Catalogues". Library World, XVII (1914), pp. 97-102.
- Line, M.B. "Classified Catalogue of Musical Scores ; Some Problems", Library Association Record, LIV (November, 1952), pp. 362-64.
- Lowe, E.G. "Subject Index to the Classified Catalogue", Library World, XLIV (July, 1941), pp. 3-5.
- Lynn, J.J.M. "The Future of Cataloging and Classification", Catholic Library World, XIII (February, 1942), pp. 138-44, 149.
- McClland, E.H. "The Classified Catalogue as a Tool for Research", pp. 104-14 In: A.L.A. Catalogers Section Year-book, Vol. 1, 1929.

- McDaniel, C. Classified or Divided Catalog ? A Review and Annotated Bibliography of Critical Discussions. Master's thesis, Drexel Institute of Technology, 1951. p. 33.
- McDonald, F. "Subject Index to the Classified Catalogue", *Library World*, XLI (June, 1939), pp. 254-57.
- McDonald S. "More about the Classified Catalogue", *Library Assistant*, XXXII (April, 1939), pp. 101-02.
- Mann, Margaret. Introduction to Cataloging and the Classification of Books. 2nd ed.. pp. 191-88. Chicago : American Library Association, 1943.
- Mills, J. "Chain Indexing and the Classified Catalogue", *Library Association Record*, LVII (April, 1955), pp. 141-8.
- Neesham, E.W. "Amplified Indexing", *Library World*, XXIV (1921) pp. 67-70.
- Ohdedar, A.K. "Library Cataloguing by the Classified Catalogue Code", *Indian Librarian*, II (June, 1947) pp. 22-25.
- Palmer, B.I. "Classified Catalogue : A Reply to Mr. C.B. Freeman", *Library Association Record*, XLVI (April, 1944) pp. 59-60.
- Penfield, H.E. "The J.C.L. Classified Catalogue and its Subject Index", *The John Crerar Library Quarterly*, V (April-June, 1934), pp. 10-15.
- Phelps, R.H. "Subject Headings Again", *Library Journal*, LXVI (June 1, 1941), p. 471.
- Plant, W.C. "Classified and Dictionary Systems of Cataloging Compared, With Euggestions for the Adoption of a Combination of Both", *Library Association Record*, I (1399), pp. 350-51.
- Pollard, A.F. and Bradford, S.C. "The Inadequacy of Alphabetical Subject Index", *ASLIB, Report of Proceedings of the Conferences*, VII (1930), pp. 39-52.
- Prevost, M.L. "Is Classificatory Approach the Best for Maps ?", *Library Journal*, LXXI (January 15, 1946), pp. 93-94.

- Quinn, J.H. "Dictionary Catalogues Versus Classified Catalogues for Public Libraries — The Classified Catalogue," *Library Association Record*, III (October, 1901), pp. 514-20.
- Rae, W.S.C. "Class Lists", *Library World*, II (1900), pp. 298-99.
- Ranganathan, S.R. *Classified Catalogue Code*, 5th ed., Madras; Madras, Library Association. 1963.
- . *Theory of Library Catalogue*. Madras : Madras Library Association, 1938.
- Rider, F. "Alternatives for the Present Dictionary Card Catalog", pp. 133-62. In : Randall, W.M. edit., *Aquisition and Cataloging of Books*. Chicago : University of Chicago Press, 1941.
- Robertshaw, W.S. "Classified or the Dictionary Catalogue ?" *Librarian*, VI (September, 1915), pp. 29-32.
- Sayers, W.C.B. *An Introduction to Library Classification*. 8th ed., pp. 180-89. London : Grafton, 1950.
- Sharp, H.A. *Cataloguing*, 4th ed., pp. 23-27. London : Grafton, 1948.
- Sivaraman. K.M. *Library Catalogue and Research Work*, *Modern Librarian*, V (January, 1935), pp. 65-71.
- Surramaniam, D. "Evolution of Classified Catalogue", *Indian Librarian*, IX (June, 1954), pp. 17-21.
- Taylor. K.T. "Subject Catalogs Vs. Classified Catalogs", pp. 100-13. In : Tauber, M.F. edit., *Subject Analysis of Library Materials*. New York : Columbia University, 1953.
- Taylor, M.S. "The Classified Catalogue Its Indexes", *Library Assistant*, XXXII (March, 1939), pp. 58-63.
- Voigt, M.J. "The Development and Use of a Classified Catalog for Periodical Literature in Selected Subject Fields", *Special Libraries XXXVII* (November, 1946) pp. 285-96.

تم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية تحت رقم ٦٢٥ لسنة ١٩٧٥
دار الجيل للطباعة : ١٤ ش قصر اللؤلؤة (الفجالة) مصر

دار الوطن العربي

بيروت

دار الجليل للطباعة ١٤ قصر المولودة - النجاة
تليفون ٩٠٥٢٩٦